الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
وزارة التعليــم العالــي والبحــث العلمــي
جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال
- الإنترنت بمدينة المسيلة أنموذجاً -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع

تخصص: إدارة الموارد البشرية

إعداد الطالب:
بومدين مخلوف

إشراف: الأستاذ الدكتور:
فيروز مامي زرارقة

بتاريخ: 02 فيفري 2017 ..... أمام اللجنة المتكونة من:

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د. الطاهر سعود	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2	رئيساً
أ.د. فيروز مامي زرارقة	أستاذ	جامعة سطيف 2	مشرفاً ومقرراً
أ.د. سعيد بن يمينة	أستاذ	جامعة مسيلة	عضواً مناقشاً
د. منصور مرقومة	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم	عضواً مناقشاً
د. بلقاسم نويصر	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2	عضواً مناقشاً
د. اليامين بودهان	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2016-2017

UNIVERSITE SETIF2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إِلَى أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي، وَزَوْجَتِي وَابْنَتَيَّ: مَرْيَم وَزَيْنَب، أُهْدِي ثَمْرَةَ عَمَلِي....

كلمة شكر:

اِعْتِرَافًا مِنَّا بِجَمِيلِ فَضْلِهَا عَلَيْنَا، أَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ الشُّكْرِ لِلأُسْتَاذَةِ الدُّكْتُورَةِ "زرارْقَه مَامِي فَيْرُوز"، لِإِشْرَافِهَا عَلَى عَمَلِي هَذَا، وَتَتَبُّعِ مَرَاحِلِهِ وَنَصَائِحِهَا الْقَيِّمَةِ...

فهرس الدراسة

الإهداء

كلمة شكر

فهرس الموضوعات 1

فهرس الجداول 6

مقدمة 10

الفصل الأول: التأسيس المنهجي للدراسة

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

I. إشكالية الدراسة 15

II. فرضيات الدراسة 18

III. الدراسات السابقة 19

1. الدراسات الجزائرية 19

أ. دراسة بلقاسم بن روان 19

ب. دراسة محمد لعقاب 22

ج. دراسة السعيد بومعيزة 24

2. الدراسات العربية 25

أ. دراسة محمد قيراط ومحمد عايش 25

ب. دراسة سعد ابن عبد الرحمان 27

IV. أهمية وأسباب اختيار الدراسة 28

1. أهمية الدراسة 28

2. أسباب اختيار الدراسة 28

V. أهداف الدراسة 29

VI. تحديد مفاهيم الدراسة 30

1. القيم (valeurs) 30

2. البناء المجتمعي (construction sociale) 32

3. التنشئة الاجتماعية (socialisation).....33
4. تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.....34
- التكنولوجيا (Technologie).....34
- الإعلام (l'information).....35
- الاتصال (Communication).....35
5. الاستخدام (usage).....36
6. التغير الاجتماعي (Le Changement social).....37
7. مواقع التواصل الاجتماعي (les réseaux sociaux).....38
8. الوعي والإدرك (Consciousness – Awareness).....39
10. الأثر والتفاعل (La vulnérabilité et l'interaction).....40

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

I. منهج الدراسة.....42
II. مصادر جمع البيانات الميدانية.....43
1. الملاحظة.....43
2. المقابلة.....44
3. الاستمارة بالمقابلة.....45
III. عينة الدراسة.....47
IV. القواعد والقياسات الإحصائية.....61
V. ميدان الدراسة.....61

الفصل الثاني: القيم والاتجاهات النظرية المفسرة لها

المبحث الأول: الأبعاد السوسيولوجية للنسق القيمي

I. ماهية النسق القيمي.....64
II. النسق القيمي والتنشئة الاجتماعية.....66
III. المقترب الأخلاقي للنسق القيمي.....68
IV. النسق السوسيولوجي للقيم.....71

V. المقترب الديني للنسق القيمي 72
VI. مقترب الاتصال المستحدث والنسق القيمي 74

المبحث الثاني: الاتجاهات النظرية المفسرة للقيم

I. المنظور الفلسفي للقيم..... 87
II. المنظور النفسي للقيم 88
III. المنظور السلوكي للقيم 89
IV. المنظور المعرفي للقيم 89
V. المنظور الظواهري للقيم..... 89
VI. الاتجاه المثالي أو المحافظ 90
VII. الاتجاه النقدي (الراديكالي) 90

الفصل الثالث: نظريات الاتصال الجماهيري والبناء الثقافي المجتمعي

المبحث الأول: نظريات الاتصال الجماهيري

I. نظرية الاستخدامات والإشباعات..... 95
II. النظرية الحتمية التكنولوجية 98
III. النظرية الحتمية القيمية..... 99
IV. نظرية الإنماء الثقافي 101
V. النظرية البنائية الوظيفية..... 102
VI. نقد وتقييم 104

المبحث الثاني: البناء الثقافي المجتمعي

I. ماهية البناء الثقافي المجتمعي..... 107
II. النسق الأسري والبناء المجتمعي 108
1. النسق الأسري..... 108
2. أهمية الأسرة 110
3. وظائف الأسرة 110
4. التغيرات التي طرأت على النظام الأسري 111

5.الأسرة الحضرية.....112
III. الثقافة داخل البناء المجتمعي.....113
IV. الثقافة والارتقاء بالنسق القيمي.....113
1. المضمون الثقافي.....115
2. البنية الاجتماعية.....115
3. العلاقات الأسرية.....117
4. التنشئة الاجتماعية.....118
5. طبيعة القيم في المجتمع الجزائري.....118
6. الهوية الثقافية.....119
7. الغزو الإعلامي والاغتراب الثقافي.....120
8. إدمان الإنترنت.....120

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال "شبكة الإنترنت"

المبحث الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال

I. التصور النسقي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.....125
II. النسق البنيوي للتكنولوجيا من حيث عناصر الاتصال.....126
III. التحليل المفاهيمي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.....127
IV. البنية الاتصالية للنسق التكنولوجي.....129
V. تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتحولات القيمية.....130

المبحث الثاني: الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"

I. السياق التاريخي للشبكة الإعلامية العالمية *(Internet)*.....134
II. النسق البنيوي للشبكة الإعلامية العالمية *(Internet)*.....134
III. خدمة "الإنترنت" للاتصال المستحدث *(La Nouvelle Communication)*....135
IV. بنية مجتمع شبكة "الإنترنت" *(Structure de la Société en Réseau)*.....136
V. المقترب القيمي لخدمة الإنترنت.....137

الفصل الخامس: تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

I. تحليل وتبويب وتفسير النتائج 154
II. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة 185
III. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظريات..... 186
IV. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات..... 191
V. النتائج العامة..... 195
- **خاتمة** **201**
- **قائمة المصادر والمراجع** **211**
- **الملحق**..... **224**
- **ملخص** الدراسة.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	أفراد العينة حسب الجنس	48
02	أفراد العينة حسب السن	49
03	أفراد العينة حسب الحالة المدنية	50
04	أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	51
05	أفراد العينة حسب الوظيفة	52
06	أفراد العينة حسب مكان الإقامة	53
07	أفراد العينة حسب الحالة الزواجية للوالدين	54
08	أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب	55
09	أفراد العينة حسب المستوى للأم	56
10	أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة	57
11	الأفراد من حيث عائدية السكن	58
12	أفراد العينة حسب نوع السكن	58
13	أفراد العينة حسب عدد غرف السكن	59
14	أفراد العينة حسب الدخل الشهري للأسرة	60
15	آراء أفراد العينة حسب ماهية القيم	65
16	آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت القيم في المجتمع تغرس في الفرد الفوائد المحددة	69
17	ما إذا كان هناك تواصل اجتماعي بين أعضاء الأسرة في المجتمع حسب أفراد العينة	76
18	آراء أفراد العينة المجيبين بـ: نعم حسب المجالات التي يشملها التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة؛ جدول ملحق رقم 1	77
19	آراء أفراد العينة حول دور عملية التنشئة الاجتماعية السوية في البناء الاجتماعي	78
20	ما إذا قد تراجع دور المؤسسات الاجتماعية في ضل التطور الحديث والنمو الحضري السريع حسب أفراد العينة	80
21	يبن توزيع آراء أفراد العينة حول المؤسسات التي تراجع دورها	81
22	ما إذا كانت الأسرة تشجع وتخلق الميل لقضاء وقت فراغ بأسلوب إيجابي	82
23	ما إذا كانت الأسرة تراقب وتوجه الأفراد وفق لغة الحوار	83

24	ما إذا كانت الأسرة تحقق وتحافظ على انسجام وتفاعل العلاقات الاجتماعية	84
25	مجالات اهتمام المؤسسات الاجتماعية في المجتمع حسب أفراد العينة	85
26	دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال حسب أفراد العينة	132
27	أهم تكنولوجيا إعلام واتصال في المجتمع الحضري حسب أفراد العينة	133
28	تعريف الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" باعتبارها تكنولوجيا إعلام واتصال تكاملية حسب أفراد العينة	139
29	أهم خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة	140
30	المواقع المفضلة لدى أفراد المجتمع في الشبكة الإعلامية العالمية	141
31	مدى تفاعل أفراد العينة مع خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"	143
32	أسباب التفاعل مع المواقع على الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ جدول ملحق رقم2	144
33	يبين أسباب التفاعل مع الأشخاص على الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة؛ جدول ملحق رقم3	145
34	أفراد العينة حسب الوقت المفضل لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"	146
35	آراء أفراد العينة حسب المكان المفضل لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".	147
36	مميزات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" التي تجعل الأفراد يستخدمونها حسب أفراد العينة	148
37	العلاقة بين عالم الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" والواقع الاجتماعي	149
38	إيجابيات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول الملحق رقم 4	150
39	سلبيات استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول الملحق5	151
40	مدى اهتمام أفراد العينة باكتساب معارف جديدة	154
41	ما إذا كانت الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" وسيلة للحصول على الثروة حسب أفراد العينة	155
42	الطرق المتبعة من طرف أفراد العينة الذين يستخدمون الإنترنت كوسيلة للحصول على الثروة المادية؛ الجدول الملحق رقم6	156
43	الهدف من اكتساب المعارف الجديدة بالنسبة لأفراد العينة	157
44	إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بهدف الاهتمام بالتعاليم الدينية والمبادئ الدينية	158

UNIVERSITE SETIF2

45	إذا كانت القيم الدينية تتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز في المجتمع الحضري	159
46	أفراد العينة حسب ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بشكل منظم وفق نظرة استشرافية	161
47	أفراد العينة حسب ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بهدف الإطلاع على مفاهيم قيمية فكرية تنموية	162
48	إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية" الإنترنت" ناجم عن إلزام عامل داخلي يتخطى السيطرة	163
49	أفراد العينة حسب القيم التي هي في تراجع نسبي في ضل درجة الإلزام التي تفرضها الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"	164
50	أفراد العينة حسب ما إذا كان تراجع وضعف القيم يؤدي إلى الاغتراب وبروز مظاهر سلبية في المجتمع الحضري	166
51	أفراد العينة حسب ما إذا كانت هناك مرافقة للأبناء عند استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"	166
52	أفراد العينة حول ما إذا كان الأبناء يطلعون آباءهم عند استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"	167
53	أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بأشخاص آخرين عبر الشبكة يقلل من العلاقة بالوالدين	168
54	أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بالأشخاص عبر الشبكة يقلل من العلاقة بالأبناء	169
55	أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بالأشخاص عبر الشبكة يقلل من العلاقة بالإخوة	170
56	أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بالأشخاص عبر الشبكة يقلل من صلة الأرحام	171
57	أفراد العينة حول ما إذا كان استخدام الشبكة يشعر بالانفصال عن الأسرة	172
58	أفراد العينة حول ما إذا كانت خدمة البرامج الحوارية على الشبكة توفر الحرية في الكلام.	172
59	أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك استجابة للأشخاص المتحاور معهم على الشبكة	173
60	أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك ثقة بالأشخاص المتحاور معهم على الشبكة	174

UNIVERSITE SETIF2

61	أفراد العينة حول ما إذا قد تكونت علاقات جديدة مع أشخاص جدد عبر الشبكة	175
62	أفراد العينة حول ما إذا كان هناك اطلاع على أخبار الوطن وتاريخه على الشبكة	175
63	أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك زيارة للمواقع الإسلامية على الشبكة	176
64	أفراد العينة حول أهم مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة	177
65	أفراد العينة حول اللغة المستعملة في مواقع التواصل الاجتماعي	178
66	أفراد العينة حول اللجوء إلى مواقع الترجمة في حال التعرف على شخص لا يتكلم العربية.	179
67	أفراد العينة حول المدة التي يعود إليها الاهتمام بخدمات الشبكة	180
68	أفراد العينة حول عدد مرات زيارة الشبكة	180
69	أفراد العينة حول معدل الوقت الممضى في متابعة المواقع المفضلة على الشبكة	181
70	أفراد العينة حول ما إذا كان استخدام الإنترنت يؤدي للشعور بالانفصال عن المحيط المعاش	182
71	أفراد العينة حول ما إذا كان الإدمان على استخدام الإنترنت يؤدي إلى العزلة الاجتماعية	183
72	توزيع أفراد العينة "كنظرة استشرافية" حول ما إذا كان الاستخدام غير المنظم للشبكة العالمية يؤدي إلى الشعور بالخوف والسيطرة	184

مقدمة:

تشكل المنظومة القيمية ضمن الحقل المجتمعي الجزائري نموذج إنساني سلوكي وممارسة وأسلوب حياة أخلاقي، وهي بذلك رصيد وشرف اجتماعي يرتبط محورياً بالعقيدة الدينية الإسلامية كمعيار ومصدر مركزي في بنية مضمونها القيمي، وضمن هذا التصور الاستشرافي توجد هناك مؤسسات كأنساق فاعلة وذات أهمية في عملية التنشئة وتفاعل العمليات الاجتماعية، بإمكانها تفعيل وهندسة وتكوين مجتمع المستقبل الذي يعتبر محل اهتمام بقابليته واستعداداته الاجتماعية ذات الأبعاد القيمية، فالفرد يتمكن من استيعاب مختلف القيم والمعايير والأدوار وأنماط التفكير خلال فترة نموه عن طريق تفاعله الواع مع محيطه السوسيوثقافي، وكذا علاقاته الاجتماعية مع الآخرين التي يمارسها داخل نسقه المجتمعي، وبالتالي فلمؤسسات التنشئة الاجتماعية مكانة متميزة.تساهم بشكل فعال في تفعيل البنية القيمية.

ومقابل هذا الطرح فقد توجد مؤسسات مستحدثة ذات علامات بارزة في عملية التنشئة، وبمضامين ومحتويات قد تتعارض مع قيم ومعايير المجتمع الجزائري، والتي قد تساهم وبشكل مكثف وقوي في عملية البناء القيمي، وخاصة منها الإعلامية الاتصالية ذات التكنولوجيات ضمن الفضاء الإعلامي الشبكي وعلى خطوط الاتصال المتنوعة، ورغم اختلافها حسب محور الزمان من حيث التطور ومحور المكان من حيث التوفر، ورغم أهميتها وتعقدها فهي فضاء مكثف وقوي من التفاعلات المتبادلة، فقد تخلق سيطرة وهيمنة طرف على طرف آخر وقد تحطم الذات الاجتماعية وتزيد من الضغط والتوتر والصراع الثقافي، وقد تعمل في أغلب المواضع على تهميش واختراق منظومة القيم ضمن الحقل المجتمعي المعاصر.

وضمن هذه المقاربة وبالرغم من التقدم الملحوظ الذي شهده المجتمع الجزائري في مختلف الميادين والمجالات الاقتصادية والثقافية والفكرية، فإن ما يمكن ملاحظته أن الحقل الاجتماعي المعاصر تميز بالتسارع والتفاعل والتغير، وهذا قد يعود إلى خصوصيات بنيته أو طبيعة المتغيرات المستحدثة خاصة منها الإعلامية الاتصالية وما قد تفرضه من حتميات تتخطى سلطة مؤسسات التنشئة، وقد تشكل تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة علامة بارزة ضمن المتغيرات ومحور مركزي في عمليات التغير، كما قد تمثل إشكالا إبستيمولوجيا مستحدثا قائما من حيث كثافة وقوة وتعقد نسقها، ومن حيث احتلالها واختراقها في بعض المواضع لأغلب مجالات الحياة داخل

المجتمع وغموض علاقات الاستخدام لدى بعض الفئات، وكذلك من خلال دورها المحوري في إعادة تشكيل بنية المنظومة القيمية، وقد تعد من بين التحديات التي يواجهها المجتمع الجزائري، والتي قد تستعدي تفاعل العديد من المختصين الاجتماعيين للبحث والتشخيص ضمن الدور الفعلي الذي تلعبه ضمن النسق القيمي، وذلك بهدف تحليل العلاقة وفهم أهم الأسباب والآثار ضمن محور البنية القيمية المجتمعية.

وضمن هذه القراءة وفي ظل إتساع الفضاء الإعلامي الاتصالي يلاحظ وبدقة تطور الوسائط المستخدمة من حيث بنية تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، وكذا كثافة انتشارها خاصة في السنوات الأخيرة واستخداماتها الاجتماعية الأكثر تواتر، والتي قد تتمثل خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي التي قد تلبي أغلب الحاجات لدى مستخدميها، كما يمكن ملاحظة تعمق ممارساتها وارتفاع نسبتها وانعكاساتها على الفرد وعلى الأسرة والمجتمع، مما قد يؤدي إلى قوة العلاقات وتعقدها وتشابكها ضمن حقل العلاقة بين هذه التكنولوجيات الإعلامية الاتصالية.ومجال البنية القيمية المجتمعية، وبالتالي فهي ظاهرة مجتمعية تحتاج إلى تحليل علاقات الاستخدام وفهم مسار تطورها والكشف عن أسبابها، ومنه فالتعمق مجال البحث يعتبر حتمية سوسيولوجية قيمية أخلاقية تهدف أساسا إلى بناء وهندسة مجتمع المستقبل وفق آليات واستراتجيات ثقافية قيمية.

وعليه فالتعمق النظري والمعالجة المنهجية لظاهرة المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، تتطلب تحليل وتأسيس علامات استدلالية وأسس تعامل قيمية مع مثل هذا النوع المستحدث من المفاهيم، خاصة وباعتبار تكنولوجيات الاتصال المستحدثة إعلام قائم على شبكة الانترنت الذي أصبح من الممارسات المفضلة، وما تحمله من تداخل وغموض علاقات الاستخدام قد يطرح مشكلات ذات أبعاد قيمية، قد يتأثر بها النمط المجتمعي المعاصر ويتفاعل معها بشكل سريع وقوي، وهذا قد يؤدي إلى تفكيك وتحطيم العلامات الاستدلالية القيمية للسياق المجتمعي خاصة وأن شبكة الإنترنت اليوم تشكل علامة ارتكازية مركزية لدى أغلب الأفراد، ومن خلال المتابعة المتتالية لأهم موجاتها المتعددة وتعمقها داخل النسق المجتمعي المعاصر، قد تحمل نقاط استدلالية محورية بارزة وقوية في إعادة تشكيل بنية المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري، مما قد يبرز هذا التصور إشكالية ارتكازية.قد تتمثل في اختراق وتعطيل مستوى الوعي لدى العديد من مؤسسات التنشئة.

وضمن هذا المحور فمجال التمعن وبدقة قد يلاحظ أن خدمة الإنترنت أبرز ما توصلت إليه تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ومن حيث الاستخدام قد يلاحظ إتجاه يتمثل في علاقات القوة المبنية على ميزات التكنولوجيا، وإتجاه آخر يتحدد في وجود فئات ضمن التسلسل الهرمي أكثر تعرضا من غيرها لما تحمله من هشاشة اجتماعية، وضمن قراءة هذه العلاقة فقد تعتبر ظاهرة نسقية بإمكانها أن تخترق البنية المجتمعية والثقافية وتفكك العلاقات الاجتماعية ومختلف بناءات المنظومة القيمية.

وعليه فالبحث في ظاهرة العلاقة بين منظومة القيم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، قد يتطلب البحث في العلاقات والضوابط والحدود الاجتماعية والعلاقة بالآخر كبينة قيمية، والتفكير والتأمل بشكل معمق لمحتوى الرصد المعلوماتي والزخم الثقافي، وحتمية التسييق المفاهيمي والتأسيس المنهجي، وهذا بهدف فهم هذا التداخل وتفسير الدور الفعلي الذي تلعبه في بنية النسق القيمي، وهذا كتساؤل محوري حول إشكالية العلاقة بين متغير المنظومة القيمية ومتغير تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

والملاحظ أن البروز المكثف لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والاستخدام المعقد أصبح حقيقة وظاهرة سوسيولوجية لا بد من تكثيف المجهودات وتفعيل مختلف المرتكزات والمقاربات العلمية لتحليل هذا التشابك وإنتاج التمثلات والتصورات التي تقوم بصياغة وامتلاك آليات تمكينها الفعلي إلى مستوى التنفيذ وممارستها، وإعادة توزيع الأدوار والوظائف داخل الأسرة الجزائرية، وبالتالي تنمية الأدوار والوظائف وتوزيعها تشكل محور أساسي ورأسمال اجتماعي لمؤسسات التنشئة، وذلك من خلال مهمّة ترسيخ وتفعيل القيم الأخلاقية والمبادئ والمهارات القيمية.

وعليه فحتمية دراسة موضوع المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة كقيمة، تتحدد بسبب إقبال وتزايد (*prolifération*) مختلف الشرائح الاجتماعية على استخدام التكنولوجيات الاتصالية الحديثة، وبالأخص شبكة الإنترنت، مما يتطلب ضرورة الفهم والإقتراب من تأثيرات هذه الوسائط الاتصالية المستحدثة على البناء الثقافي والمجتمعي، كذا ندرة الدراسات النظرية والميدانية التي تقارب مسألة تأثير شبكة الإنترنت على القيم، حيث أن التأثير القيمي لشبكة الإنترنت يمثل مبحثا هامشيا في الحقل السوسيولوجي، رغم أنها أحد المداخل الرئيسية التي ينبغي التفكير من خلالها في التحولات التي تحدثها الإنترنت على الثقافة والمجتمع، والإسهام في

تجديد الجهاز المفاهيمي والمعرفي والمنهجي الذي وظفه الباحثون السوسيولوجيون لدراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية الجديدة، والانشغال الشخصي بالبحث المعرفي في موضوع القيمة والمنظومة القيمية في ظل تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

I. إشكالية الدراسة:

أسهمت التحولات التكنولوجية التي عرفتها وسائط الإعلام والاتصال الحديثة في تمدد واستطالة وظائفها وأدوارها داخل مختلف الأنساق المجتمعية، حيث أصبحت تتصدر بذلك المشهد الثقافي، وتتقدم أغلب المؤسسات التقليدية في عملية التأثير والبناء والتشكيل القيمي والثقافي للأجيال الجديدة، ومن أبرز هذه التكنولوجيات؛ التكنولوجيا التكاملية الاتصالية التفاعلية المتمثلة أساساً في شبكة الإنترنت *(Internet)*، التي استطاعت استقطاب اهتمام الأفراد والمجتمعات نظراً لانفتاحها وسهولة بلوغها *(accessibilité)*، إضافة لما تتيحه من إمكانات تواصلية وتفاعلية لا محدودة.

إن الجاذبية والتداخل والتناقض الذي ميز الشبكة العنكبوتية من جهة، وتطور ونجاح تفاعل الأفراد معها من جهة أخرى، قد يمكنها من التأثير بكيفية دالة على مختلف الوظائف القيمية والثقافية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث أن تأثيرها قد يساوي أو يتجاوز تأثير ونفوذ *(influence)* المؤسسات الأخرى في عملية التنشئة والتشكيل الثقافي للقيم، كالأسرة والمدرسة والمسجد، التي من واجبها أن تعمل على التوجيه السلوكي للأفراد وتقوية التماسك الاجتماعي وتحصين الرصيد الثقافي والقيمي للمجتمع والارتقاء بشبكة التواصل.

المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات له منظومته القيمية ومعاييره الأخلاقية وموارده الرمزية *(ressources symboliques)* التي تتواشج داخل السياق الاجتماعي، وكل هذه المكونات وكذا ديناميات الرأسمال السوسيوثقافي للمجتمع الجزائري قد تتغير في ظل حضور وسائط الإعلام والاتصال الجديدة، التي قد تشارك الأنساق الاجتماعية الأخرى في الكثير من الوظائف والأدوار، وقد تغير من أسلوب التواصل والتفاعل وبنية العلاقات.

فبعد أن كانت سيرورة الاتصال داخل المحيط الاجتماعي بين أفراد المجتمع الجزائري، تتم وتتأسس عبر ميكانيزم الاتصال المواجهي *(la communication interpersonnelle)* الذي يسمح بإقامة شبكة علاقات اجتماعية متينة بين أفراد المجتمع، ويعتبر أكثر أنماط الاتصال فعالية في تغيير اتجاهات الأفراد ومواقفهم، وأداة محورية في تنمية وصيانة وتفعيل العلاقات السوسيوثقافية، وفق لغة الحوار الأسري والمجتمعي كواجب أخلاقي، ويمثل شبكة علاقات تفاعلية

إيجابية بين أفراد الأسرة والمجتمع، ويعتبر أقوى وسائل الاتصال في تغيير اتجاهات الأفراد ومفاهيمهم والارتقاء بها، وأداة رئيسية في تشكيل وبناء العلاقات وتنمية الروابط التي تجسد كل معاني التفاعل والتماسك والتعاون، غير أن تواصل الفرد الجزائري أصبح يعتمد على الأنماط التواصلية المستحدثة التي برزت بفعل التقدم التكنولوجي، حيث دفعت هذه الأنماط إلى استيلاد وإعادة تشكيل أنماط سياقات معقدة *(contextes complexes)* ومركبة يتواشج فيها الاجتماعي والثقافي والرمزي، كما غيرت من كيفيات وجوهر التواصل داخل رحم المجتمع الجزائري.

الوسائط التواصلية الجديدة طالت المجتمع في كل أبعاده، فحتى المؤسسات التقليدية التي كانت تظطلع بالتنشئة الاجتماعية وتدعم عملية التواصل الاجتماعي وتعمل على النقل الثقافي للقيم، قد تقلص دورها في ظل سياق البيئة التواصلية الجديدة مما جعلها تتراجع عن وظائفها البنائية الأساسية، إذ أن تطور وبروز وسائط اتصالية جديدة قلل من مجال التفاعل الأسري والاجتماعي، حيث أصبحت الفضائيات وشبكة الإنترنت والهواتف الذكية تستحوذ على أوقات الأفراد، على حساب وقت تفاعلهم مع المؤسسات الوسيطة الضامنة للتفاعل وتنمية العلاقات السوسيوثقافية داخل السياق الاجتماعي.

يشهد المجتمع الجزائري انفتاحا محسوساً على التكنولوجيات الاتصالية الجديدة، حيث تضاعفت وتيرة تملك وتبني الوسائط الاتصالية والممارسات الثقافية والاجتماعية المحيطة بها، حتى يكاد لا يخلو بيت من أحد هذه الوسائط كأجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية، وبالتزامن على هذا الإقبال نلحظ تقلص أدوار المؤسسات البيداغوجية والتربوية والدينية داخل مختلف الفضاءات الاجتماعية والثقافية، وعجزها عن القيام بوظائفها التقليدية، بل وحتى تراجعها وإصابتها بالاختلال الوظيفي *(dysfonctionnement)*.

إن الانتقال من تكنولوجيا التنوع إلى تكنولوجيا التكامل المتمثلة في الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" التي أصبحت الوسيلة الاتصالية الأكثر انفتاحاً لما تملكه من قدرات معلوماتية وتواصلية، يعد اليوم أحد العوامل الرئيسية في تغيير الواقع الاجتماعي والثقافي وزعزعة التوازن النسقي واختراق التساند الوظيفي داخل المجتمع الجزائري، إذ ينبغي وكواجب أخلاقي مواجهة رهانات محتوى هذه الشبكة كونها تمثل حاملا إلكترونياً *(véhicule électrique)* يستبطن قيما ثقافية غربية دخيلة على قيمنا.

إذ أن كيفية استخدام الإنترنت يؤثر بشكل محسوس على المنظومة القيمية للمجتمع بناءاً وتركيباً، وقد يمس هذا التأثير كل أبعاد المجتمع وقيمه وموارده الرمزية ومؤسساته وأنساقه، وتعد القيم جملة من الظوابط والخصائص المعيارية *(normatif)* التي تظطلع بدور الحفاظ على النظام الاجتماعي واستدامته واستقراره وتوازنه، وأي خلل أو اظطراب في منظومة القيم المجتمعية يؤدي إلى اظطراب المجتمع برمته، وفي ظل السياق الراهن أصبح الشرف والرصيد القيمي للمجتمع معرضاً لتأثيرات قيم وافدة علينا بسبب انتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة عامة والتكنولوجيات المتعددة الوسائط خاصة، والتي تتمثل في الشبكة الإعلامية العالمية بدرجة حتمية، وبالتالي فإن المنظومة التقنية أصبحت تؤثر على البِنية الاجتماعية والقيمية وعلى السياق الثقافي والتركيب السوسيوثقافي لمجتمعاتنا المحلية.

في هذا السياق تحاول هذه الدراسة البحث في إشكالية أثر استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، التي أدت إلى تفعيل عزلة الفرد عن محيطه الأسري والاجتماعي والارتباط بالآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ثقافياً، وكذا إشكالية تراجع الدور القيمي للمؤسسات في البيئة المحلية الذي قد يشكل خطراً على ثقافة المجتمع الجزائري، وعلى أبعاد المنظومة القيمية كإطار مرجعي قيمي أساسي، ويتمحور تساؤل الدراسة حول السؤال التالي: ما أثر استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" على المنظومة القيمية في المجتمع الجزائري؟

يحتاج هذا التساؤل إلى تفكيك وتسييق *(contextualization)* تتحدد فيها طبيعة الارتباطات والعلاقات على مستوى وحدات التنشئة الاجتماعية التي تمثل أساساً مرجعياً في إعادة تخطيط وتنمية المورد المجتمعي، والتعرف على الدور الفعلي الذي تلعبه شبكة "الإنترنت" في مسار حركية السياق الاجتماعي ومدى تأثيرها؛ بهدف بناء نموذج تخطيط علمي منهجي سوسيوثقافي يتوافق ومجال التنمية.

II. فرضيات الدراسة:

تنقسم فرضيات الدراسة إلى ثلاث محاور أساسية:

- المحور الأول: تمثل في مؤسسات التنشئة الاجتماعية كبِنْية محورية تساهم في بناء السياق والمسار التنموي للحراك الاجتماعي.
- المحور الثاني: تمثل في مجالات استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".
- المحور الثالث: تمثل في أثر استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" على المنظومة القيمية.

1. مؤسسات التنشئة الاجتماعية كبِنْية محورية تساهم في بناء السياق والمسار التنموي للحراك الاجتماعي.

- الأسرة بمستوى ارتقاء ووعي وإدارك إيجابي قيمي، تساهم في خلق مفاهيم حداثية تكيفية تفاعلية.
- المؤسسات التعليمية تحدد مضامين اكتساب المعايير القيمية وتعزيزها وممارستها.
- المؤسسات الدينية تكسب القيم والمعايير وتقوم بمراقبة وتوجيه أفرادها وتضبط تصرفاتهم وعلاقاتهم.

2. مجالات استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

- استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" يختلف باختلاف الفئات العمرية والاهتمامات الفكرية.
- فئات المجتمع يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي دون غيرها، كما يلعب عامل الوقت، المكان والمميزات، دور في حتمية الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".
- فئات المجتمع تتعرض وتتفاعل لمحتوى الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" أكثر مما تتعرض وتتفاعل لمحتوى الواقع الاجتماعي.

3. أثر استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" على المنظومة القيمية.

- هناك تراجع نسبي لمنظومة القيم في ظل استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، ومستوى الوعي والإدراك يلعب دوراً أساسياً في حصانة وبناء وارتقاء المورد البشري.

III. الدراسات السابقة:

1. الدراسات الجزائرية:

أ. دراسة بلقاسم بن روان:

ركزت إشكالية دراسة المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم على سؤال جوهري طرحه الباحث كما يلي: إلى أي مدى تساهم المنظومة الإعلامية مع بقية المؤسسات المجتمعية "اجتماعية، ثقافية، دينية، سياسية ومهنية" في ترسيخ وبناء وتحديد قيم الأفراد على المدى الطويل؟ وانطلاقاً من هذا الإشكال صاغ الباحث فرضيتين أساسيتين على النحو التالي:[1]

- تعتمد المنظومة الإعلامية في بناء خطابها، وتحديد محتواه، وترسيخه على المدى الطويل، على ترسانة ضخمة من العناصر الثقافية التي توفرها المنظومة القيمية.
- قيم الأفراد واتجاهاتهم ومواقفهم وسلوكياتهم تساهم في ترسيخها وبنائها وتحديدها عبر وسائل الإعلام من خلال سيرورة تاريخية.

وفي محاولة الإجابة على إشكالية الدراسة قام الباحث بدراسة ميدانية تمثلت في توزيع استمارات استبيان على أفراد عينة البحث، لتحديد أهم القيم المعتمدة في المنظومة القيمية الجزائرية موظفاً عدة أنواع من الاختبارات في ميدان قياس القيم، ومن أجل تحديد الصورة الذهنية، اختار الباحث عينة قصدية مكونة من 76 فردا من بين الأساتذة الجامعيين من مختلف كليات جامعة الجزائر، واستعمل الاختبار الإسقاطي في شكل استبيان شمل 45 جملة ناقصة ليكملها أفراد العينة، وأهم ما كشفت عنه نتائج الدراسة وفيما يتعلق بمحاور محددة، هي:

- لا تزال القيم المستمدة من العادات والتقاليد، والفهم الخاطئ للدين هي مصدر حكم الأفراد السلبي للمرأة.
- اعتبر أفراد العينة أن الحاضر لا يبعث على مثل هذا الشعور وإنما يمكن أن يستمد من الماضي.

---

[1]– دراسة بلقاسم بن روان: المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم، دراسة ميدانية في القيم على عينة من الجامعيين والإعلاميين الجزائريين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003 م/ 2004م.

- الأسرة: اعتبرها المبحوثون مهددة بسبب عوامل قيم السوق الاستهلاكية لكنها مازالت تقاوم التفكك.
- يرى المبحوثون أن الطاعة هي لله أولا وأخيرا، وطاعة أولي الأمر مرهونة بمدى التزام الأحكام بالقيم الدينية والأخلاقية والإنسانية.
- ينسب المبحوثون القدسية للدين وللوطن.
- يرى المبحوثين أن الإسلام هو السمة المشتركة بين كل الجزائريين، وإمكانية انعكاس القيم الدينية في السلوكيات.

من جهة أخرى، حاول الباحث قياس قيمة الولاء في تفاعلها مع: الأنا والأسرة والعائلة والإنسانية والعقيدة، ولهذا اختار عينة قصدية من الأساتذة الجامعيين وطلبة التدرج وما بعد التدرج في جامعات الجزائر: الجزائر وباب الزوار، البليدة وبومرداس، وهي متكونة من 391 فردا؛ وزعت وفق مقياس *likert*، أي من "أوافق بشدة" إلى "لا أوافق بشدة"؛ وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث، كانت كما يلي:

أن ولاء المبحوثين هو للأنا والذات قبل الوطن؛ والولاء للأسرة قبل الوطن؛ والولاء للعائلة كان متكافئاً؛ والولاء للإنسانية عند المبحوثين كان قبل الولاء للوطن؛ كما عبروا عن ولائهم للعقيدة أولاً ثم الوطن.

كما حاول الباحث أن يختبر القيم الغائية والقيم الوسائلية، حيث اختار عينة قصدية من مؤسسات وطنية مختلفة ومكونة من 195 فرداً؛ وفيما يتعلق بالقيم الغائية استبدل الباحث بعض القيم من قائمة *Rockeach* بقيم أخرى وعددها أربعة؛ وكانت القائمة التي قدمها إلى المبحوثين تحتوي 20 قيمة وطلب منهم ترتيبها حسب أهميتها عندهم؛ وكانت النتيجة على النحو التالي:

- احتلت قيم التقوى والاستقرار العائلي والعدل والأمن الوطني والحكمة المراتب الأولى وعلى التوالي عند الذكور.
- احتلت قيم الأمن الوطني والاستقرار العائلي واحترام الذات والراحة النفسية والتقوى المراتب الأولى وعلى التوالي عند الإناث.

أما فيما يتعلق بالقيم الوسائلية، والتي استبدل البعض من قائمة *Rockeach*، فكان عددها 20 قيمة، وجاءت نتائج الدراسة على هذا النحو:

- لم تكشف الدراسة عن فروق دالة بين الذكور والإناث، حيث أعطوا نفس الترتيب للقيم التالية وعلى التوالي: التدين والأمانة والخيالي المبتكر والشخص الذي يوثق به والشخص المتعاون.

وأخيراً قام الباحث باختيار القيم المعروفة التالية: الاقتصادية، النظرية، الاجتماعية، الدينية، الجمالية والسياسية، وهذا من خلال اختيار عينة من مختلف المؤسسات الإعلامية ومن الجامعيين فقط، وعددها 87 فرداً؛ وقدم لأفراد البحث الاختبار في شكل خمسة عشر سؤالاً يتضمن كل سؤال أربعة بدائل ليرتبوها حسب أفضليتهم؛ وكانت النتائج من حيث الأهمية المعطاة لكل قيمة وعلى ضوء التكرار كما يلي:

- القيم السياسية 24، القيم الدينية 12، القيم الاجتماعية 09، القيم النظرية 06، القيم الجمالية 05 والقيم الاقتصادية 04.

تعتبر دراسة المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم محور ومنطلق أساسي لدراسة: المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة؛ فمن خلال استعراض إشكالية هذه الدراسة وفرضياتها ونتائجها فهي دراسة مهمة من حيث أنها الأولى في ميدان الإعلام بالجزائر، والتي حاولت أن تدرس العلاقة بين القيم عند *Rockeach* والإعلام، وكشفت عن طبيعة القيم التي يحملها بعض الجزائريين والتي تبقى مرتبطة أساساً بالمعتقد وهذا يؤكد أن الدين مصدر أساسي للقيم.

إن ما يلاحظ على هذه الدراسة أن الإشكالية تدور حول مدى مساهمة المنظومة الإعلامية في ترسيخ قيم الأفراد؛ فهل تتمثل المنظومة الإعلامية في المؤسسة الإعلامية كتنظيم اجتماعي؟ أم في قيم الإعلاميين واتجاهاتهم؟ أم في المحتويات الإعلامية؟ وهو محدد كفرضيات أساسية مبينة على أساس منظومة القيم تحددها المؤسسة الإعلامية؟ وقد يعتبر طرح أسئلة على بعض الإعلاميين لا يكشف دور المنظومة الإعلامية، فآراء هؤلاء تبقى خاصة ولا تعكس بالضرورة الممارسة الإعلامية، سواء في القطاع العمومي أو الخاص.

إن واقع المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري في الوقت الحالي هو في ظل مؤثرات خارجية جانبية متعددة ومتنوعة، حيث أصبح مجتمع معلوماتي يستعمل مؤسسات إعلامية عمومية وخاصة، هذه الأخيرة تختلف عن المؤسسة الإعلامية العمومية من حيث الموارد البشرية والبرامج

المخصصة، وكذلك زمن موضوع دراسة المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم، يختلف من حيث مجال التغطية الخاص بالمؤسسة، وخصائص الوسيلة الإعلامية في حد ذاتها.

موضوع الدراسة الحالية في ظل تطور تكنولوجي مستمر عالي الجودة من حيث الدقة العلمية في مجال الأجهزة والبرمجيات والاتصالات، حيث أصبح استخدام التكنولوجيات الحديثة والمتعددة الوسائط ضرورة حتمية عند الكثير من أفراد المجتمع الجزائري، أين يوجد الاهتمام والتفاعل مع خدمة "الإنترنت" لما لها من خصائص ومميزات تقنية اتصالية تكاملية، وأهداف خاصة لا تخضع للمركزية يمكنها أن تؤثر على منظومة القيم وعرقلة وظائف مؤسسات التنشئة الاجتماعية لدى المجتمع.

ب. دراسة محمد العقاب:

تمحورت إشكالية الدراسة حول سؤال مفاده: ما طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري؟ وللإجابة على هذه الإشكالية طرح الباحث عدة أسئلة، ما هي وضعية الإنترنت في الجزائر؟ ومن هم مستخدمو الإنترنت في الجزائر؟ وما هي الصعوبات التي تعترض الإنترناتيين الجزائريين؟ وما مدى تفاعل الإنترناتيين مع الإنترنت؟

اختار الباحث عينة غير احتمالية تتكون من 176 فرداً من بين رواد المقاهي الافتراضية والميدياتيك بالجزائر العاصمة، ووزع عليهم استمارة استبيان تتضمن أسئلة مغلقة وأخر مفتوحة، ومن بين النتائج المتوصل إليها:

- استعمال الزائرين للإنترنت يتزايد بنسبة مرتفعة كل سنة تعادل 100 بالمئة، وكلما أدرك الناس أهمية الإنترنت كوسيلة إعلام واتصال وبحث علمي وترفيه وتسلية ووسيلة وأعمل تضاعف الإقبال عليها.
- أن المقهى الافتراضي والميدياتيك ومقر العمل والبيوت هي الأمكنة الرئيسية التي يستخدم منها الجزائريين الإنترنت، وهناك غياب تام للجامعات والمعاهد ومراكز التكوين التي توفر هذه الفضاءات للطلبة والباحثين بالشكل اللائق.
- أن الذكور بنسبة 23.53% والإناث 38.68% يستخدمون الإنترنت من أجل البحث العلمي الذي احتل المرتبة الأولى في ترتيب المبحوثين، ثم مطالعة الصحف

والاستماع إلى الموسيقى على التوالي بالنسبة للذكور، والاستماع إلى الموسيقى والبريد الإلكتروني على التوالي بالنسبة للإناث.

- مستخدمي الإنترنت الجزائريين يستخدمون إلى جانب المحركات الغربية القوية محركات البحث والمواقع العربية والجزائرية والإسلامية، والذكور أكثر استخداماً للمحركات والمواقع الإسلامية أكثر من الإناث.
- سرعة إرسال الرسائل والدراسة والنقاش والاطلاع على آخر الأخبار واكتشاف عالم جديد والترفيه.
- أصبح قليل الكلام مع الأسرة، كثير التفكير.
- أصبحت الأسرة توافق على خروج بعض أبناءها ليلاً إلى فضاءات الإنترنت.
- تطور مضمون النقاش داخل الأسرة، وأدركت الأسرة أهمية شراء حاسوب آلي.
- أصبح البعض قليلي اللقاء مع أصدقائهم القدامى واكتسبوا أصدقاء جدد في أماكن استخدام الإنترنت.
- أصبح البعض يشعرون بأنهم أفضل من أصدقائهم الذين لا يستخدمون الإنترنت.

إن هذه الدراسة تكتسي أهمية على أكثر من صعيد، وأبرزها أنها أول دراسة تتطرق إلى مثل هذا الموضوع الجديد، في ذلك الوقت وفي محور البنائي لمؤسسات السياق الجزائري، وحتى الأبحاث حول هذه الوسيلة الجديدة في البلدان المتقدمة تكنولوجياً لم تكن متطورة آنذاك، سواء من حيث التراكم المعرفي أو الجانب المنهجي.

النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة تعكس المرحلة التي أجريت فيها الدراسة وحداثة الإنترنت في الجزائر والتي كانت تتميز بالصورة العامة للإنترنت كوسيلة علم ومعرفة ومعلومات، فمثل هذه الصورة تغيرت وأصبحت مقرونة بجوانب سلبية، وما يلاحظ على هذه الدراسة أنها اهتمت أكثر بمتغير الإنترنت على حساب الوظائف الأساسية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي من دورها الأخلاقي القيمي تنمية القيم والارتقاء بثقافتها.

ج. دراسة السعيد بومعيزة:

دراسة بعنوان: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب– دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة– أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، إعداد: السعيد بومعيزة، إشراف: بلقاسم بن روان.2005م/ 2006م.

أهمية هذه الدراسة حول الإذاعة الجزائرية في أنها مقترب سوسيولوجي للظاهرة الإذاعية، مما يرشحها لتقديم نظرة مغايرة لما هو معهود في الدراسات الإعلامية، وهي تنطلق من إشكالية ملخصة في سؤالين أساسيين هما: إلى أي مدى تعكس برامج القناتين الأولى والثالثة واقع المجتمع الجزائري وقضاياه من خلال برنامج الأسرة والتربية؟ هل أدت التغيرات السياسية التي عرفها المجتمع الجزائري إلى تغيرات على المستوى الثقافي؟ وهل وجود قناتين بلغتين مختلفتين يعني وجود ثقافتين في مجتمع واحد؟

صاغ الباحث فرضية عامة جاءت على النحو التالي: تتحدد فعالية البرامج المذاعة في القناتين الأولى والثالثة بجملة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية منها ما يرتبط باتجاهات المستمعين وأذواقهم وتطلعاتهم، ومنها ما يرتبط بكيفية التنشيط وكيفية إيصال المحتوى المطروح بالإضافة إلى طبيعة هذا المحتوى ومدى تماشيه مع الواقع والتغيرات، إضافة إلى طبيعة النسق السياسي، ومن بين الفرضيات الفرعية لهذه الدراسة:

أ. يلعب التنشيط واللغة دوراً في فعالية الرسالة الإذاعية ووصولها إلى المستمع.

ب. تزداد نسبة الاستماع إلى برامج القناتين كلما كانت مواضيعها تعكس واقع المجتمع الجزائري وقضاياه.

ج. أن الاستماع للإذاعة مرتبط بطبيعة المحتوى في كل قناة، فإذا كانت قريبة من الواقع زاد الاهتمام بها.

اعتمد الباحث على عينة عشوائية منظمة من الطلبة الجامعيين الذين يستمعون فعلاً إلى القناتين وكان عددهم 155 فرداً بالنسبة للقناة الأولى، و96 فرداً بالنسبة للقناة الثالثة، وتم توزيع استمارة استبيان على أفراد العينة تتضمن أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة حول عادات الاستماع والبرامج المفضلة وتقييم التنشيط وأسلوب اللغة ومدى ارتباط البرامج المستمع إليها بالواقع والاقتراحات لتحسين البرامج.

اعتمد الباحث على أسلوب تحليل المضمون الظاهر والضمني للمحتويات المقدمة في بعض برامج القناتين، وأيضاً أداة المقابلة مع بعض الإعلاميين، ومن بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

أ- أن اللغة محدد رئيسي في اختيار القناة الإذاعية، ولو أن هناك أقلية من أحادي اللغة أو مزدوجيها الذين قد يستمعون إلى القناتين الأولى والثالثة بصفة مزدوجة.

ب- أن أغلبية أفراد العينة يستمعون إلى الإذاعة من أجل كسب المعلومات والتثقيف والتسلية؛ إلا أن الاتجاه أكثر بالنسبة لمستمعي القناة الأولى فيما يتعلق بكسب المعلومات والتثقيف، والتسلية فيما يخص مستمعي القناة الثالثة.

ج- يرى مستمعو القناة الأولى أن برامجها تتميز بالسطحية وبعدها عن الواقع، بينما يرى مستمعو القناة الثالثة أن برامجها تتسم بالعمق والقرب من الواقع لأنها تتطرق إلى مواضيع المنوعات أكثر من القناة الأولى.

د- أن الإذاعة الجزائرية تعمل من خلال برامجها إلى إعادة إنتاج خطاب سياسي والحفاظ على الوضع القائم، ولا تحاول التغيير، بصفة خاصة القناة الأولى.

يتضح من خلال نتائج الدراسة أنها لم تجب على فرضيات الدراسة الأساسية واكتفت بالإجابة على الفرضيات الفرعية المتمثلة في عادات الاستماع وتفضيلات الجمهور، وفي هذا الجانب نجد الجمهور المستخدم يتوقف عند درجة حرية واحدة، ومن جهة أخرى فإن تحليل المضمون المنهج المعتمد مجال الدراسة حلل المحتوى الظاهر فقط، والمحتوى الضمني تمثل فقط بوصف عناوين الشبكة البرامجية، وبالتالي لا يمكن تكوين فكرة حول مدى عكس برامج القناتين للواقع الجزائري.

2. **الدراسات العربية:**

أ. دراسة محمد قيراط ومحمد عايش: استخدامات وإشباعات الإنترنت، دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة بجامعة الشارقة.[1]

إشكالية الدراسة تحددت حول الانتشار الكبير لشبكة الإنترنت في العالم العربي بفعل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وأن فئة الشباب هي أكثر الفئات تعرضاً لخدماتها، وأن

[1]- محمد قيراط ومحمد عايش: استخدامات وإشباعات الإنترنت، دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة بجامعة الشارقة، وقائع ندوة علمية حول ثقافة الإنترنت وآثارها على الشباب، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006م.

خدمة الإنترنت أصبحت فضاء كبير يوفر للشباب العديد من المجالات تجعلهم يتحصلون على ما يرغبون، سواء من الجانب الإيجابي أو الجانب السلبي، وتمثلت تساؤلات الدراسة في ما هي دوافع استخدام الإنترنت عند الشباب وهل هناك فوارق بين الذكور والإناث والفئات العمرية والمستوى التعليمي؟ وما هي الاستخدامات الإعلامية والثقافية للإنترنت عند الشباب؟ وما هو رأي الشباب في مستوى خدمات الإنترنت والرسوم؟ وماهي إيجابيات وسلبيات الإنترنت حسب الشباب؟ وهل هناك فوارق بين الذكور والإناث وبين الفئات العمرية والمستوى التعليمي؟

اعتمدت الدراسة على المسح الميداني حيث استخدمت أداة الاستبيان الذي يحتوي أربع محاور تمثلت في الخصائص الاجتماعية والديموغرافية وأنماط الاستخدام، الاستخدامات الإعلامية والثقافية للإنترنت، ورأي الشباب في الإنترنت، وشملت شباب الجامعات والثانويات، واستهدفت الفئات العمرية بين سن 10 و29 سنة، ومن بين نتائجها:

- هناك إقبال متزايد على الشبكة بين الشباب بسبب الانتشار الواسع للخدمة في البيوت والمؤسسات التعليمية والشركات والمقاهي.
- الشباب الذكور هم الأقل استخدام للشبكة من الإناث.
- توجد علاقة ذات دلالة بين الفئات العمرية للمستخدمين وأنماط الاستخدام، برزت الفئة العمرية بين 15 و19 سنة الأكثر خطورة من حيث ساعات وتوقيت وبيئة وطبيعة الاستخدام، وبنسبة كبيرة منهم تستخدم الإنترنت في الفترة المسائية أو فترة متأخرة من الليل، وهذه الفئة تستخدم الإنترنت لأغراض الاتصالات الهاتفية والدردشة، ومشاهدة الأفلام مقارنة مع الاستخدامات الثقافية والإعلامية للإنترنت، وترتكز دوافع الاستخدام في البريد الالكتروني والدردشة عن بعد واستخدام الإنترنت بغرض البحث العلمي كانت قليلة جدا.
- للتعليم دور أساسي في تحديد طبيعة الاستخدام فحاملي الدرجات العلمية يستخدمون الإنترنت في البحث العلمي، أكثر من الذين يحملون مستويات علمية أدنى حيث يميلون للاستخدامات الترفيهية والاتصالات الهاتفية والبريد الالكتروني.

ب. دراسة سعد ابن عبد الرحمان:

تمحورت إشكالية البحث حول علاقة وسائل الاتصال بالمشاكل داخل الأسرة في الكويت، وتحددت في العلاقة بين التلفزيون والمشاهد الذي حدد فيه طبيعة المشكلات التي تقع داخل الأسرة بسبب استخدام التلفزيون، ومن بين النتائج المتوصل إليها:[1]

- أن الخلاف يقع بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب استمرار تشغيل التلفزيون لمشاهدة برامج ما قد يعجب البعض ولا يعجب البعض الآخر.
- مشكلة انشغال أفراد الأسرة عن بعضهم وقلة الحوار والنقاش في أمور قد تكون أحيانا جزء مهم من حياة الأسرة.
- الخلاف حول استمرار استقبال مادة برامجية معينة والانتقال الى غيرها ولا سيما بوجود الأقمار الصناعية وتعدد القنوات.

تم توظيف الدراسات مجال البحث من منظور إبستيمولوجي، يتمثل أساساً أن الدراسات أخذت مفهوم الإعلام المؤسس، والتكنولوجيات التي تساهم بدرجة أساسية في العمليات الأساسية للمعلومات، كما تعكس فترة زمنية محددة تمثل سياق اجتماعي يمثل تلك المرحلة، وتمثل الدراسة الحالية متغيرات أساسية لها مؤشرات ووحدات تمثل في مجملها وحدة بنائية، تتحكم في سياقها علاقة وظيفية تتمثل في تلك العناصر الأساسية لمتغير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة "الشبكة الإعلامية العالمية– الإنترنت–" بمميزاتها المتمثلة في:

- اختصار عامل المسافة والزمن، والمرونة والتأقلم، حيث لا يلغي أي اكتشاف تكنولوجي جديد يظهر في مجال الإعلام والاتصال الآخر، وإنما ينفرد بمميزات خاصة ومستحدثة في مجال العمليات الأساسية للمعلومات.
- تكنولوجيات متعددة الوسائط، حيث تجمع بين ما هو مكتوب ومسموع وسمعي بصري.
- تكنولوجيات إعلام واتصال بأسلوب يجمع بين الجماهيرية واللاجماهيرية.
- التزامنية واللاتزامنية للمعلومات.
- اللامركزية وتكوين شبكات الاتصال المستحدث المتكامل التفاعلي.

[1]– سعد بن عبد الرحمان: التلفزيون والمشاهد، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، 1988م، ص.30.

تعتبر الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" جزء أساسي ومحوري من تكنولوجيات الإعلام والاتصالات الحديثة، باعتبار هذه الأخيرة كل تطور في مجال الأجهزة الإلكترونية والبرمجيات والاتصالات، وهي ليست مجرد تطبيق الاكتشافات العلمية أو المعرفية لإنتاج أدوات معينة، فهي عامل مهم قد يساهم في الرفع من الكفاءة والمهارة لدى الموارد البشرية، وقد تساهم وتساعد استخدامات هذه التكنولوجيات الحديثة في التعلم والاستغلال العقلاني مما يحقق العمل التنظيمي للمؤسسات الوسيطة؛ وباعتبارها مؤثر جانبي خارجي قد تغير سلباً في العديد من المفاهيم الأساسية داخل السياق الاجتماعي.

IV. أهمية وأسباب اختيار الدراسة:

1. أهمية الدراسة:

- التركيز أكثر على الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" من حيث الاستخدام وعوامل الانتشار والتوظيف من خلال التفاعل مع خدماتها المتنوعة.
- تحديد مخاطر استخدام خدمة "الإنترنت" ومدى تأثيرها على منظومة القيم داخل السياق الاجتماعي.
- تحديد أهمية الثقافة المحلية ودور المؤسسات في تنميتها والارتقاء بها إلى مستوى القيم وفق مرجعية اجتماعية إسلامية.
- خلق جملة من الآليات والبرامج وفق اعتراف وإدراك إيجابي يحقق التفاعل ومسايرة تطور تكنولوجيات الاتصال الحديثة.
- الاهتمام بوضع استراتيجية بين مختلف المؤسسات وفق أسلوب تواصل يحدد السياق ويضبطه بهدف حماية أفراد المجتمع من الغزو الثقافي الغربي.

2. أسباب اختيار الدراسة:

- الإقبال الكبير لمختلف شرائح المجتمع على استخدام التكنولوجيات الاتصالية الحديثة المتعددة الوسائط خاصة منها الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، الذي بإمكانه جعل هذه الشرائح عرضة لثقافات غربية وقيم سلبية تشكل خطراً على البناء المجتمعي.

- ملاحظة أفراد المجتمع بمختلف فئات الجنس والعمر بمظاهر ذات مدلول يختلف والقيم الأصيلة والموروث الثقافي، نتيجة الانفتاح الكبير والاهتمام المتزايد بمضمون تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- ارتباط البحث بموضوع المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.
- الخطر الكبير الذي يحمله مضمون خدمة "الإنترنت" باعتبارها هيئة منظمة لها أهداف خاصة، ولا تخضع للمركزية مما له انعكاس على الثقافة المحلية الجزائرية الإسلامية.
- ضرورة توعية مؤسسات التنشة الاجتماعية "الأسرة، المدرسة، المسجد" وتفعيل دور مؤسسات الإعلام السمعية والسمعية البصرية الوطنية في تنمية الموروث الثقافي بمستوى القيم.

V. أهداف الدراسة:

في ظل التطور السريع والتحولات الديمقراطية يعيش المجتمع حالة من التأثر بالعديد من المتغيرات؛ في مقدمتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة التفاعلية، خاصةً منها شبكة "الإنترنت" فبتقنياتها ومضامينها تمارس أدوار متنوعة تساهم في خلق بعض الممارسات والتحولات بأبعاد مختلفة، فتطورها في مجال الإعلام والاتصال أدى إلى إشكاليات جديدة داخل النسق والتركيب القيمي للمجتمع، مما خلق تفاعل معقد ونوع من العلاقات الدينامية الغامضة بين عناصر النسيج المشكلة للسياق الاجتماعي.

من هذا التصور فهناك عدة أهداف لهذه الدراسة: "المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال"، تسعى إلى تحقيقها وهي ذات طابع اجتماعي بهدف تشكيل مورد بشري يرتقي إلى مستوى القيمة، وتنظيم بنية نسقية تفاعلية إيجابية؛ يذكر منها:

1. إثراء الساحة العلمية بمثل هذه الدراسات التي تتناول الموضوع من جانبه الاجتماعي التنموي.
2. محاولة فهم وظائف استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" وآثارها الإيجابية والسلبية على قيم أفراد المجتمع.

3. اقتراح تصورات استشرافية بأبعاد سوسيوثقافية حول كيفية استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، في ظل الغزو الثقافي داخل النسق الاجتماعي، بما يتناسب ومنظومة القيم والمعايير الأصيلة في بناء سياق منسجم ومتماسك.
4. وضع برنامج تخطيط اجتماعي شامل يشمل الأسرة والمدرسة والمسجد، لبناء نموذج بنائي متماسك، يشكل في مجمل محاوره ما يعرف بالنسق المنظم وبحصانة تبدع في التفاعل الإيجابي مع المفاهيم الاستحداثاتية.

VI. مفاهيم الدراسة:

1. القيم: *(valeurs)*

أ. التعريف اللُّغوي:

القيمة ثمن الشيء بالتقْوِيم وفي اللُّغة العربية مُشتقة من القيام وهو نقيض الجُلوس، قامَ يقومُ قوماً وقياماً وقوامة وقامة، والقيام بمعنى آخر هو العزم ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ الله يَدْعُوهُ﴾ سورة الجن الآية19، أي لما عزم، كما جاء بمعنى المحافظة والإصلاح ومنه قوله تعالى: ﴿الرِّجَال قَوّامُون على النِّساء﴾ سورة النساء الآية34، وأما الْقوام فهو الْعَدْلُ وحُسْنُ الطُّول وحُسْنُ الاستقامة.[1]

كما تدُلُّ كلمة القيمة إلى الاعْتِدال والاسْتِواء وبُلوغ الغاية، فهي مُشتقَّة أصلاً من الفعل قام بمعنى وَقَفَ، اعْتَدَلَ، انْتَصَبَ، بَلَغَ، اسْتَوى،[2] هناك معاني أُخرى للقيمة فهي تعني الدَّوام والثبات والاستقامة، ويوصف الإنسان أو الشيء أو العمل أو الدّين بكونه قيماً أي مستقيماً، فالإنسان القيم هو المستقيم، والديانة القيمة هي المستقيمة، قال تعالى: ﴿وذلك الدّين القيّم﴾ سورة البينة الآية6، وقال تعالى ﴿فيها كُتبٌ قيّمة﴾ سورة البينة الآية3.

وفي القاموس المحيط:" القيمةُ، بالكسر: واحدةُ القيمِ، وما له قيمةٌ: إذا لم يدم على شيء، وقَومت السلْعةَ واستقَمته ثمنته، واستقَام: اعتدلَ، وقَومته: عدلْته، فهو قَويم ومستقيم".[3]

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار لبنان للعرب، بيروت، 1994م، ص.496– 505.

[2]– عادل العوا: الفكر التربوي العربي الإسلامي للأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، إدارة البحوث التربوية، تونس، 1987م، ص.215، 216.

[3]– الفيروز آبادي ومحمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1991، ص.245.

أما القيمة في قاموس علم الاجتماع *(Dictionnaire de Sosiologie)* هي: تعبير عن المبادئ العامة، التوجيهات الأساسية والأفضليات، والمعتقدات الجماعية في كل مجتمع.[1]

فالقيمة هي كل ما هو جدير بالاهتمام والعناية لاعتبارات اجتماعية واقتصادية وأخلاقية وجمالية، إذ تشمل الجوانب المادية والروحية.[2]

ب. التعريف الاصطلاحي:

القيمة عند عبد الرحمان عزي هي: "ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالإنسان لا يكون مصدر للقيم وإنما أداة تتجسد فيه القيم"،[3] أي أن القيمة مجال الحقل الاجتماعي تعتبر نسق بنيوي روحي مصدره الإسلام، والتزام الفرد بالمعيار الديني واجب أخلاقي يشكل إثبات الذات قيمياً.

ونجد القيمة عند محمد أحمد بيومي تعتبر: "أي شيئ ذي أهمية أو رغبة للذات"،[4] ويرى أن "الإسلام أساس النظام الاجتماعي وأن هناك علاقة وثقى بين القيم والاعتقاد وبين الواقع الاجتماعي"،[5] وقد أشار هذا التعريف إلى أن حاجات ورغبات الذات تشكل قيمة للنظام الاجتماعي في حدود المعيار الإسلامي، وضمن هذا النسق فالقيمة "حكم يصدره الإنسان على شيئ ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك".[6]

وفي هذا السياق ومن منظور قيمي أخلاقي حتمية المعتقد الديني الإسلامي كمصدر أساسي للقيم مجال الحقل الاجتماعي، وحتمية تفعيل أجهزة التنشئة وفق نظام قيمي بهدف تشكيل التصورات أخلاقياً، وتأسيس العلاقات اجتماعيا وتأصيل الرابط الثقافي، وفق صيرورة تاريخية

---

[1]- *Dictionnaire de Sociologie: Raymond bondon, Philippe, impression réalisée par buissière, France, 2005, P.242.*

[2]- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، ص.40.

[3]- عبد الرحمان عزي: دراسات في نظرية الاتصال "نحو فكر إعلامي مميز"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2003م، ص.106.

[4]- محمد أحمد بيومي: علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، 2004م، ص.32.

[5]- المرجع نفسه، ص.191.

[6]- السيد الشحات أحمد حسن: الصراع القيمي لدى الشباب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988م، ص.68.

واجتماعية وحضارية متميزة، في ظل الفضاءات المستحدثة كمؤسسات اجتماعية التي أصبحت تتدخل وبقوة في عملية التنشئة.

ج.التعريف الإجرائي:

القيم هي مجموع التصورات الاستشرافية المبنية على أساس المبادئ الروحية المعرفية والسلوكية والممارسات بمعيار إسلامي وانتقائي مجتمعي، وهي نسق بنيوي معياري برصيد أخلاقي يتعلق بتنمية اتجاهات الفرد وعلاقاته داخل الحقل الاجتماعي، والتي تتم فيه عملية التفاعل بين الأفراد ومحيطهم، وهي أفكار محورية بنائية أصيلة مقبولة ذاتياً واجتماعياً، ومعيار للحكم على الثقافة والارتقاء بها بهدف تصميم وهندسة وبناء المجتمع قيميا.

2. **البناء المجتمعي**: *(construction sociale)*

المجتمع هو مكان الاجتماع ويطلق مجازاً على جماعة من الناس خاضعين لقوانين عامة،[1] فهو نسيج اجتماعي متماسك وشبكة من العلاقات الاجتماعية، وقد تمثل مجتمع الدراسة في المدينة وبذلك تم تحديد مفهوم التحضر *(urbanisation)* والمجتمع الحضري:

- الحَضَر: الحضر هو المدن والقرى والريف، خلاف البَدْو.[2]
- التحضُّر: التحضر لغةً: التحضر مأخوذ من لفظ يقصد به التواجد والحضور الدائم، والاستقرار والإقامة في المدن والريف والقرى وهذا خلاف للبداوة.[3]

فمفهوم التحضر في منجد اللغة والعلوم والآداب: اشتق من كلمة حَضَرَ ويُقصد بها الاستدامة والاستقرار في مكان واحد،[4] وفي معجم علم الاجتماع فمفهوم التحضُّر يشير إلى: الانتقال من الحياة الريفية إلى المدن للعيش، ويكون هذا الانتقال بسبب الهجرة، حيث ينبغي على الشخص أو الجماعة أن تتكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة.[5]

---

[1]– علي بن هادية: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– ابن منظور، مرجع سابق، ص.659.

[4]– المنجد في اللغة والعلوم والآداب: المطبعة الكاثوليكية، ط12، بيروت، بدون ذكر التاريخ، ص.13.

[5]– محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997م، ص.499.

والمجتمع الحضري *(la société urbaine)* عند وورث*(Worth)* يتميز بخصائص هي الحجم والكثافة والتغاير واللاتجانس،[1] وعند عاطف غيث وعلماء الاجتماع الحضري يعتبرونه مجتمع المدينة،[2] وعند روبرت رد فيلد هو نمط مثالي أو مجرد، دوره كجزء من تصنيفه المجتمعي إلى حضري وشعبي ويتميز المجتمع الحضري بعدد من السكان الكبير واللاتجانس والاتصال الوثيق بالمجتمعات الأخرى من خلال التجارة وعملية الاتصال،[3] وقد يشير مفهوم التحضر إلى أسلوب الحياة وفق المعايير الاجتماعية والدينية.

أما مفهوم البناء المجتمعي مجال الدراسة فهو الذي يتميز بمجموعة من الخصائص من حيث حجم مجتمعه وكثافة سكانه، والذي يمر بصور وأشكال عديدة في مختلف أنساقه وتراكيبه الداخلية والخارجية، تتنوع به الخدمات خاصةً منها التكنولوجية وتتطور، عقائد وأفكار وثقافة وقيم أفراده لها دور أساسي في الحفاظ على توازنه واستقراره التي تعمل بدورها على الخلق والإبداع في مجال التفاعل وبناء العلاقات والارتقاء بها إلى مستوى القيمة.

3. **التنشئة الاجتماعية:** *(socialisation)*

التنشئة الاجتماعية عملية أساسية محورية بنائية في تشكيل الأفراد والارتقاء بهم، فهي تشمل جميع الجهود والنشاطات والوسائل الجماعية والفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي عند الولادة إلى كائن اجتماعي، وهي عملية تعلم وتعليم يشارك فيها كل من الفرد والجماعة، فالفرد بما هو عليه من تكوين بيولوجي ثم نفسي، والجماعة بما توفره من ظروف اجتماعية مادية، كما يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب:[4]

- القدرة على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية للجماعة.
- القدرة على التفاعل وبناء علاقات والارتقاء بها مع الآخرين.
- أنماط السلوك والرموز الخاصة بجماعة أو مجتمع أو حضارة، بما ينطوي هذا على اكتساب أنماط الفعل والفكر والشعور، إضافة إلى اكتساب الهوية.

---

[1]– السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص.81.

[2]– محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص.13.

[3]– محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري، "مدخل نظري"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص.316.

[4]– الفضيل رتيمي: المنظمة الصناعية بين التنشئة والعقلانية (الدراسة النظرية)، الجزء الأول، دار بن مرابط، الجزائر، 2009م، ص.09، 10، 12.

- المعرفة والمهارات اللازمة لشغل دور أو أكثر، علما أن هذه المعرفة والمهارات متغيرة وتختلف باختلاف الأدوار.
- السن ووسائل تطوير المعارف والمهارات والجوانب الثقافية الأخرى.

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل وبناء السلوك الاجتماعي للفرد، وعملية تشكيل وتنمية ثقافة الفرد في بناء الشخصية، وهي عملية الارتقاء بالفرد وتوعيته أخلاقيا واجتماعيا إلى مستوى القيمة، وهي عملية أداء تساهم في تشكيل النسق الاجتماعي وتغذيته وتنميته قيمياً وثقافياً من خلال الالتزام بواجبها الأخلاقي كممارسة وكمسؤولية اجتماعية تتحقق وفق تصور استشرافي واع.

4. **تكنولوجيا الإعلام والاتصال:**

Technologies de l'information et de la Communication.

أ. **التكنولوجيا:** *(Technologie)*

التكنولوجيا كلمة يونانية مركبة من كلمتين: *Techno*، وتعني: فن أو مهارة؛ *Logos*، وتعني: علماً أو دراسة،[1] وهي المعرفة العلمية المنهجية المنظمة للتقنية، وهي كل الاختراعات والاكتشافات الناتجة عن التطبيق العلمي للمعرفة العلمية، فهي بذلك كل التطبيقات العلمية التي يحصل عليها الإنسان،[2] فهي تشير إلى كل اختراع وتطويره وفق منهجية علمية.

فالتكنولوجيا لغة منهجية للتقنية، وللعلم التطبيقي والطريقة الفنية لتحقيق غرض علمي، فضلاً عن كونها مجموعة الوسائل المستخدمة لتوفير كل ما هو ضروري لمعيشة الناس ورفاهيتهم؛ أما التقنية فهي أسلوب أو طريقة معالجة التفاصيل الفنية، أو طريقة لإنجاز غرض منشود.[3]

مفهوم التكنولوجيا مجال الدراسة: هي كل الأدوات والتقنيات والتطبيقات والبرامج والوسائط المادية التي تتولى العمليات الأساسية للإعلام والاتصال، من تجميع وتخزين وتوزيع ونشر، والتي تعمل وفق نظام متكامل يتمثل في أجهزة البناء والربط الشبكي اللامركزي في مجال الإعلام والاتصال، والتي تؤدي وظائف بديلة ومتنوعة داخل السياق الاجتماعي.

---

[1]– عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان فاضل السامرائي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2002م، ص.35.

[2]– المرجع نفسه، ص.37.

[3]– محمد الصرفي: إدارة تكنولوجيا المعلومات، دار الفكر العربي، مصر، الإسكندرية، 2009، ص.13.

ب. **الإعلام:** *(l'information)*

الإعلام مشتق من العِلم، يقول العرب استعلمه الخبر فأعلمه إياه، يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته، فيكون معناه نقل الخبر.[1]

ويمكن تعريفه بأنه: التعبير الموضوعي بعقلية الجماهير ولروحها واتجاهاتها وميولها في نفس الوقت، وهو يتسم بالأمانة، والدِّقة، ويهدف إلى النهوض، بمستوى الرأي العام فكراً وتذوقاً وثقافة[2]، حيث أشار هذا التعريف إلى مفهوم الإعلام كواجب مهني أخلاقي وأبعد البعد الخطير الذي يمثله محتوى الرسالة بأهداف مختلفة.

ومفهوم الإعلام مجال الدراسة: هو الإعلام في ظل التكنولوجيات الحديثة "الإعلام البديل، الإعلام اللامركزي"، وتعدد القنوات الإعلامية المتاحة أمام أفراد المجتمع، وتعدد المصادر والمحتوى وتنوع المنتجين وأهدافهم، وضغط المنافسة وتنوع رغبات واتجاهات المستخدمين، فالإعلام لم يعد يهدف في الكثير من الأحيان إلى نشر الحقائق والأخبار والمعلومات، والإسهام في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى شرائح المجتمع، مما يعيق في خلق منظومة القيم، حيث أصبح وفي ظل خدمة الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، مؤسسة تنظيمية إعلامية لها أبعاد عديدة ومتنوعة.

ج.**الاتصال:** *(Communication)*

مفهوم الاتصال مجال الدراسة: يتمثل في وسائل الاتصال الالكترونية التكاملية الحديثة التي لا تخضع للمركزية، والتي تتخذ مفهوم آخر يتمثل في اللاجماهيرية والتفاعلية، ويتمثل أساساً في التدفق السريع للمعلومات وتنوعها، والتعرض المتواصل للثقافات المختلفة والأفكار المستحدثة التي قد تساهم في تشكيل مفاهيم جديدة وإدراكات مستحدثة.

والملاحظ أن مختلف المجتمعات أصبحت عرضة للاختراق بسبب وسائل الاتصال المستحدثة خصوصاً، فالقنوات التلفزيونية ليست مجرد وسائل إخبارية، فهي دليل على التحول في اتجاه عالم بلا حدود وقد يترتب عن ذلك تراجع عدة مفاهيم أساسية، حيث أن الكثير من الأمور المرتبطة بها لم يكن أساسها فقط فاعلية السلطة، بل كانت تستند أيضاً إلى السيطرة على المعلومات، وفي ظل

[1]– زهير أحدادن: مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص.13.

[2]– أحمد محمد عبد الله: السلوك الاجتماعي "محاولة تفسيرية"، دار المعرفة الجامعية، بدون ذكر البلد، 1992م، ص.125.

الطابع الدولي لوسائل الاتصال وتنوع وتعدد وظيفة تكنولوجيا المعلومات، فإن معظم الدول فقدت السيطرة على استخدام المعلومات بكل أنواعها.

فالإعلام والاتصال الحديث كسلطة قوية قد يساهم في تغيير أسلوب الأسرة ودور المؤسسات التعليمية والدينية، وكذا الأنماط الثقافية والفكرية والأنساق داخل السياق الاجتماعي بشكل يخلق عناصر ومؤشرات جديدة تختلف في أغلب الأحيان مع منظومة القيم.

5. **الاستخدام:** *(usage)*

قيمة الاستعمال *(valeur d'usage)* تدل ما للشيء من قدر وقيمة في نظر من يطلبه، وهو معنى لا يعني مجرد المنفعة، فقد يكون الشيء ذا قيمة عالية في نظر الناس لكن ليس له منفعة فعلية.[1]

وقد يمثل الاستخدام فعل استهلاك مضمون في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة من طرف فرد أو مجموعة من الأفراد، وقد يكون هذا الاستخدام ممنهج ومخطط، وقد يكون وفق توظيف أدوات إدراكية بأسلوب تفاعل غير واعٍ لكي يستوعب معلومات المحتويات التي يتعرض لها، فالاستخدام فعل يتمثل في اختيار أفراد الجمهور لوسيلة إعلامية دون أخرى، وأن اختيارهم محدد بخلفياتهم الديموغرافية والاقتصادية والثقافية، وهذه الخلفيات هي التي ستحدد نوع الوسيلة التي يستخدمونها، وهناك دور أساسي يتمثل في قوة الاستخدام يعود إلى خصائص ومميزات التكنولوجية، تلك الخصائص قد تحدد زمن الاستخدام والوقت والمكان.

وقد يعتبر المجتمع الحضري أكثر انفتاحاً على وسائل الاتصال الجماهيرية مثل الصحف، والمذياع، والتلفاز، والشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" خاصةً، فالمؤسسات الاجتماعية في الوسط الحضري هي الأكثر اهتمام بوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، ومؤشر الاهتمام هذا قد يعتبر أحد وسائط التغير الذي لا يمكن اعتباره تحضر وتنمية، وقد يكون مؤشر تحديث وتفتح على أفكار جديدة تعزز الحراك الاجتماعي.

وعملية الاستخدام في ظل غياب عملية وعي وإدراك الأفراد بارتباطهم بالآخرين عبر مواقع التواصل، قد يحول النظرة حول التمركز القيمي وبناء الذات باعتبارها جزءاً من النسق الأكبر،

[1]– جميل صليبا، مرجع سابق، ص.213.

فتنمية الوعي والارتقاء إلى مستوى القيمة عملية تساعد على زيادة وتقوية وتعزيز المعايير، وتوجيه وضبط وتأصيل العلاقات وممارستها.

6. **التغير الاجتماعي:** *(Changement social)*

يعرفه جون لويس جبلين وجون فليب بأنه: التحول في أنماط الحياة سواء كان هذا التحول راجعاً إلى التبدل في الأجهزة الثقافية أو في التركيب السكاني أو في الأيديولوجيات أو في الظروف الجغرافية، ومن هذا المنطلق فإن التغير الاجتماعي يعني كل تحول في النُّظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة،[1] فالتغير الاجتماعي هو عبارة عن أي تبدل أو تحول يتعرض له المجتمع، ويؤدي به إلى الانتقال من حالة اجتماعية إلى حالة اجتماعية مختلفة، سواء كان هذا التغير إيجابي أو سلبي، وحدوث التغير يرجع إلى أسباب متنوعة، وباعتبار المجتمع الحضري مؤسسة تنظيمية لها مجالات عمل متنوعة، يمكنها أن تخضع لمؤثرات جانبية متعددة ومنها بدرجة أولى تكنولوجيات الاتصال الحديثة، التي بإمكانها أن تحدث تغييرات في مجال القيم وعرقلة البناء التنموي.

وقد تؤدي الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" دور قوي وتكاملي في إبراز المجتمع المعلوماتي، "حيث قدمت مصفوفات معلوماتية لم تكن موجودة في السابق مثل: أنظمة التعليم الإلكتروني، الصحة الإلكترونية، المصرفة الإلكترونية، التعاقد الإلكتروني، الحكومة الإلكترونية، بحيث أصبح المواطن والمستهلك وصانع القرار وجهاً لوجه أمام مرآة إلكترونية وبشكل متفاعل"،[2] وأن هناك مؤشراً اجتماعياً ودولياً هاماً في عصر المعلومات وهو يبرز نمط تفاعلي جديد ونزعة اجتماعية جديدة هي "الإنسانية المعلوماتية"، ويتجلى ذلك في تداعيات شبكة الإنترنت التي تساهم بفاعلية في ربط المنظمات الدولية مع بعضها، وتعمل على مساعدات المنظمات الدولية في إنجاز أعمالها على البعد الدولي حيث تكون كأداة نقل المعلومات إلى آلاف المنظمات، والتي تعمل في ميادين مختلفة كحقوق الإنسان، والبيئة، وبهذا أصبحت شبكات الإنترنت تكسب الأطراف المتعاملة معها صفة الكيان الواحد.[3]

---

[1]– السيد ولد أباه: اتجاهات العولمة "إشكالات الألفية الجديدة"، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2001م، ص.45.

[2]– المرجع نفسه، ص.122.

[3]– باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، بيروت، 2001م، ص.94.

والواقع أن تقنيات الاتصال تتميز بآثار خاصة تختلف باختلاف المجتمعات، وعند تقويم آثار الاتصال والإعلام يبدو صحيحاً إلى حد كبير القول بأن التقنية تصنع التاريخ، باعتبار تأثيرها في طبيعة النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تعمل فيه، سواء شهد النظام تتابعاً معيناً أم لا، وسواء كانت هذه الآثار في نطاق التحكم البشري أم العكس، ومن المؤكد أن درجة تطور النظام الاجتماعي والاقتصادي هي التي تحدد إمكانات الاستفادة المثلى من البدائل والخيارات التي توفرها هذه التقنيات في مجال الإعلام والاتصال.[1]

واختلاف معدل التغير في كل من الثقافة المادية واللامادية، نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعد الأساس في التحليل الاجتماعي لتقنية الاتصال، مع احتمال حدوث تصادم بين التغير التقني والتغير الثقافي، حيث يترتب عليه خلل وظيفي مما يؤثر في تفكير أفراد المجتمع، وتوتر القيم السائدة،[2] وبالتالي يكمن النظر للتغير الاجتماعي برؤية حتمية التحول في الحتمية التقنية *(Technological Determinism)*، والحتمية الاجتماعية *(Social Determinism)*.

7. **مواقع التواصل الاجتماعي:** *(les réseaux sociaux)*

باللغة الإنجليزية يطلق عليها *(social natworking - sociale medias)* أي الترابط الشبكي.

يعرفها لينهارت ومادن بأنها: مساحات افتراضية في شبكة الإنترنت، يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية، واستخدام الأدوات المتنوعة للتفاعل، وللتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة، وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها، ويعرفها الزهراني بأنها: مجموعة من المواقع الإلكترونية يتم من خلالها التواصل بين مجموعة من الأفراد الذين تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة،[3] وهي بذلك تشير إلى مواقع الربط والتقارب الإلكتروني بغض النظر على الخلفيات الثقافية والقيمية لمستخدميها.

وتتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عديدة تعتبر بمثابة أمكنة افتراضية، تعرف بمواقع التواصل الاجتماعي:

---

[1]– مي العبد الله: العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004م، ص.43، 44.

[2]– علي محمد رحومة: الإنترنت والمنظومة التكنواجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م، ص.75.

[3]– محمد بن جابر بن عواض الزهراني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها، متطلب تكميلي للحصول على درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013م، ص.9.

- تستخدم في نشر الأخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، متعدد الوسائط.
- فضاءات مفتوحة للتمرد والفوضى، تشكل إعلاماً بديلاً بمرجعية عفوية وغير منظمة.
- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية، تنتهي بالتدريج إلى التفكيك.
- تساهم في ترسيخ قيم وثقافة البلد المصدر للمعلومة والتكنولوجية.
- تساعد في الانبهار بالواقع الافتراضي والاصطدام بالواقع الحقيقي.

8. **الوعي والإدراك:** *(Consciousness – Awareness)*

يشتق مفهوم الوعي فى اللغة العربية من الفعل وعى، فقد ورد فى قاموس "محيط المحيط"، وعى الشيء والحديث يعيه وعياً: حفظه وتدبره وقبله وجمعه وحواه، وأوعى الشيء والكلام: حفظه وجمعه، ووعى الغلام: ناهز الإدراك، فالوعي يعنى لغة الإحاطة بالشيء وحفظه واستيعابه والتعامل معه أو تدبره، إنها حالة إدراك الشيء وتعقله.[1]

وفي اللغة الإنجليزية كلمة الوعي *(Consciousness)*، ترجع إلى الكلمة اللاتينية *(Conscientia)* والتى تعني حرفياً المعرفة المشتركة *(Shared Knowledge)*، فالوعي ظاهرة متعددة الأوجه، وتستخدم العديد من المصطلحات لوصف جوانبها المختلفة، مثل *(Consciousness, conscious, aware of, experience)*، فكل هذه الكلمات لها معان مختلفة فى سياقات مختلفة وبالنسبة لأشخاص مختلفين، وبالتالي فإن التعميمات حول معناها يصبح بالضرورة محدود القيمة.[2]

وغالبا ما تستخدم كلمتي *(Consciousness- Awareness)* على نطاق واسع باعتبارهما مترادفتان، وأن كلمة *(aware)* مشتقة من الأصل الأنجلوسكسوني *(gewaer)* والتى تعني شيئاً مثل أن تكون على علم *(being informed)* أو أن تعرف *(to know)*، فالمعنى الأصلي لكلمة *(awareness)* يتصل باكتساب الخبرة وبالخبرة نفسها، بينما الأصل اللغوي لكلمة *(consciousness)* تشير إلى معنى أكثر تحديداً، وهي تتألف من الكلمتين اللاتينيتين *(cum)*

[1]– مصطفى حجازي: الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، 2005م، ص.226.

[2]- *Darity, William A. ed: International Encyclopedia of the Social Sciences, 2nd ed, Vol 2, Macmillan Reference, USA, 2008. P. 78*

و(*sciere*) والتي يمكن ترجمتها إلى أن تعرف عن (*to know about*)، والتى تشير إلى بعض الخصائص الانعكاسية للوعي بالنظر إلى الخبرات.[1]

ويستخدم مصطلح الوعي لوصف شخص بكونه متيقظاً وحساساً ومدركاً، وللإشارة إلى خاصية من حالات الذهن مثل الإدراك والإحساس والتفكير والتى تميز هذه الحالات عن حالات الذهن غير الواعية.[2]

ويمكن تقسيم الوعي إلى عملية (*Access*) وظاهرة (*phénoménal*)، عملية الوعي تعمل مع عمل المعلومات فى عقولنا، أما الوعي كظاهرة فإنه يتعامل مع الخبرة ذاتها،[3] فعملية وعي التحكم (*Control Consciousness*) هي الفهم السليم لأنفسنا وللآخرين، حيث يعطي دوراً في البدء أو السيطرة على السلوك.[4]

ويتحدد مفهوم الوعي والإدراك إجرائياً مجال الدراسة بدراسة واقع منظومة القيم والممارسات المختلفة ذات الصلة بحاضر ومستقبل الأفراد، أي دراسة النمط من إدراك الواقع الاجتماعي بجوانبه المختلفة، والتصور الفكري والصورة الذهنية التى يحملها المبحوث لهذه الجوانب من الواقع كما تبدو فى استجابته، فالنظرة إلى القيم وممارستها هي أحد جوانب الوعي، باعتبار أن "الإدراك الواعي هو كوننا جزءاً من مجتمع مترابط من الآخرين".[5]

9. **الأثر والتفاعل:** *(La vulnérabilité et l'interaction)*

- **الأثر:** العلامة، وأثر الشيء: بقيته، وتأثر: أي ظهر فيه الأثر.[6]
- **التأثير:** إبقاء الأثر في الشيء.[7]

---

[1]- *Vaneechoutte, Mario: Experience, Awareness and Consciousness, Suggestions for Definitions as Offered by an Evolutionary Approach, Foundations of Science, Vol. 5, Kluwer Academic Publishers, Netherlands, 2000. P. 437*

[2]- *Banks, William P., ed: Encyclopedia of Consciousness, Academic Press, Elsevier Inc, Oxford, UK, 2009. P.157*

[3]- *Tsvetkov Artem: Consciousness: Response to the Hard Problem, Indiana Undergraduate Journal of Cognitive Science, Vol. 3, 2008. P.22*

[4]- *Darity, William A. (ed.):, Op.Cit., PP.78-79*

[5]- *Schlitz ,Marilyn Mandala, (et al.): Worldview Transformation and the Development of Social Consciousness, Journal of Consciousness Studies, 17, No. 7–8 .2010 ,P.18-21*

[6]– إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر: المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص.5.

[7]– ابن منظور، مرجع سابق، ص.25.

ويتحد مجال الدراسة: بما تحدثه الرسالة الإعلامية في نفس المتلقي، وكلما استجاب المتلقي للرسالة يحدث التأثير، والتأثير هو نتاج التفاعل الواقعي بين خصائص الرسائل الإعلامية وخصائص المتلقين لها.

- **التفاعل:** *(Interaction)*

في اللغة الفرنسية *(Interaction)* تعني تبادل الفعل *(action céciproque)*.[1]

وهو "صلة بين مجموعتين من أي نوع كان بحيث أن فاعلية كل منهما تحددها جزئياً فاعلية الأخرى".[2]

فالتفاعل الاجتماعي: *(Social Interaction)* هو التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال، حيث أن التصوير البسيط للتفاعل الاجتماعي يقصد به ما ينبع عن الطبيعة البشرية من تأثير متبادل بين القوى الاجتماعية والثقافية ذاتها".[3]

وهو عملية التواصل وتبادل الرسائل الاتصالية بين إثنين أو مجموعة من الأفراد من خلال لغة ووسيلة اتصال،[4] وتوظيف الاتصال كواجب أخلاقي يعتبر تفاعل واعي يتشكل وفق مجموع الخبرات والأفكار والإجراءات، التي يتم توظيفها لمعالجة مضمون أو محتوى رسائل شبكة الإنترنت.

ويستند التفاعل إلى طبيعة إدراك الأطراف المتفاعلة لبعضها، وهناك بعدين للأحداث والمواقف أحدهما ذاتي والآخر موضوعي فقد لا يتطابق إدراك المشكلة مع واقعها مما يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف المحددة للتفاعل،[5] ويكون التفاعل واعياً عندما يدرك المستخدم طبيعة التأثيرات، وكيف يمكن ضبطها وتوجيهها لتحقيق أهداف مقبولة قيمياً على مستوى الذات والمجتمع.

---

[1]- *LAROUSSE: "Dictionnaire LAROUSSE" Ed. larousse. 26 éme Ed. paris. 2006. Mot ineraction.*

[2]– أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1986م، ص.222.

[3]– محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، 1979م، 427.

[4]- *Shewchuk Jacque: communication. et interaction Ed de renouveau pédqgogique. Québec. 2000. p301- 302.*

[5]– باسم سرحان: دور الإدراك في تحديد المشكلات المجتمعية "دراسة ميدانية"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد1، 1989م، ص.117– 139.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

I. منهج الدراسة:

طبيعة الدراسة والأهداف التي تحاول الدراسة الكشف عنها وتحقيقها تطلبت اعتماد المنهج الوصفي باعتباره: "طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب للمعطيات النظرية والبيانات الميدانية بُغية الوصول إلى نتائج عِلمية توظف في السياسات الاجتماعية، بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية".[1]

وعليه فالمنهج الوصفي التحليلي مجال الدراسة مُستمد من مصادر نظرية وميدانية، حيث اتبعت الدراسة أسلوب الوصف الكمي والكيفي لظاهرة المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في الوسط الحضري، ففي الجانب النظري تم التطرق إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، من حيث التطور وتحديد أهم خدماتها التكاملية في مجال الإعلام والاتصال، وتم تحديد وبدقة الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" كخدمة تكاملية بارزة تمثل أهم تكنولوجيا إعلام واتصال حديثة، وهذا من حيث السياق التاريخي والنسق البنيوي وخدمة الاتصال المستحدث، كما تم التطرق إلى بنية مجتمع شبكة الإنترنت وإلى المقترب القيمي لهذه الخدمة، وهذا بعد التطرق إلى ماهية النسق القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية ومقاربة النسق القيمي أخلاقياً، والتطرق للنسق السوسيولوجي وإلى المقترب الديني للنسق القيمي، ثم بعد ذلك مقاربة الاتصال المستحدث للنسق القيمي، كما تم التطرق إلى البناء المجتمعي باعتباره محور أساسي يمثل مؤسسة تنظيمية تحقق التنمية في جميع أبعادها، وفيما يخص الجانب الميداني وباعتبار الدراسة من البحوث الوصفية *(descriptive studies)*، اعتمدت الملاحظة والمقابلة والاستمارة بالمقابلة، بهدف جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها والتعليق عليها والمقارنة بينها إحصائياً وسوسيولوجياً، واستخلاص دلالاتها وأبعادها الاجتماعية والتوصل إلى النتائج، وتصنيف وترتيب وتحديد وضبط أبعاد الظاهرة بأسلوب منهجي علمي عملي.

[1]– رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص.87.

II. مصادر جمع البيانات الميدانية:

تم الاعتماد في جمع البيانات الميدانية على:

1. الملاحظة:

الملاحظة باعتبارها "إحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في جمع البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية والتقارير أو التجريب ويمكن للباحث تبويب الملاحظة، وتسجيل ما يلاحظه الباحث من المبحوث سواء كان كلاماً أم سلوكاً"،[1] اعتمدت الدراسة الملاحظة أداةً منظمة في جمع المعلومات والبيانات الميدانية باعتبارها "المشاهدة المباشرة الموجهة والمضبوطة، والمحددة الأهداف والمحكومة بإطار مرجعي نظري وبناء منهجي ميداني للإحاطة بموضوع البحث، وعن طريق هذه المشاهدة تتم عملية جمع المعلومات والبيانات العلمية لتزويد وإثراء موضوع البحث بمادة علمية تخدم البحث".[2]

تمثلت أداة الملاحظة مجال الدراسة: "المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بمدينة المسيلة أنموذجاً"، وفق إجراءات منهجية منظمة ومخططة بهدف الوصول إلى معرفة وتحديد مجال الدراسة بشكل موضوعي يمثل عينة تمثل مجتمع البحث، وهذا كالآتي:

- عدد نوادي الإنترنت وانتشارها: تم ملاحظة كثرة عدد نوادي الإنترنت وانتشارها بسرعة وسط المدينة خاصةً منها الأحياء الحضرية، وأمام المؤسسة الجامعية.
- الفئات العمرية والجنسية الزائرة لنوادي الإنترنت: درجة الإقبال على نوادي الإنترنت كانت للذكور أكثر من الإناث، تم ملاحظة أن موقع النادي وتجهيزاته ومعداته الاتصالية تتحكم بدرجة كبيرة في جذب عدد الزائرين، أما بالنسبة للفئة العمرية فتمثلت في عنصر الشباب.

---

[1]– رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، قسنطينة، 2008م، ص.214.

[2]– رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص.258.

- المدة التي يقضونها داخل النادي: تم ملاحظة أنه لخدمات النادي ونوعية الأجهزة الحاسوبية والمكونات البنائية لشبكة الاتصال، تتحكم في المدة التي يقضونها في استخدام الشبكة.
- طلب الاشتراك المتزايد: تم ملاحظة الطلب المتزايد من طرف أفراد المجتمع في كسب خط إنترنت منزلي وذلك بالمركز البريدي للاتصالات للولاية؛ والطلب المتزايد لشرائح الاتصال اللاسلكية.
- شملت الملاحظة أيضا على الجانب الفيزيقي لنوادي الإنترنت من إضاءة وتجهيزات، نوعية الحاسب الآلي، المساحة والهيكل التنظيمي للنادي؛ أهم الخدمات التي يتلقاها الزبائن؛ ونوادي الإنترنت في الوسط الحضري التي يكثر عليها الإقبال من طرف أفراد المجتمع، والتي على أساسها تم اختيار نوادي الدراسة، وتم ملاحظة وقت المساء كوقت يكثر فيها الطلب على استخدام الإنترنت، وملاحظة النمو الهائل في كم ونوع المعلومات المتاحة على الشبكة والتطور السريع لأهم المواقع خاصةً منها مواقع التواصل، والتطور التقني في مُعِدات الحاسب الآلي، ووسائط الربط المتنوعة والمختلفة لشبكة الإنترنت.

2. **المقابلة:**

اعتمدت الدراسة أداة المقابلة في جمع البيانات الميدانية باعتبارها "تحتل مكانة هامة في البحث السوسيولوجي، وتعتبر من الأدوات الأساسية الأكثر استعمالاً وانتشاراً في الدراسات الإمبريقية وذلك لما توفره من بيانات حول الموضوع المراد دراسته، وتعرف المقابلة بأنها: وسيلة تقوم على حوار أو حديث لفظي مباشر بين الباحث والمبحوثين وهناك نوعين من المقابلة؛ النوع الأول وهو المقابلة الحرة والتي كثيراً ما تستخدم في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية، إذ عادة ما يلجأ إليها الباحث بهدف الاطلاع بعمق على جوانب وخبايا الموضوع والذي يكون غامضاً بالنسبة إليه، أما النوع الثاني فهو المقابلة المقننة وهي عبارة عن دليل يشتمل على قائمة أو مجموعة من الأسئلة المحددة والمرتبة ترتيباً منهجياً معيناً، وتتضمن عدة مواضيع فرعية ومقصودة، بمعنى توجه هذه الأسئلة إلى المبحوثين بهدف الحصول على المعلومات والبيانات

المنتظرة من البحث"،[1] واعتمدت الدراسة المقابلة غير المقننة، لأن التساؤلات التفصيلية عن محاور الموضوع جاء في الاستمارة.[2]

تم استخدام المقابلة الحرة في المرحلة الاستطلاعية لهذا البحث، فقد أجريت أربع مقابلات حُرّة على مستوى نوادي الإنترنت وسط مدينة المسيلة مع أصحاب النوادي، وقد شملت بعض الأسئلة المكملة لأسئلة الاستمارة، وكانت حول محورين هما:

- المحور الأول: وقد شمل أسئلة حول الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، تمثلت في وسائط ربط الاتصال بالشبكة، وفي مدى توفر شروط بغية حصوله على نادي إنترنت من طرف مؤسسات موفري خدمة الشبكة.
- المحور الثاني: تمثلت الأسئلة في هذا المحور مع أصحاب النوادي في مدى مراقبتهم لمستخدمي الإنترنت خاصةً منهم الأطفال والمراهقين والشباب، ومدى اطلاعهم على سلبيات الإنترنت التي تؤثر على مستخدميها.

بالإضافة إلى مقابلة حرة قبل البدء في الدراسة الميدانية والتي كانت مع بعض أفراد عينة الدراسة، بهدف معرفة مدى فهمهم لأسئلة الاستمارة الموجودة وتقويمها، أي توضيحها أكثر كي يستطيع المبحوث الإجابة عليها، حيث أدت أسئلة المقابلة إلى تغطية بعض جوانب الموضوع وتعديل بعض الأسئلة وتقويمها، كما ساعدت في تحديد المجال المكاني والزماني للدراسة.

3. **الاستمارة بالمقابلة:**

اعتمدت الدراسة الاستمارة بالمقابلة كأداة رئيسية في جمع البيانات باعتبارها "مجموعة أسئلة تُطرح لأفراد عينة البحث، والتي تعطينا إجابات قابلة للعرض والتحليل والتفسير والتعليل والتركيب للوصول إلى نتائج تجيب على تساؤلات الإشكالية، وفرضيات البحث، كما تخدم هدف البحث"،[3] فالاستمارة هي الوسيلة العِلمية والأداة المنهجية التي من خلالها يُمكن التعرف على معلومات وآراء وأفكار المبحوثين حول موضوع الدراسة: المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وقد قامت الدراسة ببناء صورة أولية للاستمارة في ضوء إشكالية وفرضيات وأهداف

[1]– مسعودة كنونة وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999م، ص.187.

[2]– رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص.214.

[3]– رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص.220، 221.

الدراسة ومختلف محاور البحث، ثم عرضت على مجموعة من الأساتذة قصْد الاستفادة من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم حول أسئلتها، ومدى مطابقتها وتغطيتها لموضوع الدراسة حتى يمكن التمكن من تحقيق أهداف الدراسة منهجياً.

تم تعديل الاستمارة والنزول بها إلى الميدان في أول اختبار تجريبي لمدة أسبوع، ابتداءاً من 09 فيفري 2014م إلى غاية 02 مارس 2014م، على عينة من مستخدمي الإنترنت في إطار الدراسة الاستطلاعية الأولية، بلغ عدد المبحوثين (40) فرداً، وذلك بهدف اكتشاف مدى وضوح الأسئلة المطروحة، تمثلت مجموعة من الملاحظات في: إعادة ضبط بعض الأسئلة التي أثارت غموضاً في ذهن المبحوث، حصر اختيارات بعض الأسئلة الاحتمالية، غلق بعض الأسئلة وفتح أخرى قصد السماح للمبحوث بالتعبير عن رأيه، وتم تجاوب المبحوثون مع الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة، وتعاونوا بصورة إيجابية وعبروا عن آرائهم وأفكارهم بشأن مثل هذه الموضوعات التي تهدف إلى تشكيل وبناء وحصانة وتنمية أفراد المجتمع.

تمت صياغة أسئلة الاستمارة بصورتها النهائية انطلاقا من أسئلة إشكالية البحث وأهدافه وفرضياته وشملت جميع محاور البحث، حيث تم تقسيمها من حيث الشكل إلى (06) محاور، بتوزيع أسئلة مغلقة وأُخرى مفتوحة، وشملت (65) سؤال مُوزعة كالآتي:

- المحور الأول: تضمن البيانات الشخصية للمبحوثين: (06) أسئلة.
- المحور الثاني: تضمن الوضع الاجتماعي للمبحوثين: (08) أسئلة.
- المحور الثالث: تضمن أسئلة حول القيم الاجتماعية: (09) أسئلة.
- المحور الرابع: تضمن أسئلة حول تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة: "الشبكة الإعلامية العالمية": (10) أسئلة.
- المحور الخامس: تضمن أسئلة حول القيم الاجتماعية في ظل استخدام الشبكة الإعلامية العالمية: (10) أسئلة.
- المحور السادس: تضمن أسئلة حول الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" كمؤثر خارجي: (22) سؤال.

III. عينة الدراسة:

العينة هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزءاً من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليه الدراسة، فالعينة إذاً هي جزء معين أو نِسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله.[1]

يشكل أفراد المجتمع في الوسط الحضري مستخدمي الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" الإطار الذي استخرجت منه عينة الدراسة، وبالنظر لكبر حجم مجتمع الدراسة، وكثرة عدد النوادي وانتشارها الواسع في مختلف أنحاء المدينة، وقع الاختيار على عشر نوادي إنترنت وسط مدينة المسيلة ذات خصائص توازنية توافقية يمكنها تغطية مجتمع البحث، واعتمدت العينة العشوائية البسيطة كأسلوب مناسب، وقد تم اختيار وضبط أفراد العينة عشوائياً حسب متوسط عدد الزائرين، وذلك باعتماد الوسط الحسابي، وهذا كما يلي:

أولاً: تم اختيار عشر (10) نوادي إنترنت بمدينة المسيلة من حيث:

- موقع النادي والخدمات النوعية من حيث التجهيز.
- المكونات البنائية للأجهزة والمعدات للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بالنوادي.
- وسائط الاتصال المستخدمة بشبكة الإنترنت.
- الإقبال الواسع من طرف المستخدمين.

ثانياً: تم إجراء مقابلة مع أصحاب النوادي العشر من حيث عدد الزائرين والمستخدمين للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" خلال أسبوع، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- الحد الأول لعدد مستخدمي الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بأحد النوادي: (100) مستخدم.
- الحد الأخير لعدد مستخدمي الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بأحد النوادي: (300) مستخدم.

ثالثاً: تم اعتماد الوسط الحسابي بهدف ضبط وبدقة عدد أفراد العينة.

لدينا: س = س$_1$ + س$_ن$ / 2.

[1]– رشيد زرواتي، المرجع نفسه، ص.267.

- س: الوسط الحسابي.
- س[1]: الحد الأول للمتوالية الحسابية.
- سن: الحد الأخير للمتوالية الحسابية.
- ومنه: س= (100)+(300) / 2.أي: (400) / (2)= 200.

ومنه كان حجم العينة يساوي (200) مستخدم للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

خصائص حجم عينة الدراسة:

- الجنس: تحديد الجنس الأكثر إقبال لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بالنوادي.

الجدول رقم 01: يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الإجابات	التكرار	التكرار النسبي	كا[2]	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
ذكر	143	%71.5	36.98	02	0.05	0.00 دال إحصائياً
أنثى	57	%28.5				
المجموع	200	%100				

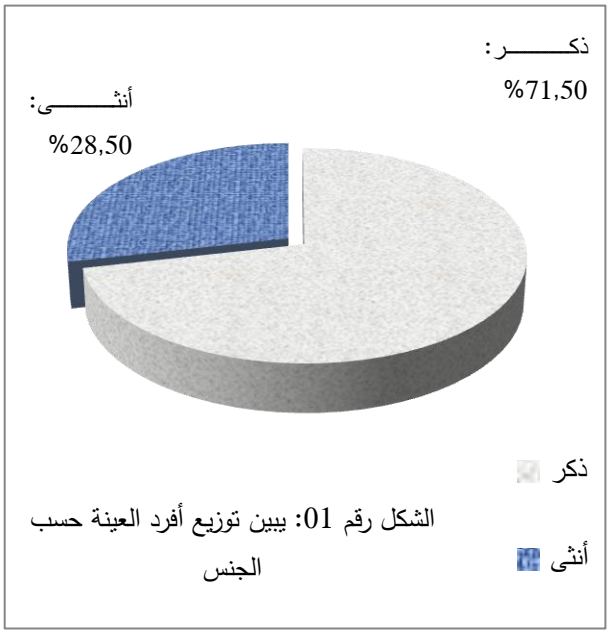

الشكل رقم 01: يبين توزيع أفرد العينة حسب الجنس

يبين الجدول أن نسبة 71.50% من المبحوثين ذكور بينما نجد نسبة 28.50% إناث، هذا الاختلاف في الإجابات يعتبر اختلافاً جوهرياً، فالفروق الموجودة في الإجابات يعود إلى طبيعة مجتمع الدراسة، كون المنظومة القيمية للمجتمع لازالت تفرض نوع من السلطة الأسرية التي تجعل الإناث أقل بروزاً في الوسط الاجتماعي، بينما نجد فئة الذكور ترتاد نوادي الإنترنت لعدة أغراض من بينها العمل والدراسة والترفيه والبحث عن العلاقات الاجتماعية في مجالها الواسع وباختلافها، ونجد نسبة الإناث أقل من نسبة الذكور ويمكنه أن يرجع إلى أسباب متنوعة كالانشغالات المنزلية للإناث، كما يفضلن

استخدام الإنترنت في المنزل أو مكان الدراسة أو في مكان العمل، وقلة ذهابهن إلى نوادي الإنترنت يعود إلى التركيبة الاجتماعية للمجتمع التي لا تسمح لهن بالذهاب إلى نوادي الإنترنت التي يمكنها أن تجمع بين مختلف شرائح المجتمع على اختلاف منظومتهم القيمية.

من خلال كا^2 المحسوبة 36.98 نجدها معنوية، أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"1، وهذا ما يوضحه اختبار درجة الدلالة المحسوب 0.00، وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية 0.05، ومنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين جنس أفراد العينة، ويمكن تعميم هذه النتيجة على مجتمع الدراسة.

- السن: تحديد الفئة العمرية ذات الاهتمام باستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

الجدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب السن.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
أقل من 15 سنة	6	%03	44.51	06	0.05	0.00 دال إحصائياً
من 15 إلى 19 سنة	30	%15				
من 20 إلى 24 سنة	40	%20				
من 25 إلى 29 سنة	44	%22				
من 30 إلى 34 سنة	37	%18.5				
من 35 إلى 39 سنة	32	%16				
40 سنة فأكثر	11	%5.5				
المجموع	200	%100				

يلاحظ من الجدول الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب السن أن أغلبهم من ذوي الفئة العمرية من 25 إلى 29 سنة بنسبة 22%، والفئة العمرية من 20 إلى 24 سنة بنسبة 20%، كما نجد نسبة 18.5% لذوي الفئة العمرية من 30 إلى 34 سنة، وتمثل نسبة 15% لمن سنهم من 15 إلى 19 سنة، ويمنكه أن يرجع إلى أسباب متنوعة منها أن مرحلة الشباب تعرف بطموحاتها وحبها للاطلاع والتغيير واكتساب الجديد، ونسبة 16% لمن سنهم يتراوح من 35 إلى 39 سنة، ثم تنخفض النسبة لمستخدمي الإنترنت لدى من عمرهم 40 سنة فأكثر بنسبة 5.5%، وهذا يمكنه أن

يعود ارتباط هذه الفئة بمسؤوليات مختلفة فمنها من يعمل ويذهب في الأوقات التي تناسبه، أخيراً الفئة العمرية الأقل من 15 سنة بنسبة 3%، وهذا يمكنه أن يعود إلى ارتباطهم بالدراسة.

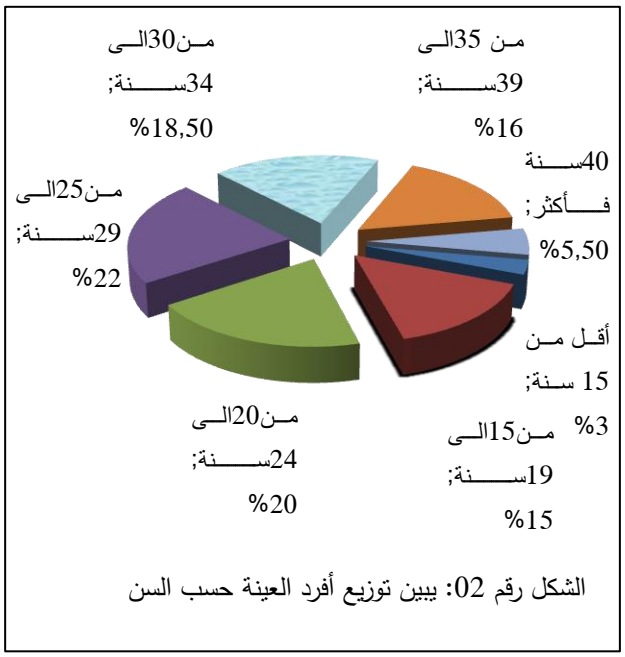

الشكل رقم 02: يبين توزيع أفرد العينة حسب السن

هذا الاختلاف الملاحظ على إجابات أفراد العينة يعد اختلاف معنوي، لأن كا^2 المحسوبة معنوية 44.51 وهذا عند درجة الحرية "ن-1"6، وهذا ما يوضحه اختبار الدلالة المحسوب 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية 0.05 ومنه يمكن التأكيد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة، ويمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على مجتمع الدراسة.

-الحالة المدنية: معرفة الحالة المدنية لأفراد عينة مجتمع الدراسة والفئة الأكثر إقبال على نوادي الإنترنت.

الجدول رقم 03: يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجةالحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
أعزب	115	%57.5	178.16	3	0.05	0.00 دال إحصائياً
متزوج	75	%37.5				
مطلق	07	3.5%				
أرمل	03	%1.5				
المجموع	200	%100				

يتضح لنا من خلال البيانات في الجدول أن نسبة 57.5% من أفراد العينة المبحوثة هم غير متزوجين، تقابلها فئة المتزوجين بنسبة 37.5%، أما الفئة التي تلتها فهي المطلقين بنسبة 3.5%، وأقل نسبة نجدها عند الأرامل 1.5%.

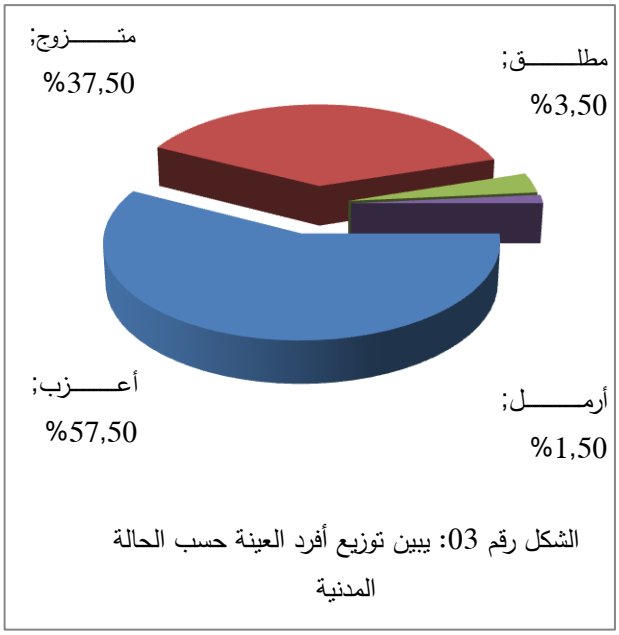

الشكل رقم 03: يبين توزيع أفرد العينة حسب الحالة المدنية

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، تم اعتماد حساب كا^2 178.16 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"3، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- المستوى التعليمي: تحديد العلاقة بين المستوى التعليمي واستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

الجدول رقم 04: يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
أمي	00	%00	166.95	05	0.05	0.000 دال إحصائياً
يقرأ ويكتب	07	%3.5				
ابتدائي	20	%10				
متوسط	23	%11.5				
ثانوي	40	%20				
جامعي	110	%55				
المجموع	200	%100				

يبين الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي لأفراد العينة ومن خلال النتائج المدونة أن نسبة الجامعيين 55% من مجموع الإجابات، وهذا يعود إلى أن هذه الفئة لها اطلاع على تقنية الإنترنت وتستخدمها في مجالات متنوعة منها إنجاز البحوث العلمية مثلاً، ونجد نسبة 20% من لهم مستوى دراسي ثانوي، ومثلت نسبة 11.5% من الإجابات من لهم مستوى الطور التعليمي الثاني، ونجد نسبة 3.5% من المبحوثين من يقرأ ويكتب، وهذا يمكنه أن يرجع إلى خصائص

شبكة الإنترنت وخدماتها التي توفرها، ونجد انعدام نسبة الأميين وهذا بسبب جهلهم لكيفية استخدام التقنية.

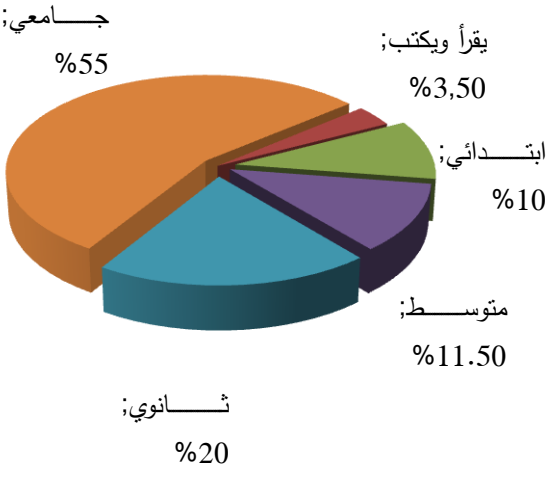

الشكل رقم 04: يبين توزيع أفرد العينة حسب المستوى التعليمي

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 166.95 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"5، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

يتضح لنا من خلال جدول توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي، أهمية هذا الأخير لما له من دور فعال في عملية الاستخدام والاهتمام بالوسائل التكنولوجية والالكترونية وهذا ما يبرر انعدام فئة الأميين بين أفراد العينة، نظرا لتطلب وسيلة الإنترنت للقراءة والكتابة على الأقل.

- المهنة: تحديد دور المهنة ومدى تأثيره في استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

الجدول رقم 05: يبين توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة.

المهنة	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
بطال	76	%38	131.35	04	0.05	0.000 دال إحصائياً
تاجر	11	%5.5				
موظف	83	%41.5				
عامل	18	%9				
نشاط حر	12	%6				
المجموع	200	%100				

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 41.50% من أفراد العينة هم من فئة الموظفين، مقابل نسبة 38% من المبحوثين يأخذها البطالون، في حين نجد فئة العمال تمثل 9% من عينة البحث،

أما النشطاء الأحرار فيأخذون نسبة 6%، وبنسبة مقاربة لها نجد فئة التجار تمثل 5.5% من عينة البحث، وهذا يعود أساساً إلى أن شبكة الإنترنت تستقطب مستخدميها بغض النظر عن مهنهم.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 131.35 نجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"4، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

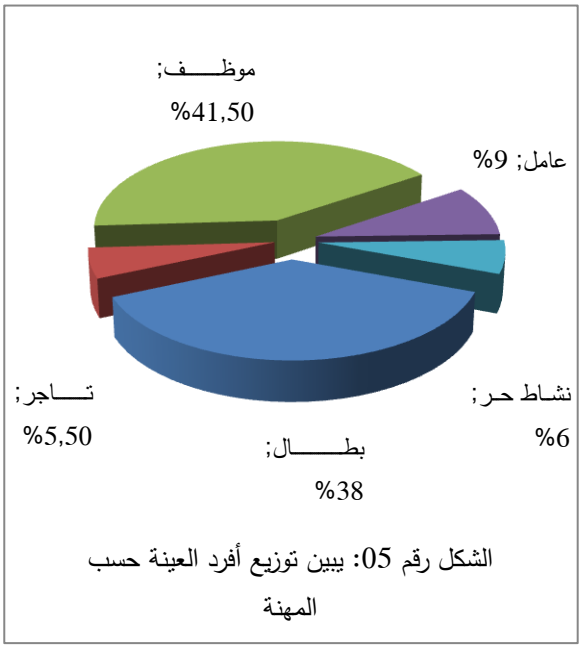

الشكل رقم 05: يبين توزيع أفرد العينة حسب المهنة

- الإقامة: تحديد الفئة ذات الإقبال، ومعرفة مدى اهتمام أفراد المجتمع الريفي بهذه الخدمة.

الجدول رقم 06: يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية		كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
ريف	41	%20.5		69.62	01	0.05	0.000 دال إحصائياً
مدينة	159	%79.5					
المجموع	200	%100					

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة هي 79.5% مسجلة لدى من مكان إقامتهم المدينة ويرجع ذلك إلى طبيعة الموضوع ميدان الدراسة وتوفر التقنية بها واطلاع أفراد المجتمع الحضري عليها، بينما كانت نسبة 20.5% من سكان الريف ويمكن أن يعود ذلك إلى أسباب متنوعة.

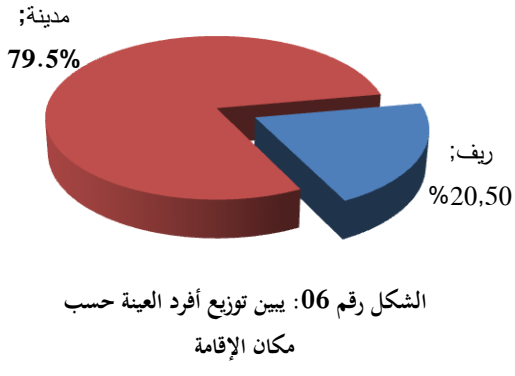

الشكل رقم 06: يبين توزيع أفرد العينة حسب مكان الإقامة

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 69.62 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"1، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- الحالة الزواجية للوالدين: التعرف على الحالة الاجتماعية لأسر المبحوثين؛ التركيز على فئة الصغار.

الجدول رقم 07: يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الزواجية للوالدين.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
متزوجان	161	%80.5	200.21	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
مطلقان	21	%10.5				
متوفي الوالدين أو أحدهما.	18	%9				
المجموع	200	%100				

الجدول يوضح الحالة الزواجية للوالدين بالنسبة لأفراد العينة تمثلت نسبة 80.8% من مجموع الإجابات، يعيشون وسط عائلة مترابطة، في حين 10.5% من المبحوثين يعيشون وسط أسرة الولدين فيها منفصلين، مقابل 9% من المبحوثين يعيشون وسط أسرة أحد الوالدين فيها متوفيين أوكليهما.

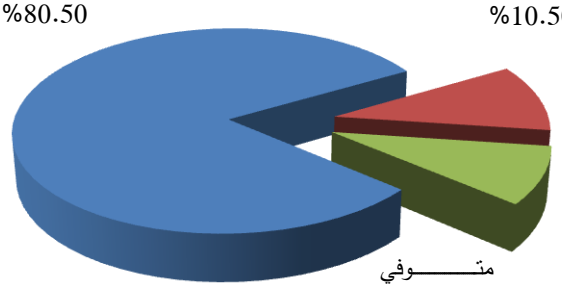

الشكل رقم 07: يبين توزيع أفرد العينة حسب الحالة الزواجية للوالدين

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 200.21 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

-المستوى التعليمي للأب: تحديد العلاقة في مجال استخدام الشبكة؛ التركيز على فئة الصغار.

الجدول رقم 08: يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
أمي	09	%4.5	75.52	05	0.05	0.000 دال إحصائياً
يقرأ ويكتب	21	%10.5				
ابتدائي	30	%15				
متوسط	28	%14				
ثانوي	76	%38				
جامعي	36	%18				
المجموع	200	%100				

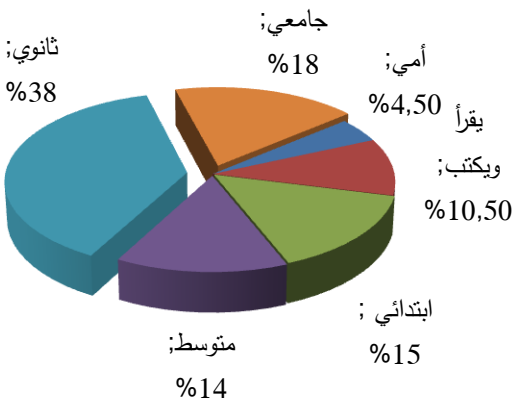

الشكل رقم 08: يبين توزيع أفرد العينة حسب المستوى التعليمي للأب

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين المستوى التعليمي للأب بالنسبة لأفراد العينة أن 38% من المبحوثين المستوى التعليمي للأب ثانوي، مقابل 18% المستوى التعليمي لآبائهم جامعي، في حين نجد 15% مستواهم ابتدائي، وبنسبة مقاربة لها تمثل 14% مستوى الآباء التعليمي متوسط، أما نسبة أفراد العينة الذين أبائهم يقرؤون ويكتبون تمثل 10.5%، مقابل 4.5% أبائهم أميين.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 75.52 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"5، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة

المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- المستوى التعليمي للأم: تحديد العلاقة في مجال استخدام الشبكة؛ التركيز على فئة الصغار.

الجدول رقم 09: يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	المحسوبة
أمي	17	%8.5	58.48	05	0.05	0.000 دال إحصائياً
يقرأ ويكتب	23	%11.5				
ابتدائي	73	%18.5				
متوسط	25	%12.5				
ثانوي	72	%36				
جامعي	30	%15				
المجموع	200	%100				

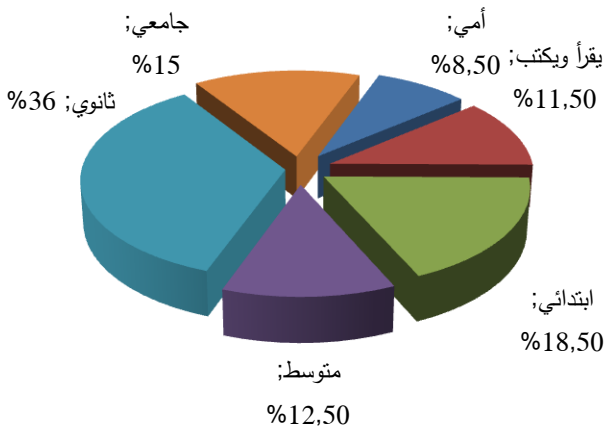

الشكل رقم 09: يبين توزيع أفرد العينة حسب المستوى التعليمي للأم

من خلال الجدول نلاحظ أن 36% من المبحوثين المستوى التعليمي لأمهاتهممستوى ثانوي، مقابل نسبة 18.5% من المبحوثين المستوى التعليمي لأمهاتهم ابتدائي، في حين نجد نسبة 15% المستوى التعليمي للأم جامعي، مقابل 12.5% مستواهم التعليمي متوسط، وبنسبة متقاربة نجد أن 11.5% من المبحوثين الأم تقرأ وتكتب، في حين أضعف نسبة من المبحوثين، والتي تمثل 8.5% نجد الأم أمية.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا2 58.48 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"5، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- عدد أفراد الأسرة: تحديد أنماط الأسر للتعرف على معدل الخصوبة والبناء الأسري.

الجدول رقم 10: يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
1	26	%13	31.65	04	0.05	0.000 دال إحصائياً
2	64	%32				
3	53	%26.5				
4	34	%17				
5	23	%11.5				
المجموع	200	%100				

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 32% من أفراد العينة تتكون أسرهم من فردين إلى أربعة أفراد وذلك فهي تمثل أعلى نسبة، في حين أن 26.5% من أفراد العينة أسرهم متكونة من خمسة إلى سبعة أفراد، بالمقابل نجد نسبة 17% من أفراد العينة تتكون أسرهم من ثمانية إلى عشرة أفراد، أما نسبة من تتكون أسرهم من أقل من عنصرين فهي 13%، في حين نجد أقل نسبة من أفراد العينة هم من تتكون أسرهم من عشرة أفراد فأكثر ب 11.5%.

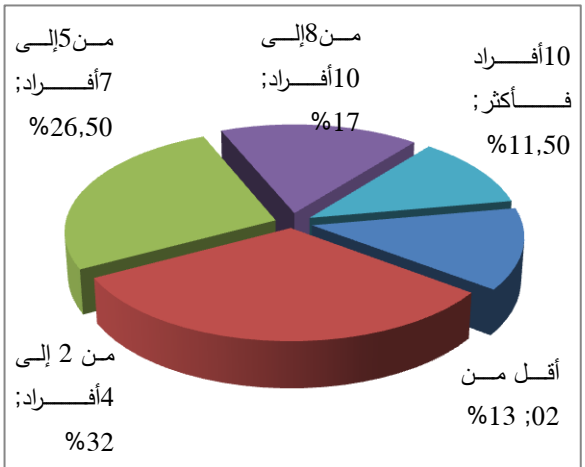

الشكل رقم 10: يبين توزيع أفرد العينة حسب عدد أفراد الأسرة

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 19.25 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"4، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.001 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- عائدية السكن: تحديد وضعية الأسر في مجال الاستقرار السكني.

الجدول رقم 11: يبين توزيع الأفراد من حيث عائدية السكن.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
ملك	113	%56.5	3.88	01	0.05	0.66 غير دال إحصائياً
إيجار	87	%43.5				
المجموع	200	%100				

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة 56.50% عائدية ملكية المسكن الذي يقطنونه هي ملك لهم، مقابل نسبة 43.50% من أفراد العينة عائدية ملكية المسكن القاطنين به هي إيجار.

الفروق بين الإجابات فروق غير دالة إحصائياً، إذ باعتماد حساب كا^2 3.88 فنجدها غير معنوية عند درجة حرية "ن-1"1، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.66 وهي أكبر من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ليست ذات دلالة إحصائية.

- نوع السكن: تحديد خصائص السكن في ظل العصر المعاصر.

الجدول رقم 12: يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
جيد	71	%35.5	83.11	0.05	0.05	0.00 دال إحصائياً
متوسط	117	%58.5				
رديء	12	%6				
المجموع	200	%100				

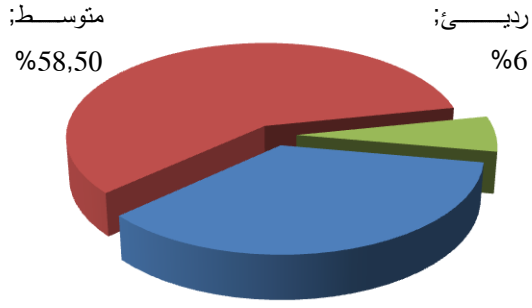

الشكل رقم 12: يبين توزيع أفرد العينة حسب نوع السكن

نلاحظ من خلال الجدول أغلبية أفراد العينة يقطنون مساكن متوسطة، وذلك بنسبة 58.50%، مقابل 35.50% منهم يعيشون في مساكن جيدة، في حين أن نسبة ضئيلة من أفراد العينة يعيشون في مساكن رديئة تمثلت 06% من مجموع أفراد العينة، حيث يتضح لنا من خلال النتائج التي

تحصلنا عليها أن مرتادي نوادي الإنترنت هم من الفئات المتوسطة، وهذا إذا اعتمدنا على تصريحاتهم أنهم يعيشون في مساكن متوسطة وجيدة بالأغلبية.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 83.11 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- عدد الغرف: تحديد معدل الازدحام داخل السكن.

الجدول رقم 13: يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد غرف السكن.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
غرفة واحدة	13	%6.5	168.70	03	0.05	0.000 دال إحصائياً
غرفتان	17	%8.5				
ثلاث غرف	127	%63.5				
أربعة غرف	53	%26.5				
المجموع	200	%100				

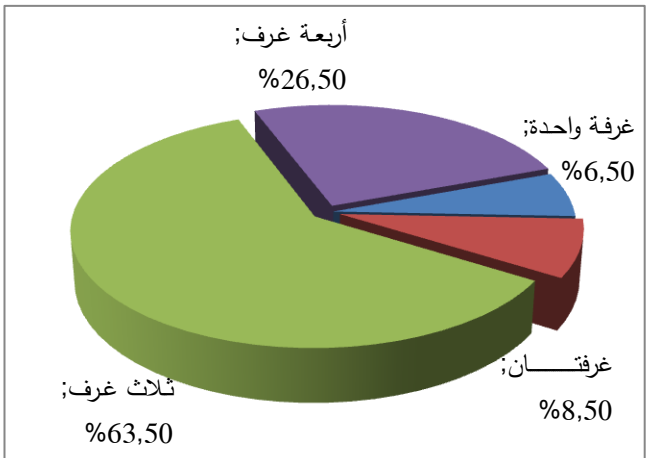

الشكل رقم 13: يبين توزيع أفرد العينة حسب عدد غرف السكن

من خلال الجدول نلاحظ أن 63.50% من أفراد العينة يقطنون مساكن تتكون من ثلاث غرف، في حين نجد 26.50% منهم تتكون منازلهم من أربعة غرف، وبالمقابل نجد 08.50% من أفراد العينة يقطنون مساكن من غرفتان، أمامن يقطنون مساكن من غرفة واحدة فيمثلون نسبة 06.50%.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 168.70 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"3، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة

المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- معدل الدخل: معرفة معدل الدخل للأسر لتحديد الموازنة بين ما هو ضروري وتكميلي.

الجدول رقم 14: يبين توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري للأسرة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
منخفض	66	%33	45.64	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
متوسط	106	%53				
جيد	28	%14				
المجموع	200	%100				

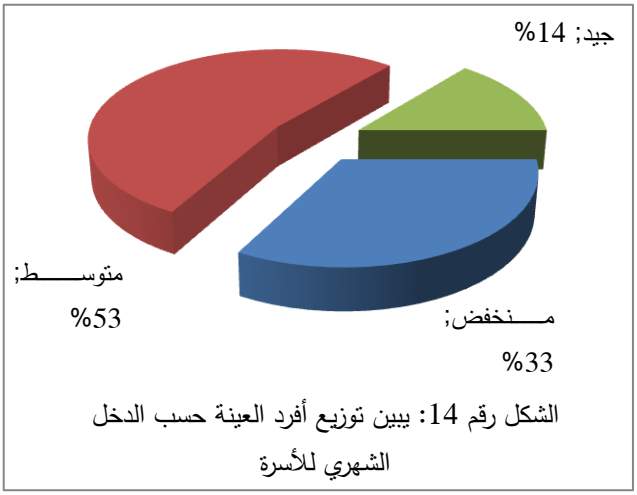

الشكل رقم 14: يبين توزيع أفرد العينة حسب الدخل الشهري للأسرة

نلاحظ من خلال الجدول أن 53% من أفراد العينة أسرهم متوسطة الدخل، مقابل 33% من أفراد العينة دخلهم الأسري منخفض، في حين أن 14% منهم صرحوا أن الدخل الشهري لأسرهم جيد، حيث يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أن أغلبية المبحوثين هم من أسر متوسطة الدخل.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 45.64 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

IV. القواعد والقياسات الإحصائية:

تعتبر القواعد والقياسات الإحصائية من أهم أدوات التحليل الإحصائي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما أنها ضرورية لمعالجة البيانات الميدانية إحصائياً[1]، وكانت معالجة بيانات دراستنا كالآتي:

- تمت مراجعة كل استمارة للتأكد من تعبئتها بالطريقة المطلوبة.
- تم ترميز الأسئلة وخيارات الإجابة.
- تم إدخال البيانات في الحاسوب وفق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية *spss* لتحليل البيانات.

وتم تحليل البيانات وفق الخطوات الآتية:

- تكوين جداول بسيطة للقراءة الإحصائية والسوسيولوجية.
- تحليل البيانات الواردة في الجداول حسب النسب المئوية والاختبارات الإحصائية الخاصة بمقياس معنوية الارتباطات حسب مستوى البيانات.

وقد استخدم مقياس **كا**^{2} بصورة رئيسة لتحليل التباين، واختبار الفرق المعنوي.

V. التعريف بميدان الدراسة:

أ. التعريف بمدينة المسيلة:[2]

الموقع الجغرافي: تحتل ولاية المسيلة موقعاً متميزاً في الجزء الأوسط من شمال الجزائر بشكل عام، فهي جزء من منطقة الهضاب العليا التي تمتد على مساحة (18175كلم^2)، وتبلغ مساحة مدينة المسيلة (332 كلم^2)، سكانها يقربون (1035922) نسمة بكثافة سكانية تقدر بـ (57 نسمة) في كلم^2.

لقد أصبحت المسيلة ولاية وفقا للتقسيم الإداري لسنة 1974م، وتتكون الولاية من (47) بلدية مسيرة من طرف منتخبين محليين، أما الدوائر فتضم واحدة إلى أربع بلديات لتشكيل محافظات إدارية وهي (15) دائرة؛ تحدها الولايات التالية:

- يحدها من الشمال: ولاية برج بوعريريج.

---

[1]– رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص.226.

[2]– مونوغرافيا ولاية المسيلة، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة، مديرية السياحة بالمسيلة، بدون تاريخ، ص.4، 5.

- يحدها من الشمال الشرقي: ولاية سطيف.
- يحدها من الشمال الغربي: ولاية البويرة.
- يحدها من الشرق: ولاية باتنة.
- يحدها من الغرب: ولاية المدية.
- يحدها من الجنوب الشرقي: ولاية بسكرة.
- يحدها من الجنوب الغربي: ولاية الجلفة.

الموقع الفلكي: تقع ولاية المسيلة بين خطي طول 56.4°و 33.5° شرقاً وخطي عرض 23.34° و 2.36° شمالاً.

ب. التعريف ببلدية المسيلة:

الموقع الجغرافي: تقع بلدية المسيلة في الجهة الشمالية الغربية لحوض الحضنة، يحدها من الناحية الشمالية سلسلة جبال الحضنة، من الناحية الجنوبية شط الحضنة، وهي نقطة تقاطع لكل من الطريق الوطني رقم 4 والطريق الوطني رقم 45.

الموقع الإداري: تقع بلدية المسيلة في أقصى الحدود الشمالية لولاية المسيلة، يحدها من الشمال بلدية العش ببرج بوعريريج، ومن الجنوب بلدية أولاد ماضي، ومن الشرق بلدية المطارفة، والسوامع، ومن الغرب بلدية أولاد منصور.

ج. المجال المكاني للدراسة:

تم إجراء الدراسة الميدانية بعشر نوادي إنترنت بمدينة المسيلة، من منطلق يمثل التوافق والتوازن في تمثيل مجتمع البحث.

د. المجال الزمني للدراسة:

المدة الزمنية التي أجريت خلالها الدراسة الميدانية، والتي انطلقت يوم 05 أفريل 2014م، إلى غاية 24 جويلية 2014م وهو تاريخ استعادة آخر استمارة.

المبحث الأول: الأبعاد السوسيولوجية للنسق القيمي

I. ماهية النسق القيمي:

المدلول السوسيولوجي للقيم *(valeur)* أنها تشكل مستوى أو معيار أو انتقاء بمضمون اجتماعي،[1] وهي بذلك تمثل ارتكاز معياري جوهري ضمن الأنساق المجتمعية، وبأبعاد ثابتة ومستمرة نسبياً تتجسد وبحرية واعية في الالتزام والممارسة والسلوك، ومنه فبنية النسق القيمي تتحدد معياريا ببعد المحتوى (*la dimension du contenu*) وتتشكل بالظروف الاجتماعية والاقتصادية، "ومن ثم تؤثر في مستوى الوعي على كافة الأصعدة والمستويات الشخصية، الطبقية، المجتمعية".[2]

ويمثل النسق القيمي عند غي روشيه *(Guy Rocher)* نموذج أو مثل أعلى في نظر فرد أو جماعة، يستمد منه كل شخص توجهه نحو سلوك منحى معين،[3] كما جاءت معالجة دوركايم *(Durkheim)* للقيم من منظور البنائية الوظيفية من جانب أخلاقي، وتتسم بصفتي الموضوعية *(objectivité)* والعمومية *(généralité)*،[4] باعتباره أن القيم الأخلاقية تشكل البناء الاجتماعي وتثبت وجوده وتأسيسه قيميا، أي أن أصول المعايير القيمية حتمية الجوهر فيها أن تتأسس وتتأصل اجتماعيا وأخلاقيا، وذلك بهدف ضمان قوة تماسك الوحدات والعناصر البنائية المشكلة في محاورها العلائقية للنسق المجتمعي،[5] وضمن هذا التصور فالنسق القيمي يتشكل وفق معايير اجتماعية *(normes sociales)* بهدف بناء أفكار وتصورات محورية ترتقي بمضمونها الثقافي إلى مستوى القيمة.

كما يعتبر النسق القيمي من أهم أسس بناء الإطار المرجعي والارتكاز الاستدلالي للفرد، ويضم عدد كبير من نتائج التواصل الاجتماعي بين الأجيال السابقة والحاضرة وتواصلها مع غيرها من الشعوب والثقافات، فتشمل التعاليم الدينية والأخلاقية، الأعراف، العادات، وغيرها من الأمور

---

[1]– زكرياء عبد العزيز: التلفزيون، والقيم مركز الإسكندرية، مصر، 2000م، ص.29.

[2]– سعيد ناصف: تأثير القنوات الفضائية في منظومة القيم الاجتماعية، دار النور للطباعة، ط1، 2007م، ص.30– 32.

[3]- *Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale. I:L'action sociale, Paris: Editions Points, 1995, p.72.*

[4]– عبد الله رشوان: علم الاجتماع التربوي، دار بيروت للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004م، ص.160، 161.

[5]– فادية عمر الجولاني: علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م، ص.86.

التي استقر المجتمع أو الجماعة على قبولها في تحديد ما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً، ويرجع إليها الفرد في سلوكه الاجتماعي".[1]

ماهية القيم: ميدان الدراسة:

الجدول 15: يبين توزيع آراء أفراد العينة حسب ماهية القيم.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
جزء رئيسي من أجزاء وتركيب المجتمع.	149	%47.5	21.40	04	0.05	0.03 دال إحصائياً
من أهم الثوابت والمبادئ التنموية في المجتمع الحضري والريفي.	170	%85				
قادرة على التكيف مع التحولات والتغيرات.	147	%73.5				
تكوين شخصية الفرد وتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية.	153	76.5%				
تجنب الفرد أمراض اجتماعية تؤثر سلبا على حياته وحياة مجتمعه.	145	%72.5				

من خلال الجدول نلاحظ 85% من أفراد العينة المبحوثة يرون أن القيم تعتبر من أهم الثوابت والمبادئ التنموية في المجتمع الحضري والريفي، في حين 76.50% يرون أن القيم لها دور في تكوين شخصية الفرد وتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية، وبالمقابل نجد نسبة 73.50% يرون أن القيم قادرة على التكيف مع التحولات والتغيرات في المجتمع، وبنسبة مقاربة لهذه الأخيرة نجد أن 72.50% يرون أن القيم الاجتماعية تجنب الفرد أمراض اجتماعية تؤثر سلبا على حياته وحياة مجتمعه ككل، في حين نجد من أفراد العينة من يرون أن القيم جزء رئيسي من أجزاء وتركيب المجتمع بنسبة 47.50%.

[1]– بلقاسم بن روان: وسائل الإعلام والمجتمع "دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسساتية"، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007م، ص.81.

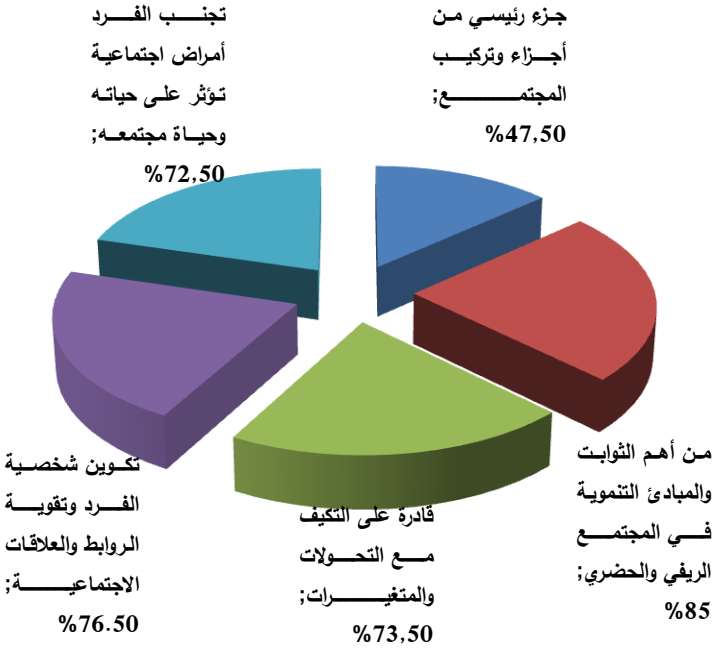

الشكل رقم 15: يبين توزيع أفرد العينة حول القيم الاجتماعية ودوورها

الفروق بين الإجابات ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا**^{2} 21.40 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"4، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

تمثل القيم والمعايير كل المبادئ والأحكام والاختبارات التي اكتسبت معاني اجتماعية خاصة خلال التجربة الإنسانية، والقيم في ضوء ذلك بمثابة الموجات التي تميز بين ما هو مرغوب فيه وما هو مرفوض، وتتدرج القيم في مجتمع معين وفقاً لمدى سيطرتها على مجالات الإنسان المختلفة، ومعنى ذلك أننا نستطيع أن نميز في كل ثقافة بين قيم لها سيطرة، وقيم أخرى فرعية ليست لها هذه الخاصية، وللقيم والمعايير وظائف عامة بالنسبة للثقافة، إذ هي إحدى مقومات التكامل الثقافي،[1] والبناء الاجتماعي.

وعليه فالنسق القيمي يمثل حقل استدلالي وإطار ومبدأ مرجعي منسجم مع الإطار المجتمعي العام، وهو مجموع النتائج التي يتعلمها الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ويتغيرون بها تدريجياً ثم يضيفونها إلى إطارهم المرجعي، ويمثل نموذج محوري في حياة الفرد والجماعة والمجتمع، حيث يشكل النسق القيمي من الناحية الاجتماعية التوازن والاستقرار للمجتمع وتنميته.

II. النسق القيمي والتنشئة الاجتماعية:

يتشكل النسق القيمي من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد ومن خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهدافه وتوجهاته، وتعمل على توجيه سلوكه

[1]– محمد السويدي: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1981م، ص.72.

وضبطه وتنظيم علاقاته في المجتمع،[1] وبهذا التشكيل فالمدلول السوسيولوجي للنسق القيمي يأخذ دلالة الارتقاء المعنوي والملموس وفق سياق تصوري مركزي إيجابي، كما أنه.يشكل إثبات وجود الذات الأصيلة أخلاقيا، كما يمكن اعتباره إدراك ووعي الفرد لنفسه وللآخر والتحرر والتميز وفق مبدأ العقل والتأمل، وهو بذلك التزام وممارسة واعية للحرية كواجب أخلاقي وجوهري فكري.

ومن وجهة نظر سوسيولوجية فالتنشئة الاجتماعية ضمن السياق الاجتماعي الكلي تعتبر"نسق تطوري وتراكمي للقواعد وللقيم، يتمكن من خلاله الطفل استيعاب مختلف السلوكات والمعايير وأنماط التفكير الخاصة بمحيطه السوسيوثقافي *(Socio-culturelle)* الذي ينتمي إليه"،[2] وتأخذ الأسرة كمؤسسة اجتماعية *(institution sociale)* وكنسق بنيوي مركزية تأسيس الاتصال والتفاعل وتأصيل المبادئ والمهارات بمستوى قيمي، باعتبارها مؤسسة متعددة الوظائف ورأس المال الثقافي *(Le capital culturel)*،[3] وبهذا المدلول فالتنشئة مهمة أسرية أساسها المحوري تنمية الأدوار الاجتماعية *(Les rôles sociaux)*.

وعليه ومن منظور قيمي فحتمية أسلوب *(méthode)* التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة كمؤسسة تربوية، يؤسس الرأس المال الاجتماعي *(le Capital social)* الأخلاقي ويساهم في غرس الثقافة والارتقاء بها إلى مستوى القيمة، ويشكل التفاعل *(interaction)* والتواصل والاندماج وفق المعايير *(les normes)* المجتمعية القيمية، فالطفل يكتسب قيمه التربوية بشكل رئيسي تأصيلي من قبل أفراد الحقل الأسري، ومن منظور سوسيونفسي فإن نظرية أريكسون *(Erikson)* لمراحل النمو النفسي والاجتماعي تؤكد على العلاقة الوثيقة بين الفرد وأسرته، فالأسرة قيميا تقوم بتربية أبنائها على المبادئ والمثل العليا والالتزام، وتأصيلها على مستوى الأنساق التي سوف ينتمون إليها، "وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عامل ضبط اجتماعي في تكوين الأفكار والقيم، وفق معايير المجتمع"،[4] والتي تتشكل كارتكاز استدلالي وتتأسس محوريا كقيمة مركزية للبناء المجتمعي *(construction sociale)* ضمن حقل انسجام وتناسق وتفاعل العلاقات

---

[1]– ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، 2006م، ص.33.

[2]- *C Dubar: la socialisation constrtuction des identités sociales et professionnelles, éd Armand Colin, Massar, Paris, 1996, p132.*

[3]- *Pierre Bourdieu: Le Sence Pratique, Minuit, Paris, 1980, p88.*

[4]– نبيل محمد توفيق السمالوطي: البناء الحضري لعلم الاجتماع، الجزء الأول، دار الكتب الجامعية، مصر، ص.311.

الاجتماعية للاتصال، باعتبارها "شبكة ونسيج للنظم الاجتماعية التي تتبع من مجموع القيم الاجتماعية والثقافية والحضارية والدينية".[1]

III. المقترب الأخلاقي للنسق القيمي:

أحد مكونات السوسيولوجيا عند أوغست كونت *(Auguste Comte)* تتمثل في علم الأخلاق،[2] باعتبارها علم يبحث في الأحكام القيمية التي تنصب على الأفعال الإنسانية والسلوك الخلقي الذي اصطلح عليه المجتمع، ويتكون هذا السلوك من مجموعة من القواعد التي تبين للأفراد كيف يجب أن يتصرفوا في الحالات والمواقف التي تعرض لهم من دون أن يخالفوا في ذلك ضمائرهم أو العرف السائد في مجتمعهم،[3] وضمن هذا الطرح يعرف لالاند *(André Lalande)* الأخلاق أنها: ما يتعلق إما بالآداب وإما بالقواعد السلوكية المسلم بها في عصر ما في مجتمع معين تكون واقعة اجتماعية سوية بالنسبة إلى نمط اجتماعي معين.[4]

وفي إطار هذه المقاربة فالأخلاق تعتبر نظام قيمي يحمي الأنساق البنائية للسياق المجتمعي من الغزو الفكري، وقد ازداد اهتمام علماء الاجتماع بالقيم ذلك أن المجتمع العربي والإسلامي يواجه أخطار تذويب ثقافي وحضاري وغزوا فكريا بأشكال متعددة آخرها "العولمة وبما تحمله من متغيرات خاصة في ظل التطور التكنولوجي وعالم الإنترنت والاتصالات"، فهي هيئات منظمة لها أهداف خاصة قد تتمثل في اختراق الأفكار والسلوكات والقيم الفردية والجماعية وفقا للنمط الغربي.[5]

ومن منظور قيمي ضمن حقل العلاقات والممارسات فالأخلاق تعتبر بنية محورية قاعدية سلوكية تحدد السلوك الإنساني وتنظمه، وينبغي أن يحتذي بها الإنسان فكراً وسلوكاً في علاقاته الاجتماعية ومواجهة المشكلات المختلفة والتي تمكنه من الاختيار الخلقي في المواقف الأخلاقية، والتي تبرر المغزى الاجتماعي لسلوكه بما يتفق وطبيعة الآداب والقيم الاجتماعية السائدة في

---

[1]– محمد عبد الرحمان الشرنوبي: الإنسان والبيئة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976م، ص.11.

[2]– أحمد ملاح: المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية، رياض العلوم، ط1، الجزائر، 2006م، ص.129.

[3]– أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص.139.

[4]– أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثاني، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2001م، ص.837.

[5]– محمود عطا عقل: القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، الرياض، 1422هـ، ص.74.

مجتمعه،[1] وهي بذلك تشير وبصفة دالة إلى مجموع الصفات الاجتماعية والمحددات السلوكية التي ينبغي أن يكتسبها الفرد وفق معايير قيمية من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية بهدف تنمية اتجاهاته والارتقاء بها.

وعليه فالأخلاق *(éthique)* هي مجموعة من القواعد والنواظم السلوكية التي تسلم بها جماعة من الناس في حقبة ما، وموضوع الأخلاق هو حتمية القواعد التي ينبغي أن يحتذي بها الإنسان في سلوكه،[2] ويسمى علم الأخلاق بعلم السلوك وتهذيب الأخلاق أو فلسفة الأخلاق أو الحكمة العملية أو الحكمة الخلقية،[3] وهو علم تحليل السلوك الإنساني من حيث بواعثه وأهدافه مع دراسة الإرادة الإنسانية والمسؤولية الخلقية وركنيها: العقل والاختيار.[4]

وضمن هذا المدلول فالأخلاق معايير وأحكام قيمية استدلالية انتقائية تشكل تنظيم واستقرار وارتقاء السلوك، فهي الالتزام الواعي بالقيم والمعايير والمبادئ الدينية الإسلامية، وتفعيلها وممارستها على مستوى وحدات التنشئة الاجتماعية المشكلة للسياق المجتمعي، كما يعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مصدرين أساسيين لتشكيل القيمة الأخلاقية.

أهمية القيم: ميدان الدراسة:

الجدول رقم16: يبين توزيع آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت القيم في المجتمع تغرس في الفرد الفوائد المحددة.

القيم	التكرار	النسبة	$كا^2$	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	المحسوبة
شعورا بقوته الإنسانية.	133	%66.5	44.35	05	0.05	0.000 دال إحصائياً
القوة الروحية.	148	74%				
القوة السياسية.	96	%48				
العمل الجاد.	152	%76				
تقوية روح الانتماء وتدعيم الوطنية.	167	%83.5				
تقوية العقيدة.	180	%90				

[1]– على خليل أبو العينين: القيم الأخلاقية والتربية، مكتبة الحلبي، السعودية، المدينة المنورة، 1988م، ص.34.

[2]– نهى عبد العزيز محمود يوسف: دراسات في المذاهب الأخلاقية، تقديم: ماهر عبد القادر محمود، أورينتال، الإسكندرية، 2009م، ص.25، 26.

[3]– جميل صليبا، مرجع سابق، ص.50.

[4]– محمد عبد الله الشرقاوي: الفكر الأخلاقي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1990م، ص.17.

يبين الجدول توزيع آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت القيم الاجتماعية في المجتمع تغرس في الفرد مجموع ثوابت، وقد تمثلت نسبة شعوره بقوته الإنسانية 66.5%، وتمثلت نسبة القوة الروحية 74%، في حين نجد القوة السياسية 48%، وتمثلت نسبة العمل الجاد 76%، وتمثلت بنسب متقاربة فوائد القيم الاجتماعية في تقوية روح الانتماء وتدعيم الوطنية 83.5%، وتقوية العقيدة 90%.

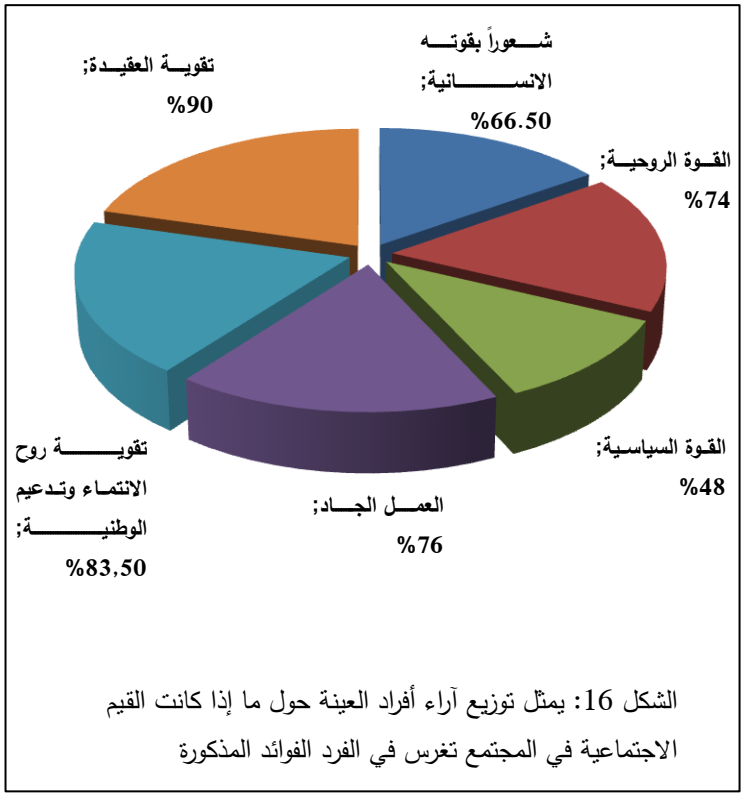

الشكل 16: يمثل توزيع آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت القيم الاجتماعية في المجتمع تغرس في الفرد الفوائد المذكورة

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^{2}44.35 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"5، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

إن التحليل الشمولي لظاهرة القيم لم يمنع الدارسين من تناول الكثير من العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمعات المحلية المختلفة في ضوء النسق القيمي السائد، فالقيم لها أهمية في بناء مجتمع يسوده الانسجام والتناسق والتفاعل الاجتماعي، أي أن تكامل وتناسق عناصر وأجزاء البناء يتحقق من خلال نسق قيمي، "وتعد القيم من المفهومات الأساسية في كافة العلوم الإنسانية إذ تستمد أهميتها لما لها من خصائص نفسية واجتماعية، فضلاً عن كونها تتسم بالعمومية بوصفها محددات السلوك الإنساني، فهي التي تحرك الأفراد والجماعات نحو أهدافهم، كما أنها تعتبر مرجعاً للحكم على سلوكياتهم المختلفة".[1]

[1]- حميد خروف وآخرون: الإشكالات النظرية والواقع "مجتمع المدينة نموذجاً"، دار البعث، 1999م، ص.132.

أهمية نسق القيم يكمن في البناء الاجتماعي وذلك لارتباطه الوظيفي بين مكونات البناء الاجتماعي، وتشترك القيم في كافة أنماط التفاعل وتضمن استمرارية التفاعل بين أفراد المجتمع، "وأكد بارسونز على أهمية القيم وتأثيرها على النسق الاجتماعي، باعتبارها نقطة مرجعية أساسية لتحليل بناء وعملية الأنساق الاجتماعية، كما اتخذ فيري من القيم الثقافية أساساً في تفسير البيئة الحضرية والتنظيم الاجتماعي، فالقيم تعتبر من بين المتغيرات الأساسية التي تفسر في ضوئِها كل مظاهر الحياة في المدينة وتنظيماتها الأيكولوجية والاجتماعية"،[1] "كما أكد إيميل دوركايم على مفهوم الضمير الجمعي في تحديد الضبط داخل المجتمع".[2]

IV. النسق السوسيولوجي للقيم:

نسق المهتمين والباحثين في مجال السوسيولوجيا هو مركزية تفعيل المنظومة القيمية وفق منهجية علمية عملية، أي من أجل التنظير لمسار تنموي والتناول الاستشرافي في دراسة مجتمع المستقبل بطرح نظرة جديدة وأصيلة ورؤية شاملة تهدف إلى تعقيق مستوى الوعي *(conscience)* والإدراك الاجتماعي.

ومنه النسق السوسيولوجي الماركسي *(Marxists)* يضع القيم ضمن المستويات العليا للمجتمع التي تتضمن كل من الدين والأخلاق وأشكال الوعي المختلفة، وبناءا على طبيعة هذه المحددات فإن علماء الاجتماع يتجهون للإشارة بأن القيم هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي، وعلى هذا الأساس فإن القيم تعتبر حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي وهي لذلك تعالج من منظور سوسيولوجي على أنها عناصر بنائية، تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي، حيث ينصب اهتمامهم على بناء النظم ووظيفتها وأنواع السلوك، وعلاقتها بهذه النظم من منظور جماعي.[3]

وفي ظل تداخل وتعقد الحاجات والرغبات وتنوع الثقافات وتعدد القيم، وإشكالية استخدام الشبكات المستحدثة الذي يفتقر إلى نقاط ارتكاز علامات استدلالية قيمية، قد يتشكل خلل سلوكي *(comportement)* وأزمة أخلاقية ضمن مسار البيئة المجتمعية، وبالتالي هدف السوسيولوجيا

---

[1]– فادية عمر الجولاني، مرجع سابق، ص.87، 88.

[2]– أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي "رؤية نظرية وواقعية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990م، ص.111، 112.

[3]- *Custave, Fischer: les domaines de la psychologie social, dunod, Paris, 2000, p16.*

إعادة القراءة استشرافيا وتشكيل وتأسيس عقد اجتماعي ثقافي تربوي أخلاقي، وتكوين علاقات قوية ضمن نسق التفاعل الاجتماعي.

وبهذا الطرح نجد النسق الدوركايمي *(Durkheimians)* يعتبر الهاتف شكلا من أشكال التكنولوجيا التي تعمل على التضامن العضوي *(Organic Solidarity)* بين أفراد المجتمع، ويشكل الاتصال الإذاعي والتلفزيوني قوة كبيرة في إيجاد حالة من التوازن والتضامن بين أفراد المجتمع من خلال ما يحدثه هذا الاتصال بينهم من نظرات وتصورات جمعية مشتركة *(Collective Representations)*.[1]

كما نجد أهمية الوسائط الاتصالية ضمن النسق الماركسي تلجأ إليها الطبقات الحاكمة في مجتمع ما من أجل فرض سيطرتها وبسط نفوذها وهيمنتها بصورة دائمة، وضمن النسق الفيبري *(Weberians)* فإن الاذاعة والتلفزيون تعمل على تزويد المجتمع بعناصر الثقافة الرفيعة، وتعتبر الوسائط أداة فاعلة في دعم العقلانية *(Rationalism)* التي هي برأيهم السبب الرئيسي في التغيير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية الغربية، إذ تعمل هذه الوسائط على تخفيف القيود التي يفرضها الزمان والمكان.[2]

وعليه فالتحليل السوسيولوجي المتعمق وكتصور استشرافي فإن المجال الاجتماعي القيمي هو الحقل التي تتم فيه عملية التفاعل الاجتماعي، وتشكيل العلاقات بين الأفراد وبين البيئة الداخلية والخارجية وبتصميم وهندسة ثقافية ترتقي إلى مستوى القيمة، ويتم هذا عن طريق تفعيل المقومات الهيكلية الاقتصادية منها والاجتماعية والتربوية، وتكامل العناصر المشتركة في القيام بعمليات الوعي الاجتماعي وممارسته من خلال السلوك.

V. المقترب الديني للنسق القيمي:

من منظور الحتمية القيمية يعتبر الدين الإسلامي مصدر أساسي للقيم، "ويعتبر الإسلام محور مركزي للنظام الاجتماعي، وأن هناك علاقة وثقى بين القيم والاعتقاد وبين الواقع الاجتماعي"،[3] فمصدر القيم يتأسس في السياق الديني *(valeurs religieux)* الإسلامي فيما يتعلق بالمجتمعات العربية الإسلامية، باعتبارها "حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ

[1]- *Alexander. J.C. ed. Durkheimian Sociology. Cultural Studies.1988.p.16.*
[2]- *Schiler. H. Information Inequality. The Deepening Social Crisis in America.1996.p.68.*
[3]– محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص.148.

والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"، وهذا المفهوم يتوافق مع نظرة الإسلام للأشياء أي أنه يحكم من خلاله على السلوكيات المطروحة في الإطار العملي من وجهة نظر التربية الإسلامية، إذ أن "القيمة المطلقة مفهوماً ومصدراً إنما هو من الشرع كما يقول أهل السنة"،[1] حيث يتحدد دور التربية الإسلامية حول محور الصفات الإنسانية الإيجابية الراقية كضمير أخلاقي شرعي إسلامي، يرتقي بالمتعلم إلى السلوكيات والممارسات الإيجابية في الاستخدامات المختلفة التي يتفاعل فيها مع أسرته ومجتمعه ودينه.

ويرى محمد عماد الدين اسماعيل أن "القيم ذات القدسية هي التي تلزم الثقافة بها أفرادها، ويرعى المجتمع تنفيذها بقوة، سواء عن طريق العرف وقوة الرأي العام أو عن طريق القانون والعرف معا"،[2] حيث يتحدد أسلوب الالتزام كقيمة وكضمير أخلاقي للنظام الاجتماعي، وتفعيل دور القيم عن طريق مؤسسات التنشئة، خاصة الأسرة والمدرسة والمسجد، حيث يؤكد *Wolman* أن "القيمة تشير إلى ما هو جدير بالاحترام والتقدير من الفرد أو الجماعة في البيئة الاجتماعية"،[3] أي أن عملية غرس القيم التربوية تؤدي بالنمو السوي لسلوك الفرد وتشكيل الذات الإنسانية والقدرة على التمييز، كما يرى محمد أحمد بيومي أن "القيمة تعبر عن أي شيء ذا أهمية أو رغبة للذات"،[4] أي أن التأكيد على أهمية القيم يشكل تناسقها مع الفكر والسلوك، فالاستعمال الواعي للحرية يتشكل أساسا وفق الاتصال الشخصي كواجب قيمي أخلاقي.

وبهذا التصور تتحدد حتمية ارتباط النسق القيمي بالعقيدة الإسلامية والهوية الثقافية والحضارية، وحتمية تضمنها وعياً بالمظاهر الإدراكية والوجدانية،[5] أي وعي وإدراك الذات والمعايير والمؤثرات الجانبية، وتفعيل أدوار ووظائف المصادر الاجتماعية ضمن نسق الاتصال، باعتبار "القيم تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية".[6]

---

[1]– السيد الشحات أحمد حسن، مرجع سابق، ص.68.

[2]– محمد عماد الدين إسماعيل: قيمنا الاجتماعية وأثرها على تكوين الشخصية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص.180.

[3]– سمير خطاب: التنشئة السياسية والقيم، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، 2004م، ص.63.

[4]– محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص.46.

[5]– منى كشيك: القيم الغالبة في الإعلام، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، 2003م، ص.66.

[6]– عبد الله الرشدان: علم الاجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ص.161.

VI. مقترب الاتصال المستحدث والنسق القيمي:

في ظل حتمية تكنولوجيات الاتصال الحديثة وكثافة الاهتمام وتنوع وتعقد عمليات الاستخدام من طرف الأفراد والمؤسسات، قد يشهد المجتمع الجزائري تغير على مستوى البنيات المشكلة للنسق، وباعتبار الأنساق المجتمعية بنى محورية قد تتأثر وظائفها بهذا التغير مما قد يشكل خلل على مستوى الأدوار، وهذا في ظل دخول عناصر ثقافية غريبة *(culture exotique)* لا ترتقي إلى مستوى القيمة.

وعليه فالاتصال يعمل على تمرير القيم والتقاليد من الأجيال السابقة إلى الأجيال الآتية، فبتطور المجتمعات وانعزالهم وتناثرهم عن بعض، أصبحت وظيفة نقل التراث عبر وسائل الإعلام وظيفة أساسية وضرورية وذلك للحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع،[1] ويشكل الاتصال ضمن حقل القيم والمعايير الاجتماعية تفاعل بين أفراد المجتمع، باعتبار السلوك الذي ينتقل من جيل إلى جيل يشكل الثقافة،[2] ومن هنا تظهر حتمية التربية وتفعيلها وممارستها على مستوى نسق المؤسسات الإعلامية المحلية وعلى مستوى الأسرة الناقلة للأفكار وللقيم.

كما أن تميز النسق التكنو إعلامي الاتصالي بالمكونات البنائية والشبكية والسمات التفاعلية، أثبت قوة تجاوزت تأثيراتها الأبعاد المادية في اتجاه خلق تشكلات افتراضية، وأزمة تحولات عميقة في البنيات المجتمعية محورها اتساع الفضاء الاتصالي والتقارب الزماني والمكاني، والارتباط بالآخر والتحول البنيوي لحاجات الأفراد من حيث تعددها وتنوعها، باعتبار "خلق حاجات ورغبات جديدة لدى الأفراد تؤدي إلى خلق أنماط مختلفة من التبذير والاستهلاك غير العقلاني، وانتشار قيم جديدة بعيدة عن القيم الإسلامية".[3]

ومنه فحقل القيم داخل زمن مجتمع الإعلام والاتصال تميز بالنسبة والتغير، وهذا قد يؤول إلى طبيعة وخصوصيات وتنوع احتياجات الأبنية المجتمعية، وما تفرضه سمات النسق التكنولوجي الإعلامي الاتصالي من تطور متسارع من حيث التحديث والجودة، وكذا تحول البنيات المشكلة للبناء الاتصالي المعاصر.

---

[1]– حسن عماد مكاوي: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر، 2006م، ص.80.

[2]– محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص.273.

[3]– عماد الدين الرشيد: الإعلام المعاصر رؤية نقدية "المحطات المتلفزة نموذجا"، نحو القمة للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 2009م، ص.41.

وعليه فالنسق التكنولوجي الإعلامي الاتصالي لا يقتصر على التحديث المتتالي للمكونات البنائية فحسب، بل تعدى في غالب الأحيان إلى حتمية ممارسة الفرد له، وهو بذلك قد يتجاوز وعي الفرد المستخدم، مما قد يؤدي إلى التحول والإقرار بأن الاستخدام غير المؤسس يشكل أزمات مجتمعية ثقافية عميقة، هذه الأزمات قد تتأسس بشكل محوري انطلاقا من الذات، كما يمكن اعتبار إثبات وجود الذات بمستوى وعي عالي قد يؤسس التحكم في محددات القوى الجانبية، ويشكل بنيات تبدع في تنمية نسق القيم.

غير أن حتمية تكنولوجيات الاتصال كظاهرة قد تشكل قطيعة "الإشباع وفق ما تقتضيه قوتها الضاغطة"، وتواصل "علاقات آلية فارغة من كل مضمون قيمي"، فهذه المفارقة تتمثل أساساً في التباعد القيمي والتقارب الاتصالي، وهي بذلك تشكل أزمة قيمية ضمن السياق المجتمعي.

وعموما فحقل القيم في ظل اتساع فضاء ومجال الإعلام والاتصال قد يشكل مفهوم خاص عن الصيرورة التي أساسها التفاعل والانبهار والتغير، ومن هنا فالقيم داخل هذا المجال قد تمثل رغبة انفعالية ذاتية، ومركز للتحولات القابلة للاختراق، وأمام هذه الأوضاع يمكن اعتبار معيار المضمون السوسيوقيمي والثقافي أنه يتشكل وفق مبدأ العقل، والاتصال الشخصي كقيمة راقية ومسؤولية أخلاقية تتأصل وفق تصورات وقراءات وتحليلات استشرافية واعية، "وهذا باعتبار دور القيم في تشكيل الوعي الذاتي والاجتماعي".[1]

وضمن هذه المقاربة فالتحولات السريعة لشبكات الاتصال الالكتروني المستحدث قد تخترق وعي الفرد وتتجاوز .الحدود والخصوصيات السوسيوثقافية "الرصيد القيمي، الأنا، الذات الاجتماعية، الشرف الاجتماعي"، وقد تحدث وبقوة توتر للأنساق المجتمعية الأصيلة وخلق مشروع مجتمعي يختلف والمعايير القيمية، وبالتالي حتمية تفعيل الاتصال كقيمة اجتماعية مركزية وفق معايير الرصيد الاجتماعي تعتبر واجب ونفق التزام أخلاقي قيمي.

[1]– شعبان علي حسين: علم النفس "أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق"، بدون ذكر دار النشر، الإسكندرية، 2002م، ص.210، 211.

لغة التواصل بين أعضاء الأسرة؛ ميدان الدراسة:

الجدول رقم 17: يبين ما إذا كان هناك تواصل اجتماعي بين أعضاء الأسرة حسب أفراد العينة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم يوجد	148	%74	194.92	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
أحياناً	32	%16				
لا يوجد	20	%10				
المجموع	200	%100				

يبين الجدول ما إذا كان هناك تواصل اجتماعي بين أعضاء الأسرة في حسب أفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 74% أنه يوجد تواصل اجتماعي بين أفراد الأسرة، وبنسبة أقل 16% أنه يوجد أحياناً تواصل اجتماعي، وبنسبة 10% أنه لا يوجد تواصل اجتماعي، حيث أن نسبة أنه وجود تواصل اجتماعي بين أفراد الأسرة له دلالة على التماسك والترابط الاجتماعي الأسري.

وتعتبر الأسرة من المصادر الوسيطة (*sources intermédiaires*) في تفعيل عملية الاتصال وبناء شبكة العلاقات والتفاعلات، والملاحظ تحول هذا النمط بشكل بارز قد يتمثل في ضعف الروابط الاجتماعية وضعف السلطة الأبوية وغياب لغة الحوار، كما تميز أفراد الأسرة بقدر من الاتصال والتعليم والثقافة، حيث أتيحت لهم فرصة التعليم ومستوى أفضل من التنشئة الاجتماعية يقوم على أساليب وطرق تربوية حديثة، وأصبح تصور تفتح الأسرة المعاصرة على العالم الخارجي بهدف تكوين علاقات وصداقات مختلفة أسلوب حداثة وتجديد.

والملاحظ تغير في الأدوار والعلاقات الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية إضافة إلى تبنيها معايير جديدة في التعامل والحياة،[1] ومفارقة من حيث المستوى العلمي والثقافي للأبناء قد يفوق مستوى الوالدين، وضمن جملة التغيرات والتطورات التي عرفتها الأسرة الجزائرية باعتبارها مصدر مركزي من بين المصادر الاجتماعية*(les sources sociales)*، نجد حتمية التنشئة محور أساسي وواجب أخلاقي قيمي خاصة في ظل المتغيرات الجانبية المستحدثة.

[1]– محمد السويدي، مرجع سابق، ص.88.

وضمن هذا التصور تستطيع المؤسسات التعليمية أن تلعب دورا مهما في التوجيه والتوعية في مجال الدين والأخلاق والعلاقات العامة بهدف تنمية السلوك الإيجابي تجاه المسؤولية والانتماء والإخلاص، وتشخيص الخلل على المستوى البنائي الوظيفي وإعادة تشكيله وفق المعايير القيمية، وبالتالي تصميم البنية العلائقية وظيفيا وتحقيق توازن الأنساق الاجتماعية بنائيا.

مجالات التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة؛ ميدان الدراسة:

الجدول رقم 18: توزيع آراء أفراد العينة المجيبين بـ: نعم حسب المجالات التي يشملها التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة. جدول ملحق رقم 01

القيم	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الفعلي	$كا^2$	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
التعاليم الدينية والأخلاقية	112	%56	%62.22	56.11	07	0.05	0.02 دال إحصائياً
الأعراف	76	%38	%42.22				
العادات	83	%41.5	%46.11				
المساواة	59	%29.5	%32.77				
العدالة	57	%28.5	%31.66				
الحرية	48	%24	%26.66				
الانتماء	74	%37	%41.11				
قيم العمل المنتج	93	%46.5	%51.66				

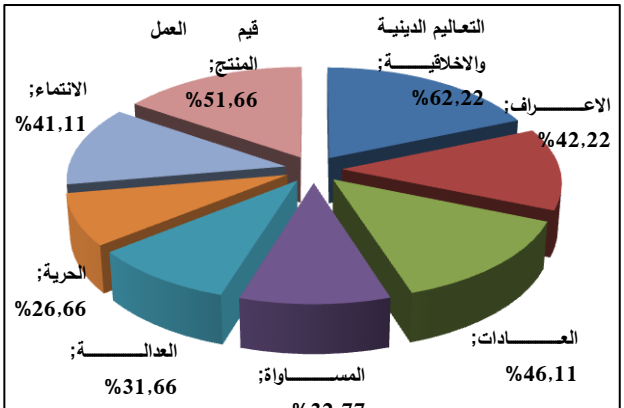

الشكل رقم 18: يمثل توزيع أفراد العينة المجيبين بنعم حسب المجالات التي يشملها التواصل الإجتماعي بين أفراد الأسرة.

يبين الجدول توزيع أفراد العينة المجيبين بـ: "نعم يوجد تواصل اجتماعي" حسب المجالات التي يشملها التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، تمثلت نسب أنه يوجد تواصل اجتماعي في مجال التعاليم الدينية والأخلاقية 62.22%، وهي بذلك تحقق أسلوب تنشئة اجتماعية سوية للأفراد، وفي مجال العرف 42.22%، وفي مجال العادات46.11%، ومجال المساواة 32.77%، ومجال

العدالة والحرية والانتماء وقيم العمل الجاد النسب الآتية على الترتيب 31.66%، 26.66%، 41.11%، 51.66%، كل هذه المجالات وبدرجة توفرها تحقق التفاعل الاجتماعي وخلق قيم إيجابية تساعد في خلق وإبداع موارد بشرية تساهم في تحقيق التنمية البشرية.

وتعد المدرسة كذلك إحدى المؤسسات التي تقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية للفرد، ففيها تبدأ المرحلة الثانية لعملية التنشئة، وتلعب المدرسة دوراً في إغناء القيم التي تلقاها الفرد في الأسرة وتضيف عليها قيم أخرى، ويعتبر دورها دوراً مكملاً للأسرة، ففي ظل التكنولوجيا تهتم كواجب أخلاقي بخلق هياكل توعوية مخصصة، والتوعية بأهمية التحكم في عملية الاستخدام.

فالمدرسة كمؤسسة تربوية قيمية فإنها مطالبة بتوفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم لدى الناشئة، وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والوعي بها، إذ أن المسألة ليست مجرد تقديم للقيم واستيعابها نظرياً، وإنما كيفية بناء هذه القيم وتعزيزها في نفوسهم، وكذلك الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة هذه القيم، فلا يكتفي بأساليب الوعظ والتلقين بل لا بد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة لتعزيز قيمه.[1]

دور أسلوب عملية التنشئة الاجتماعية السوية في اكتساب القيم؛ ميدان الدراسة:

الجدول رقم: 19 يبين توزيع آراء أفراد العينة حول دور عملية التنشئة للأسرة داخل البناء الاجتماعي.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
تنمية القيم الاجتماعية.	183	%91.5	42.15	04	0.05	0.000 دال إحصائياً
تحقيق التوازن للمجتمع.	176	%88				
بناء وتكوين الفرد والمجتمع.	191	%95.5				
الاندماج والتفاعل مع الآخرين.	164	%82				
تحدد الميول السياسية التي يتبعها الفرد خاصة نحو وطنه.	94	%47				

[1]– ماجد زكي الجلاد: تعلُّم القيم وتعليمها "تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007م، ص.64.

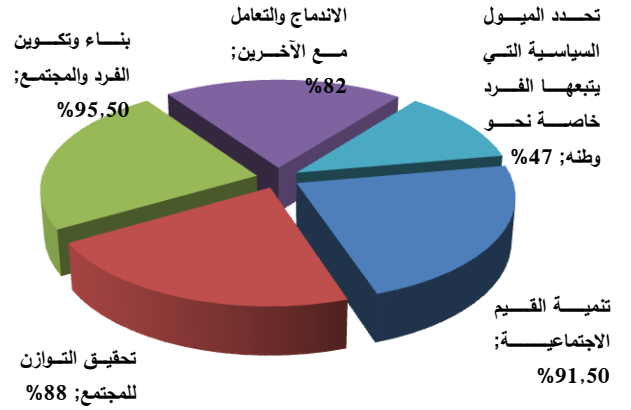

الشكل رقم 19: يمثل توزيع آرء أفراد العينة حول دور عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع.

يبين الجدول توزيع الجدول توزيع آراء أفراد العينة حول دور عملية التنشئة الاجتماعية في البناء الاجتماعي، وقد تمثلت نسبة 91.5% لدورها في تنمية القيم الاجتماعية، ونسبة 88% يتمثل دور عملية التنشئة الاجتماعية في تحقيق التوازن الاجتماعي، ونسبة 95.5% في بناء وتكوين الفرد والمجتمع، ونسبة 82% في الاندماج والتفاعل مع الآخرين، ونسبة 47% في تحديد الميول السياسية التي يتبعها الفرد خاصة نحو وطنه، فمن خلال قراءة الجدول نلاحظ أن لأفراد عينة مجتمع البحث أن لهم وعي إيجابي حول دور عملية التنشئة الاجتماعية السوية في بناء وتكوين أفراد المجتمع وتحقيق الحصانة وخلق منظومة قيمية نموذجية.

قد تتبدل أو تتغير القيم بفعل تأثير البيئة والتأثيرات الداخلية، ومن هنا يمكن القول أن لكل فترة زمنية منظومتها القيمية رغم أن التغير في بعض القيم الأساسية، القيم الدينية مثلاً، تبقى محافظة على ثباتها النسبي، وهذا لما تتمتع به القيم الدينية من تجذر ورسوخ لدى الأفراد، وما لها من ميكانيزمات دفاعية قوية، خاصة إذا كانت القوة الاجتماعية المحافظة هي المهيمنة، أو لها تواجد عددي كبير في المجتمع، أو تواجد نوعي في مواقع قرارات داخل المؤسسات الهامة بالمجتمع".[1]

الحياة الاجتماعية (*la vie sociale*) تتغير باستمرار، وهذا التغير الذي نتحدث عنه لا يقتصر على الإنسان وحده وإنما يمتد إلى كل شيء حوله، فالتغيير سمة أساسية من سمات الكون كله، ولا تختلف المجتمعات البشرية في طبيعتها عن ذلك، فغير موجود ذلك المجتمع الثابت الذي لا يعاني تغييراً، فأي مجتمع يتغير في نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما قد يتغير في ثقافته وعاداته وتقاليده، وقيمه وأنماط سلوك أفراده.[2]

[1]– بلقاسم بن روان، مرجع سابق، ص.26، 27.

[2]– إلياس طه الحاج: المناهج بين الثوابت والمتغيرات، مكتبة الأقصى، عمّان، 1990م، ص.133.

الشبكة العنكبوتية *Internet* تبث أفكاراً وأساليب حياة وأنماط معيشية وأعراف وتقاليد بصورة جذابة وبرسائل ومضامين منتقاة ومدروسة آثارها على المجتمعات النامية خاصة، مما يستدعي تنافسها وتصارعها وتفاعلها مع الأفكار والطرق التقليدية القديمة لتكوين مزيج جديد يحل محل ما كان سائداً، وصولاً في النهاية إلى التغير الاجتماعي.[1]

واقع المؤسسات الاجتماعية في ظل التطور الحديث والنمو الحضري السريع؛ ميدان الدراسة.

الجدول رقم 20: يبين ما إذا قد تراجع دور المؤسسات الاجتماعية في ظل التطور الحديث والنمو الحضري السريع حسب أفراد عينة الدراسة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم تراجع	20	%10	112.48	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
تراجع نسبياً	136	%68				
لم يتراجع	44	%22				
المجموع	200	%100				

يبين الجدول ما إذا قد تراجع دور المؤسسات الاجتماعية في ضل التطور الحديث والنمو الحضري السريع حسب أفراد العينة، وقد تمثلت أنه هناك تراجع للمؤسسات الاجتماعية بنسبة 10%، ونجد نسبة 68% ممن أجابوا أنه هناك تراجع نسبي للمؤسسات الاجتماعية، في حين نجد نسبة 22% ممن أجابوا أنه لا يوجد تراجع، هذا التباين في الإجابات يعود إلى معدل اختلاف الملاحظة لدى المبحوثين، فالإجابات التي تمثلت في أنه هناك تراجع لدور المؤسسات الاجتماعية له دلالة على أن المبحوثين لاحظوا مستوى التغير القيمي لأفراد المجتمع، وممن أجابوا أنه تراجع نسبي له دلالة على أنه هناك تغير قيمي بشكل نسبي في دور المؤسسات الاجتماعية في ظل الوثرات الجانبية، أما ممن أجابوا أنه لا يوجد تراجع فهذا له دلالة على قيمة دور المؤسسات الاجتماعية ومستوى وعيهم الفكري.

مع كثافة التحضر وتعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وظهور الفردانية وتعدد الاتجاهات الفردية وتفشي العلاقات الرسمية *(relations officielles)* والتعاقدية كنتيجة للعمل الصناعي

[1]– يونس وفاروق زكي: الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1978م، ص.68.

وتطوّر التجارة والمنافسة لا بد للتنظيم الأسري أن يحرّك أفراده كفاعلين، ويمارسون أدوارا أخرى لمسايرة الحياة والتأقلم مع صيرورة التغير الاجتماعي.[1]

وباعتبار"التغير الاجتماعي *(Le Changement Social)* يشير إلى نمط من العلاقات الاجتماعية والأشكال الثقافية التي يظهر عليها الاختلاف أو التحولات خلال فترة محددة من الزمن"،[2] ومن منظور قيمي لهذه التحولات الاجتماعية الحاصلة داخل الحقل الاجتماعي، وجب الاهتمام بالنسق الأسري بهدف تشكيل الأدوار وتفعيل عمليات التنظيم الاجتماعي *(L'organisation sociale)* ضمن السياق المجتمعي، أو ما يسميه دوركايم "التضامن العضوي" الذي يركز على التمفصل العضوي للأفراد من حيث أن الوظائف تكون في نفس الوقت مختلفة ومكملة لبعضها".[3]

مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تراجع دورها؛ ميدان الدراسة:

الجدول رقم 21: يبن توزيع آراء أفراد العينة حول المؤسسات التي تراجع دورها.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الفعلية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
الأسرة	52	%26	%33.33	37.82	2	0.05	0.00 دال إحصائياً
المدرسة	67	%33.5	%42.94				
المسجد	79	%39.5	%50.64				

يبين الجدول توزيع آراء أفراد العينة حول المؤسسات التي تراجع دورها، حيث نجد نسبة 33.33% ممن أجابوا على أن الأسرة تراجع دورها في ظل التطور الحديث والنمو الحضري، ونسبة 42.94% من ركز على تراجع دور المدرسة، ونجد نسبة 50.64% ممن أجابوا على أن دور المسجد كمؤسسة اجتماعية تراجع دوره، هذه الإجابات لها دلالة على أن المبحوثين لديهم اطلاع على مستوى دور هذه المؤسسات الاجتماعية المسؤولة وبدرجة أولى على بناء وتركيب

[1]– إحسان محمد حسن: العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغيير نظر العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة، ط2، لبنان، 1985م، ص.82.

[2]– محمد فؤاد حجازي: التغير الاجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1978م، ص.213.

[3]- *Bawin-Le gros (Bernadette):L'ordre sentimental, A quoi sert la famile aujourd'hui? Edition Payot, 2003, p31.*

المجتمع، باعتبارهم القيم مجموع مبادئ وأسس، اتجاهات ومعتقدات وثوابت، يستمدها الأفراد من خلال تفاعلهم مع بعضهم ومع المحيط عبر طرق ووسائل مختلفة، وأن المؤسسات الاجتماعية تعتبر المحور المركزي في بناء وحصانة النسق القيمي.

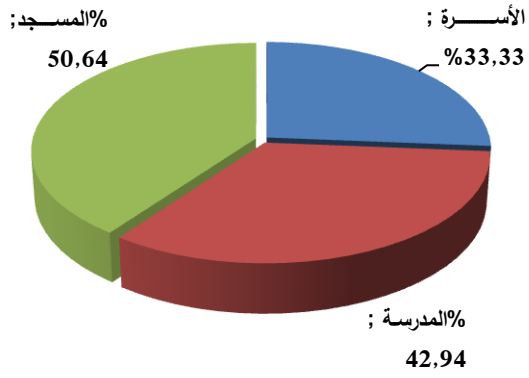

الشكل رقم 21: يمثل توزيع أفراد العينة حول المؤسسات التي تراجع دورها.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا**^{2} 37.82 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

وبهذا فالتغير القيمي يحدث نتيجة للتغيرات في بيئة المجتمع المؤثرة أو الفاعلة، أي في المدى الكلي للعوامل الاجتماعية والثقافية والديموغرافية والاقتصادية والتكنولوجية التي تصوغ أسلوب الحياة في المجتمع،[1] وضمن الحقل التكنولوجي مجال مضمون الإعلام والاتصال الحديث قد يتشكل التغير القيمي الذي يحدث نتيجة لتغير المعلومات.

دور ومكانة الأسرة في مفهوم قيمة الوقت في ظل المتغيرات المستحدثة؛ ميدان الدراسة:

الجدول رقم 22: يبين ما إذا كانت الأسرة تشجع وتخلق الميل لقضاء وقت فراغ بأسلوب إيجابي.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	**كا**^{2}	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	108	%54	40.36	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	32	%16				
أحيانا	60	%30				
المجموع	200	%100				

[1]- علي أحمد: تأثير القنوات الفضائية الوافدة على القيم الأسرية، دار الكتاب، القاهرة، 2004م، ص.106.

الجدول يبين ما إذا كانت الأسرة تشجع وتخلق الميل لقضاء وقت فراغ بأسلوب إيجابي، فقد تمثلت نسبة54% ممن أجابوا بنعم، ونسبة16% ممن أجابوا بلا، ونسبة30% ممن أجابوا بأحياناً، هذه الفروق بين الإجابات له دلالة على أن المبحوثين لهم قراءات مختلفة للأسرة، فمنهم من يعي أن النمو الحضري لا يؤثر على الأسرة من حيث البناء والسلطة والتربية والضبط الاجتماعي، ومنه من يرى أن النمو الحضري يؤثر على البناء والتركيب الأسري من حيث التغير في النظم والقيم الاجتماعية، ومنه من يرى أن الأسرة تمتاز بالتكيف السريع لأفراد المجتمع مع المستجدات، وأن آثار التكنولوجيات الحديثة أدت إلى تراجع دورها كمؤسسة أساسية في بناء وخلق المجتمعات.

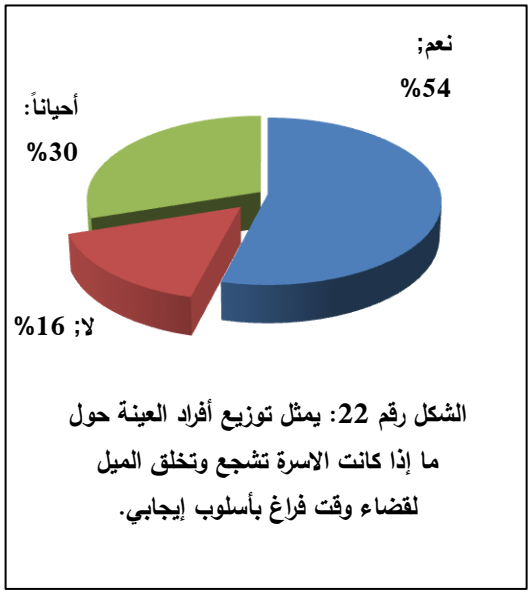

الشكل رقم 22: يمثل توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت الاسرة تشجع وتخلق الميل لقضاء وقت فراغ بأسلوب إيجابي.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا**^{2} 40.36 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

دور الأسرة في مراقبة وتوجيه الأفراد وفق لغة الحوار؛ ميدان الدراسة:

الجدول رقم 23: يبين ما إذا كانت الأسرة تراقب وتوجه الأفراد وفق لغة الحوار.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	**كا**^{2}	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	113	%56.5	54.94	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	25	%12.5				
أحيانا	62	%31				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين ما إذا كانت الأسرة تراقب وتوجه الأفراد، وقد تمثلت نسبة 56.5% ممن أجابوا أن الأسرة تراقب وتوجه أبناءها، وهذا له دلالة على أن المبحوثين لديهم اطلاع على أسلوب الأسرة في حرصهم السوي على تنشئة أبنائهم وحصانتهم من تأثيرات المستجدات التكنولوجية الحديثة،

ونجد نسبة 12.5% ممن أجابوا أنه لا توجد رقابة وتوجيه للأسرة، وهذا له دلالة على أن المبحوثين لديهم ملاحظاتهم على مستوى أسلوب الأبناء داخل المحيط الاجتماعي وتراجع السلطة الوالدية، ونجد نسبة 31% أنه أحياناً الأسرة تقوم برقابة وتوجيه الأبناء، وهذا له دلالة على أن المبحوثين لديهم اطلاع على مستوى التغير وسلطة التكنولوجيات الحديثة في ظل حصانة ورقابة المؤسسات الاجتماعية.

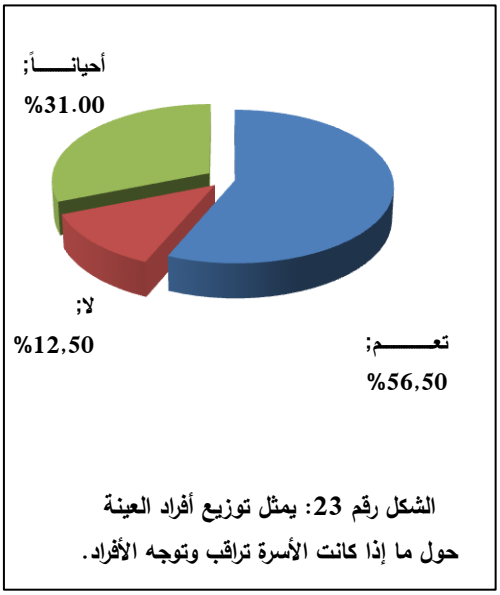

الشكل رقم 23: يمثل توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت الأسرة تراقب وتوجه الأفراد.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا**^{2} 54.94 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

نظام المتابعة لدى الأسرة في تحقيق والحفاظ على بناء العلاقات الاجتماعية ميدان الدراسة:

الجدول رقم 24: يبين ما إذا كانت الأسرة تحقق وتحافظ على انسجام وتفاعل العلاقات الاجتماعية.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	**كا**^{2}	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	101	%50.5	36.79	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	31	%15.5				
أحيانا	68	%34				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين ما إذا كانت الأسرة تحقق وتحافظ على انسجام وتفاعل العلاقات الاجتماعية، وقد تمثلت نسبة 50.5% ممن أجابوا بنعم، وهذا له دلالة على أن المبحوثين لديهم قراءات عميقة في دور الأسرة التي هدفها بناء وتنشئة الأبناء وأنها أول بيئة اجتماعية ثقافية يقابلها الطفل ويتفاعل معها وتغرس فيه البذور الاجتماعية والثقافية الأولى، التي تبدع في خلق أنماط نسقية في التفاعل وانسجام العلاقات الاجتماعية، وتمثلت نسبة 15.5% ممن أجابوا بلا وهذا له دلالة على

أن المبحوثين لديهم نظرات استشرافية على معدل تغير دور الأسرة بسبب سلطة المؤثرات الجانبية ودرجة ثقافة الوالدين ووعيهم بالأساليب التربوية المحيطة، ونجد نسبة 34% وهذا له دلالة على أن المبحوثين يدركون درجة الصراع الموجودة بين الأساليب التربوية والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع.

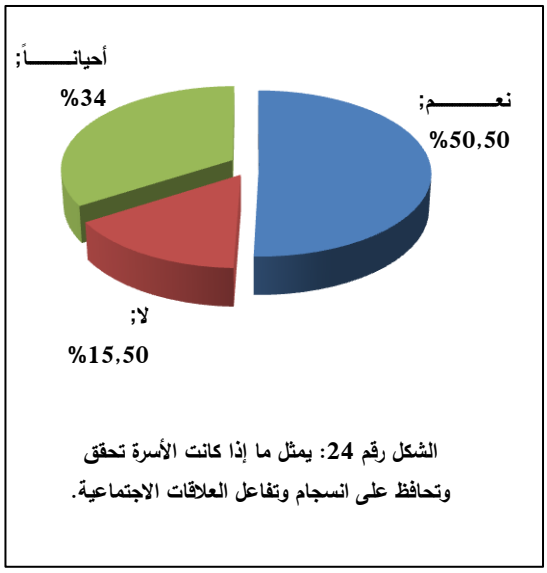

الشكل رقم 24: يمثل ما إذا كانت الأسرة تحقق وتحافظ على انسجام وتفاعل العلاقات الاجتماعية.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا²** 36.79 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

المجالات التي تهتم بها المؤسسات الاجتماعية في ظل التغيرات والمستجدات الجديدة؛

ميدان الدراسة:

الجدول رقم 25: يبين مجالات اهتمام مؤسسة المدرسة والمسجد داخل البناء المجتمعي حسب أفراد العينة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا²	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
تقوية العقيدة	172	%86	65.33	3	0.05	0.03 دال إحصائياً
تنمية اللغة	60	%30				
إحياء التراث الثقافي	74	%37				
تدعيم الهوية	112	%56				

الجدول يبين مجالات اهتمام المؤسسات الاجتماعية في المجتمع حسب أفراد العينة، فقد تمثلت نسبة 86% ممن أجابوا على أن تقوية العقيدة من أهم مجالات المؤسسات الاجتماعية،

وهذا له دلالة على وجود أسلوب الوعي الديني لدى المؤسسات الاجتماعية وانعكاسه على أسلوب التنشئة الاجتماعية، حيث يعتبر الدين ذو أهمية بالغة في المجتمع الإنساني، وتمثلت نسبة 30% ممن أجابوا على أن تنمية اللغة من أهم مجالات المؤسسات الاجتماعية وهذا له دلالة بالنسبة للمبحوثين على أن المؤسسات الاجتماعية تقوم بالإشراف الدائم والمتابعة المستمرة لتعليم أبنائها، وتمثلت نسبة 37% ممن أجابوا على أن إحياء التراث الثقافي من أهم مجالات المؤسسات الاجتماعية، وهذا له دلالة على أن المبحوثين يدركون مكانة هذا المجال وأنه يعتبر رأس مال يقوي الروابط القرابية ويحافظ على ربط الحاضر بالماضي، وتمثلت نسبة 56% ممن أجابوا أن تدعيم الهوية أحد المجالات الأساسية التي تهتم بها المؤسسات الاجتماعية، وهذا له دلالة على مستوى إدراكهم ووعيهم لهذا المجال بالقدر الكبير الذي يساهم به في تنمية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

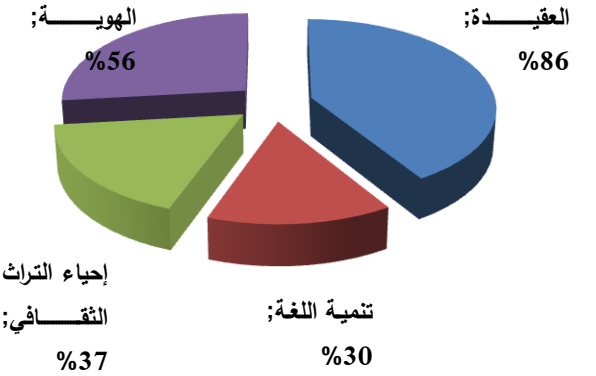

الشكل رقم 25: يمثل مجالات المؤسسات الاجتماعية في المجتمع حسب أفراد العينة.

الأسرة الجزائرية من بين الأسر التي تعاني الكثير من المشكلات الاجتماعية والتي أدت إلى تراجع وظائفها وهدم بنائها العلائقي *(Construire relationnelle)*، باعتبار طبيعة الرأس المال العلائقي داخل الأسرة في كل المجتمعات أساس استمرارها واستقرارها أو انهيارها وتفككها، فهي تمثل جملة من التفاعلات القائمة داخل الأسرة، وهي التي تحدد الأدوار والمهام التي يقوم بها كل عضو فيها، فكلما أنجزت الأدوار كلما ازدادت شبكة العلاقات قوة، مما يؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها، وكلما كان الفراغ والإهمال وعدم متابعة القيام بالأدوار، كلما ضعفت العلاقات الأسرية، والنتيجة هي تفكك الأسرة وانحراف أبناها.[1]

[1]– حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع الأسرة"، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2003م، ص.87، 88.

المبحث الثاني: الاتجاهات النظرية المفسرة للقيم

I. المنظور الفلسفي للقيم: *(perspective philosophique de la valeur)*

نظرية أو مبحث القيم "الأكسيولوجيا" *(Axiologie)* هو أحد المحاور الرئيسية الثلاث في الفلسفة، والمراد به البحث في طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها، وهو يرتبط خاصة بعلوم المنطق والأخلاق والجمال.[1]

وتطلق القيمة في الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما فيه من خير، فكلما كانت المطابقة بين الفعل وبين الصورة الغائية الذهنية أو المثالية للخير، كلما كانت قيمة الفعل أكبر، أما الصورة الذهنية فتسمى القيم المثالية *(valeur idéales)* وهي الأصل الذي تتأسس وتبنى عليه أحكام القيم *(jujements de valeurs)* أي الأحكام التي تأمر بالفعل أو الترك.[2]

وعليه فالقيمة الأخلاقية مجال الحقل الاجتماعي تعتبر فضيلة وواجب وسلوك وعمل إنساني قيمي، تتشكل محوريا بأسلوب قيمي وبتوفر ثلاث عناصر تتمثل في: العمل والغاية والفاعل، فالعمل يطلق على تركيب ذي دلالة، والغاية التي يتطلع إليها العمل، ويكون العمل بالضرورة فعل فاعل من أجل غاية، وعندها تتشكل المسؤولية لبنية العمل بالمعيار القيمي الأخلاقي، أي غير آلي ولا غريزي، ولا اعتيادي ولا شعوري، بل إنه عمل اختيار شعوري واع، فهو يختلف عن العفوية ويتضمن أساسا مبدأ الحرية، ذلك أن العمل بذاته لا يكون فعلا أخلاقيا إلا إذا واكبته حرية اختيار أمر على أمر، وترجيح قيمة على سواها.[3]

وضمن هذا التحليل فالأخلاق ضمن حقل القيم تحتل موقعا مركزيا ومكانة محورية جوهرية، باعتبارها مجموعة من القواعد والنواظم السلوكية التي تسلم بها جماعة من الأفراد في حقبة ما، محتواها يتشكل في فرض القواعد التي ينبغي أن يحتذي بها الإنسان في سلوكه،[4] وعلم الأخلاق

---

[1]– مصطفى عبده: فلسفة الأخلاق، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة ، 1999م، ص.14.

[2]– جميل صليبا، مرجع سابق، ص.213.

[3]– عادل العوا: العمدة في فلسفة القيم، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1986م، ص.517، 518.

[4]– نهى عبد العزيز محمود يوسف، مرجع سابق، ص.25.

يعتبر منطق السلوك لأنه يدرس شروط تناسق السلوك مع المثل العليا وتناسق الفكر مع مستوياته.[1]

ونجد الاندماج بين قيمتي الجمال والخير هو اتجاه قديم، فقد استخدم اليونانيون لفظا واحدا للتعبير عن الجمال والنبل الأخلاقي، وقد امتزجت عند اليونان فلسفة الجمال بفلسفة الأخلاق، فاعتبر الرواقيون الجميل هو وحده الكامل في عرف الأخلاق، وفي مرات كثيرة تم تناول بعض مواضيع علم الأخلاق على اعتبارها مع مواضيع علم الجمال بل والتوحيد بين الخيرية والجمالية، وجوهر الأخلاق قائم على الانسجام بين وجدانات الفرد ومطالب المجتمع، فالإنسان يبحث عن فعل الخير وجمال الفضيلة، وقوام السلوك الطيب هو حب الفضيلة لذاتها، لأن الفضيلة جمال والنفس بطبيعتها تهفو إلى الجمال وتنفر من القبيح.[2]

ومنه فالفعل الإنساني يتميز ببعده الأخلاقي القيمي المتمثل في القواعد المعيارية المنظمة للسلوك الإنساني، وتشكل الظروف الخارجية علامة محورية في تشكيل بنية السلوك.[3]

وتمثل العلاقة بين السلوك والأخلاق علاقة الدال بمدلوله، والسلوك يختلف باختلاف الظروف الداخلية والخارجية ومن حيث الزمان والمكان، والأخلاق تنظم سلوك الفرد في هذه الظروف من أجل أن تجعل من أفعال الفرد أفعالا أخلاقية.[4]

II. المنظور النفسي للقيم: *(perspective psychologique des valeurs)*

النظام التفسيري للقيم وحسب سيجموند فرويد *(Sigmund Freud)* أن الطفل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية *(socialisation)* يتشكل له رصيد قيمي مع والديه، مما يؤدي إلى تكوين "الأنا الأعلى" الذي يمثل بدوره "الضمير".

ويعتبر "الأنا الأعلى" الممثل الداخلي للقيم التقليدية السائدة في المجتمع، وهو يمثل كل ما هو مثالي وليس ما هو حقيقي، وينزع إلى الكمال بدلا من اللذة التي يسعى "الهو" دائما إلى إشباعها، مما يجعل "الأنا الأعلى" و"الهو" في تعارض وصراع، ذلك أن المعايير الأخلاقية تمثل محاولة المجتمع لقمع الدفعات البدائية العدوانية "الهو"، أما "الأنا" فتمثل الجهاز الإداري لتنظيم وتنسيق

[1]– مصطفى عبده، مرجع سابق، ص.17.

[2]– المرجع نفسه، ص.19.

[3]– منصور علي رجب: تأملات في فلسفة الأخلاق، مطبعة مخيمرة، ط1، القاهرة، 1953م، ص.181.

[4]– إمام عبد الفتاح إمام: الأخلاق والسياسة "دراسة في فلسفة الحكم"، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م، ص.88.

عمل الأجهزة الثلاثة للشخصية والوصول بها إلى حالة التكامل، و"الأنا" يحكمه مبدأ الواقع الذي يمكنه من إقامة العلاقة مع البيئة الاجتماعية.[1]

III. **المنظور السلوكي للقيم:**

يرى هوفلاند *(Hofland)* أن قيم الفرد وأحكامه وسلوكه تتحد وفق ما يترتب على سلوكه من إحساس بالألم عند الإشباع نتيجة للعقاب، أو إحساسه بالمتعة أو الاشباع نتيجة للمكافأة، والسلوك القيمي المرغوب فيه، إذا ما عزز سلبيا فإن ذلك يؤدي إلى تقوية السلوك القيمي المرغوب فيه، مما يؤدي إلى تغيير نظرة الفرد نحو العالم، لذلك يرى الفرد أن العالم غير آمن، ولا يشبع حاجاته على وفق القيم التي آمن بها، وعلى هذا فإن الفرد يغير من قيمه تجنبا للإحساس بالألم وعدم الأمان نتيجة التعزيز السلبي لسلوكه القيمي، وإذا ما حصل الفرد على تعزيز إيجابي على سلوكه القيمي الجديد فإنه سيكرر ذلك السلوك انطلاقا من أن الفرد يتعلم تغيير قيمه بواسطة عمليات الارتباط والتعزيز.[2]

IV. **المنظور المعرفي للقيم:**

النظام التفسيري لهذه النظرية أن اكتساب القيم يعتبر عملية إصدار أحكام ترتبط ارتباطا وثيقا بنمو التفكير عند الطفل واكتساب القيم من وجهة نظر هذه المدرسة ليس محاكاة لنموذج اجتماعي، أو تكييفا للسلوك الأخلاقي بمقتضى المثيرات البيئية، وإنما تؤكد أن الخلق ينشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية، وقدراته العقلية ويعتبر"بياجيه" من أوائل أصحاب هذه المدرسة حيث أبدى اهتماما في بعض دراساته بنمو حكم الطفل الأخلاقي، وطريقته في التفكير حول الأسئلة تتعلق بالصواب والخطأ وفهمه للقوانين الاجتماعية.[3]

V. **المنظور الظواهري للقيم:**

بناء الذات بهذا المنظور يتكون نتيجة للتفاعل مع البيئة، ومع أحكام الآخرين التقويمية فيبدأ الفرد في بناء تصور خاص عن نفسه في علاقاته مع البيئة ويضفي على الخبرات قيمه ربما تكون

---

[1]– أحمد عبد اللطيف وحيد: علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001م، ص.72.

[2]– المرجع نفسه، ص72.

[3]– المرجع نفسه، ص55.

إيجابية أو سلبية، وهذه القيم المرتبطة بخبرات الفرد، قيم يخبرها بصورة مباشرة، وفي بعض الأحيان يأخذها من الآخرين أو يستخدمها.[1]

VI. الاتجاه المثالي أو المحافظ:

يعتبر هذا الاتجاه الفكري نتاجا لتراكم مجموعة من الجهود البارزة في مجال النظرية السوسيولوجية، ومن أبرز العلماء الذين أسهموا في تطور هذا الاتجاه ماكس فيبر ودوركايم وبارسونز وغيرهم، وبصرف النظر عن تباين رؤية كل منهم للقيم الاجتماعية فإن ثمة مقولات أساسية شكلت المنطلقات النظرية والفكرية لرؤيتهم للقيم يمكن إجمالها على النحو التالي:[2]

- تمثل القيم عملية تراكمية تكتسب عبر التفاعلات الاجتماعية التي مر بها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الجماعات وفي مقدمتها الأسرة.
- أن القيم تعرف بأنها تصورات صريحة أو ضمنية تحدد اختيارات الناس وتفضيلاتهم لأهدافهم الانتاجية والاستهلاكية ووسائل تحقيقها.
- أنه بالرغم من أن القيم تحدد وجود الناس وأوضاعهم وأنماط مجتمعاتهم، فإن التكيف معها وقبولها كليا أو جزئيا يتحدد بأوضاع الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، وبمدى أدائها لدورها في تحقيق تمثل الأفراد للقيم.

VII. الاتجاه النقدي (الراديكالي):

ينطلق هذا الاتجاه النظري من مجموعة من المقولات النظرية الأساسية منها التأكيد على أن الوجود الاجتماعي للناس يسبق وعيهم الاجتماعي وما يرتبط به من قيم، وأن المجتمع ليس ثابتا وإنما يتغير باستمرار نتيجة لتغير الظروف المادية المتمثلة في نمط الإنتاج وعلاقات الإنتاج ولقد أسهم في تأسيس هذا الاتجاه مجموعة من المفكرين والمنظرين كان في مقدمتهم ومنظرو مدرسة فرانكفورت *(Ecole de Francfort)*.

ووفقا لهذا الاتجاه فإنه يمكن التمييز بين مستويين من القيم، يتمثل المستوى الأول في الظروف الموضوعية لوجود أعضاء المجتمع المحكوم بالتقسيم الاجتماعي للعمل وشروطه، أما المستوى الثاني فهو مستوى محتمل يتطلع إليه الناس بغض النظر عن إمكانية تحقيقه في

[1]– المرجع نفسه، ص.73، 74.

[2]– سعيد ناصف، مرجع سابق، ص.30 –32.

الظروف الراهنة، كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أيضا أن لكل أسلوب انتاجي مجموعة من القيم المركزية التي ترتبط بها قيم أخرى تتصل أهدافها ووسائلها بأهداف القيم المركزية وأساليب تحقيقها، والتي تحدد وتتشكل بالظروف الاجتماعية والاقتصادية ومن ثم تؤثر في مستوى الوعي على كافة الأصعدة والمستويات الشخصية، الطبقية، المجتمعية.[1]

والقدرة على الوعي هي ممارسة الانتباه والتفكير التي تسمح للبشر تدريجياً بالتأقلم مع الواقع الخارجي والتكيف معه باعتباره وسيلة لتحقيق أهدافهم.[2]

ويؤكد تشرلز كولي *(Cooley)* أن "الوعي الاجتماعى *(Social consciousness)* أو الوعي بالمجتمع *(awareness of society)* لا يمكن فصله عن الوعي الذاتي (*self-consciousness*)، فالذات والمجتمع توأمان".[3]

وعليه فالوعي يشير إلى القدرة على إدراك الذات بوصفها موضوعاً يتعلق بالماضي والحاضر والمستقبل، بما فى ذلك انعكاس الذات بوصفها كائناً مدركاً لبيئته المحيطة، وهو يرتبط بمصطلحات معينة مثل: الخبرة والذاتية والتفكير الواعي، وبالتالى فإنه ليس من الضروري أن يرافق الإدراك وجود الوعي، بينما الإنسان يكون مدركاً وواعياً،[4] كلما كانت عملية الوعي تناسب مرحلة الارتقاء والتحضر الإنساني، والقدرة على الربط بين الأحداث الماضية والمستقبلية التى تؤثر فى حياته، وبتعبير ماركس أنه "يتحدد الوعي بالوجود الاجتماعي، فهو نتيجة للتفاعل بين أنفسنا وعالمنا المادي المحيط بنا، ولذلك فهو منتج تاريخي".[5]

ولفهم مستوى وعي مؤسسات التنشئة الاجتماعية حول المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، لا بد من معرفة التركيبة المجتمعية ومدى فهم الأفراد لقيم وثقافة تشكيل البناء المجتمعي، وواقع الاتصال ومجالاته داخل النسق الأسري كقيمة، وتحديد مدى وعي وإدراك الأفراد لعملية التنشئة كمفهوم وممارسة في ظل المتغيرات الجانبية، ومستوى وعي الأفراد للمحيط

---

[1]– سعيد ناصف، مرجع سابق، ص.30.

[2]- *Scott, John: Conceptualising the Social World, Principles of Sociological Analysis, Cambridge University Press, New York, 2011. P.219*

[3]- *Cooley, Charles Horton: Social Consciousness, The American Journal of Sociology, Vol. 12, No. 5, Mar. 1907. P.98*

[4]- *Arp, Robert: Consciousness and Awareness, Journal of Consciousness Studies, 14, No. 3, 2007, Pp . 103-102*

[5]- *Eagleton, Terry: Why Marx was right, Yale University Press, London, 2011. P.135*

الخارجي، والتطور الحضري وعلاقته بدور مؤسسات التنشئة، ومعرفة نظرة الأسرة الحضرية لقيمة الوقت وقيمة لغة الحوار والعلاقات، ونظرة الأفراد لمدى اهتمام المدرسة والمسجد في مجال قيم: "تقوية العقيدة، تنمية اللغة، إحياء التراث الثقافي، تدعيم الهوية".

وكذا مدى وعي أفراد المجتمع لحتمية تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها كقيمة معلوماتية اتصالية في البناء المجتمعي، وتحديدهم لأهم تكنولوجيا اتصال "حسب الاستخدام"، ومدى ممارسة الانتباه والتفكير التي تسمح لهم تدريجياً بالتأقلم مع الواقع الخارجي والتكيف معه باعتباره وسيلة لتحقيق أهدافهم، ومدى تقبلهم فكرة لكل زمن منظومة اتصالية قد تحقق السيطرة، ومعرفة مدى وعي الأفراد للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" من حيث "المفهوم، الخدمات والمميزات، الاستخدام، الاهتمام والتفاعل، أوقات وأماكن الاستخدام" وعلاقتها بمنظومة القيم.

وكذا مدى اعتراف الأفراد كقيمة وفهمهم لمنظومة القيم في ظل استخدام الشبكة الإعلامية "الإنترنت"، من حيث: "اكتساب المعارف، أهداف الاستخدام، والاطلاع على واقع القيم ومجالات التغير، التصورات الاستشرافية للقيم الفكرية وتنميتها، الالتزام كضمير أخلاقي وقوة الإلزام كحتمية تتخطى السيطرة، ومعرفة مستوى فهم الأفراد لتحديد القيم التي تراجعت وعلاقتها ببروز المظاهر السلبية داخل البناء المجتمعي.

وعليه فمؤسسات التنشئة الاجتماعية "الأسرة، المدرسة، المسجد" كبيئة تعتبر جزء أساسي من التنظيم المجتمعي الجزائري، قد تتأثر بالإطار العام الذي تطور فيه هذا المجتمع، فمجتمعنا عرف تغيرا سريعا وكبيرا خاصة نتيجة التحوّلات العميقة، وتبعتها تأثيرات جانبية في مجال سلطة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وفي ظل مسايرة نموذج التطور العالمي نحو الحداثة والتحضر، قد يؤدي إلى ظهور حراك اجتماعي وبنيات حديثة في وظائفها وأدوارها، فالترابط الحتمي مع الآخرين فى مجال الاهتمامات والأفكار باختلافها، قد يؤدي ويحفز على عملية التحول القيمي، وقيمة الوعي هنا تتحد وحسب ماكميلان *(McMillan)* في: "حالة الاستعداد التي تتكون من العديد من الأفعال العقلية المشتركة والتى من خلالها نعي هذا الموضوع أو ذاك فى البيئة أو في نفسه".[1]

[1]- *Gillet, Grant R., and McMillan, John: Consciousness and intentionality, John Benjamins Publishing Co ,.Amsterdam, Netherlands, 2001. P.247*

وفي ظل التحولات وغزو الأفكار والقيم والمعايير ومستوى التثاقف والتجاوب، يمكن تفعيل علمية الوعي والإدراك الأسري والمدرسي والديني، باعتبارها مجموع الأفكار والأدوار التي تتشكل وفق نسق تصوري استشرافي تواصلي قيمي يتحدد بأسلوب الاعتراف كقيمة والاتصال الشخصي كواجب أخلاقي والالتزام كضمير قيمي يحقق الوجود الاجتماعي والتفاعل الإيجابي.

وكذا تفعيل مساهمة مؤسسات التنشئة "الأسرة، المدرسة، المسجد" في إنتاج وإعادة إنتاج الأفراد للواقع الاجتماعي فى شكل أفكار وتصورات، قد يتحقق وفي ظل إشكالية الاستعمال الواعي للحرية وإدراك التقنية كقيمة فكرية من حيث المضمون وفق:

- الاهتمام بالضروف النوعية الخاصة، والاتصال المعرفي.
- إدراك الأهداف الخاصة للهيئات الاتصالية المنظمة.
- إدراك الفرد لنفسه كإنسان فى المجتمع الذى يعيش فيه، وللعلاقات وللقيم وللمعايير.
- ممارسة الاختلاف كثقافة والاعتراف كقيمة، والتميز في فهم الآخر وتفعيل عملية التأثير كقيمة.

المبحث الأول: نظريات الاتصال الجماهيري

I. نظرية الاستخدامات والإشباعات: *(La théorie des usages et gratifications)*

النظام التفسيري *(système explicatif)* لنظرية الاستخدامات والإشباعات يتمثل في دراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية *(fonctionnel)* منظمة؛ ودراسة العلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام[1]؛ وكمقاربة سوسيولوجية لموضوع دراسة المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال *(tic)*، وكتصور استشرافي حول تعقد وإشكالية العلاقة بين المستخدمين وتكنولوجيا الاتصال، يتم استنطاق سؤال محوري يتمثل في: ماذا يفعل الأفراد بتكنولوجيا الإعلام والاتصال؟

وضمن هذا التأمل الفكري فمحور العملية الاتصالية تتمثل في المستخدم *(utilisateur)* الذي يعتبر نقطة محورية، وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيلة الاتصالية،[2] أي أن طبيعة المستخدم وخصوصياته وحاجاته *(besoins)* تتحكم بشكل أساسي في تحليل مضمون الرسالة الإعلامية، وأن الاستخدام مرتبط بقدرة التقنية *(technique)* على تحقيق الأهداف، واختيار الوسيلة مرتبط بإشباع حاجات ورغبات المستخدمين.[3]

وعليه وضمن هذا النسق التصوري *(la structure)* ووجود العلاقة التنافسية بين وسائل الاتصال للحصول على رضا الجمهور، قد يتميز الجمهور النشط بمشاركة إيجابية *(participation positive)* في اختيار المضامين الإعلامية، ومن منظور النظرية فهناك افتراض منهجي يقدر بأن الأفراد يمتلكون قدرة كافية على تشخيص *(diagnostic)* دوافعهم واحتياجاتهم بالطرق المناسبة،[4] أي أن الأفراد يختارون وبوعي *(conscience)* وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض لها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية *(Psychologique et social)*.[5]

---

[1]– ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993م، ص.266.

[2]– صالح خليل أبو إصبع: الاتصال والإعلام للمجتمعات المعاصرة، دار الآرام، ط4، الأردن، 2004م، ص.140.

[3]– بشير العلاق: نظريات الاتصال "مدخل متكامل"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م، ص.79.

[4]– المرجع نفسه، ص.80.

[5]– حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص.240.

أما التمعن مجال نسق العلاقة بين متغير المجتمع *(société)* وتكنولوجيا الإعلام والاتصال *(tic)* يلاحظ مدى احتلال العملية الاتصالية في الآونة الراهنة مكانة مجتمعية *(statut social)*، وتعقد هذه العلاقة والذي يتحدد أساسا في ظهور وتجديد انفجار تكنولوجي اتصالي مستحدث، وتنوع عمليات الاستخدام والذي يرتبط أساسا في قدرة التكنولوجية على تلبية حاجات ورغبات الأفراد المتنوعة.

وضمن نسق نظرية الاستخدامات والإشباعات فقد لخص كاتز *(Katz)* وزملاؤه افتراضات تمثلت في النقاط الآتية:[1]

- جمهور المتلقين جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.
- يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.
- تنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات مثل الاتصال الشخصي والمؤسسات الأكاديمية.
- الأحكام حول قيم العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة.

وبهذه الافتراضات فالنظرية تحث مستخدميها على تفعيل عملية الوعي وبناء تصورات ترتقي إلى مستوى القيمة، والمجابهة الدائمة لمحتوى وسائل الإعلام عبر نخبها العلمية والفكرية.

وضمن هذا النسق فنظرية الاستخدامات والإشباعات تحقق ثلاثة أهداف رئيسية تتمثل في:[2]

- محاولة تحديد كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل والمضامين التي تشبع احتياجاته.
- شرح دوافع التعرض لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة من هذا التعرض.

---

[1]– محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، القاهرة، 2004م، ص.222.

[2]– مرزوق عبد الحكيم العادلي: الإعلانات الصحفية "دراسة في الاستخدامات والإشباعات"، دار الفجر، ط1، القاهرة، مصر، 2004م، ص.126.

- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الإعلام بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.

وأمام هذه الأهداف وضمن سياق الأصول النفسية والاجتماعية لمستخدمي وسائل الإعلام، فلقد أدى ظهور مفهوم الإدراك الانتقائي المرتكز على الفروق الفردية إلى افتراض أن الأنماط المختلفة من البشر يختارون الأنشطة بأنفسهم ويفسرون وسائل الإعلام بطرق متنوعة ومتباينة، أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز وأن تحدد أصول كثيرة من استخدامات وسائل الإعلام،[1] وقد قدمت العديد من الدراسات الدليل الإمبريقي على دور العوامل الديموغرافية والاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام، مثل: ارتباط هذا التعرض بالنوع، العمر، المهنة، المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي.[2]

وأمام هذا الغموض تبقى الرغبات تساهم في عملية اختيار الوسائل والمضامين، حيث يرى شرام *(Schramm)* في هذا الشأن أن الإنسان يختار إحدى وسائل الإعلام المتاحة التي يظن أنها سوف تحقق له الإشباع النفسي المطلوب؛[3] وعلى سبيل المثال: فالشخص الميال للعنف والمغامرات يستخدم التلفزيون لإشباع هذا الميل من خلال مشاهدة أفلام العنف؛ والمرأة التي لديها نزعة تحرر *(émancipation)* وتمرد على القيم تجد راحتها النفسية في ذلك النوع من البرامج التي تتبنى مثل هذا التوجه.[4]

وعليه فالاستخدام عملية معقدة تتم في ظروف معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة للإشباع، ولذلك فإنه لا يمكن تحديده في إطار مفهوم التعرض فقط، ولكن يمكن وصفه في إطار كمية المحتوى المستخدم، نوع المحتوى، العلاقة مع وسيلة الإعلام، طريقة الاستخدام،[5] وأن هذه النظرية تقع على النقيض من النظريات التي تقدس تأثير وسائل الاتصال ولأجل ذلك تلقت مجموعة من الانتقادات؛ أكثرها شهرة هي التي أوردها ماكويل *(Maquil)*:[6]

---

[1]– حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، 1991م، ص.21.

[2]– حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص.244.

[3]– وليام ريفرز وآخرون: الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، ترجمة: أحمد طلعت البشيشي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م، ص.296.

[4]– محمد عبد الرحمان: كيف تؤثر وسائل الإعلام، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، السعودية، 1998م، ص.26.

[5]– محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص.228.

[6]– فضيل دليو: "الاتصال– مفاهيمه– نظرياته– وسائله"، دار الفجر، ط1، القاهرة، مصر، 2003م، ص.31، 32.

- تفرض بأن السلوك اتجاه الوسيلة يعتمد على الاختيار الواعي والعقلاني، إلا أن الملاحظ عادة أن عادات الاستخدام هي الموجهة له.
- تواجه فلسفة الاستخدامات والإشباعات باستمرار مسألة قوة تأثير مضمون الاتصال.

أما أقوى الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات فتكمن في الطابع الوظيفي لها، وهو ما يعني تكريس الوضع القائم والتنكر للتغيير الاجتماعي؛[1] ونجد شيللر *(H-Schiller)* يعتبر في هذا المجال حرية الاختيار مجرد وهم، وذلك بسبب الخلط بين وفرة الكم الإعلامي، وبين تنوع المضمون، وذلك بسبب التطابق الكامن للمصالح المادية والإيديولوجية، لأصحاب الملكية الخاصة، ومن الطابع الاحتكاري لصناعة وسائل الاتصال بوجه عام، وهو ما يوفر أسباب القوة للنظام السائد لتعليب الوعي.[2]

II. **النظرية الحتمية التكنولوجية:** (*Théorie du déterminisme technologique*)

المقاربة السوسيولوجية لمتغير تكنولوجيا الإعلام والاتصال *(tic)* الحديثة من منظور الحتمية التكنولوجية، تتمثل في بنيتها كنسق بلغ مستوى من التطور من حيث التصميم والهندسة والإبداع، وعن القوة والتأثير والهيمنة *(domination)* التي يمكن أن تشكلها ضمن محور الأنساق المجتمعية، وكذا علاقتها بنمط مجتمع الإعلام والاتصال وتنوع وتعقد *(complexité)* علاقات الاستخدام المتصلة بها.

وباعتبار الحتمية التكنولوجية تصورات *(représentation)* لتطور وسائل الاتصال وتأثيراتها على المجتمعات الحديثة،[3] فالنظام التفسيري *(système explicatif)* لهذه النظرية مجال الدراسة يتحدد ضمن محور اندماج تكنولوجيا الاتصال والمجتمع، وكذا نسق التصور في تشخيص وتحديد ممارسة الاتصال التفاعلي *(La communication interactive)* كقيمة، وباعتبار تكنولوجيات الاتصال مؤسسات للتنشئة ذات طبيعة اجتماعية وثقافية "أخلاقية وتربوية"، هذا يتطلب تحليل العلاقات المكثفة والغموض مجال الاستخدام وإعادة قراءة وتفعيل المضمون بمستوى قيمي.

---

[1]– حمدي حسن، مرجع سابق، ص.33.

[2]– هربرت.أ.شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، العدد 243، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1999م، ص.25– 28.

[3]– *marchal mcluhan*: *Quenian fiore. The median is the massage. An inventory. N.Y. bantam books. 1967. P.35.*

وفي هذا السياق وضمن هذا النسق تعتبر "الاختراعات مؤثر محوري وأساسي على بنية المجتمع *(La structure de la société)*، فالموضوعات والجمهور يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، وإن تطور وسائل وعمليات الاتصال مرتبط بحياة الناس وبأنماط الحضارة الإنسانية على اختلاف الأمم وتباين الأجيال"،[1] وعليه حتمية النظر إلى تكنولوجيات الاتصال من حيث أنها مؤسسات لنشر المعلومات المختلفة، والاهتمام أكثر بقراءة مضمونها من حيث عملية تشكيل المعلومات عند مستوى قيمي، وتحليل طبيعة هذه التكنولوجيات نظرا لتعقد الاستخدامات الاجتماعية *(Usages sociaux)* الأكثر تواترا لدى أفراد المجتمع المعاصر.

وعليه حتمية تحليل غموض العلاقة بين ثقافة المجتمع وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، ودور الوعي الاجتماعي *(conscience sociale)* في التفاعل بين المتغيرين، وتفكيك إشكالية اعتبارها أدوات للتنوع أو التجانس الثقافي أو التغير الاجتماعي، فالنظرية الحتمية التكنولوجية لم تأخذ في الاعتبار الاختلاف الثقافي*(La différence culturelle)* من حيث التركيبة والخصوصية، كما أن العلاقة بين بين تكنولوجيا المعلومات والمجتمع وحسب *(louis mumfrod)* لا تفرض التغيير ولكنها تهيأ الظروف، والتغيير الاجتماعي نفسه مرتبط بأسلوب استخدام الفرد للتكنولوجيا.[2]

وضمن هذا النظام التفسيري فخدمة الانترنت *(Internet)* كبنية محورية ضمن النسق التكنولوجي قد تحقق قوتها على مستوى سمات التقنية الخاصة بها، كما أن تراكم وكثافة التفاعل *(l'intensité de l'interaction)* يتأسس بشكل كبير حسب طبيعة التكنولوجيا، وارتباطه بالتشكيل الاجتماعي قد يعود كذلك إلى طبيعة الجمهور وللمضمون الثقافي وللبيئة الاجتماعية وكذلك رغبات وحاجات الفرد، ومن منظور قيمي يبقى الهدف الأساسي بين متغير التكنولوجيا والمجتمع يتمثل في الارتقاء بعملية الاستخدام إلى مستوى القيمة.

III. **النظرية الحتمية القيمية:** (*la théorie du déterminisme de la valeur*)

المقاربة السوسيولوجية لمتغير القيم *(valeur)* ضمن حقل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ومن منظور النظرية الحتمية القيمية، تتمثل في مكانة القيمة للأنساق والبنيات *(structures)* ضمن محور النسيج المجتمعي، المشكلة لتحديد الأدوار وتوظيفها وبناء شبكة من

[1]– منال المزاهرة: نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2011م، ص.361.

[2]– المرجع نفسه، ص.78.

العلاقات وحصانتها والارتقاء بها، وذلك وفق علامات استدلال قيمية تساهم بشكل أساسي في عملية التنظيم الاجتماعي.

وباعتبار القيم ضمن محور النظام التفسيري *(système explicatif)* للنظرية الحتمية القيمية هو اعتبار القيمة ما يسمو ويرقى من الدلالات ومصدرها المعتقد الديني "القرآن الكريم محور مركزي للنظرية"، تهتم بتحليل المضمون على أساس: من؟ ماذا؟ لمن؟ في أية وسيلة؟ وبأي تأثير؟ وعليه فالنظرية الحتمية القيمية أداة منهجية تدرس مدى حضور المنظومة القيمية في الحقل الاجتماعي، ويمكن أن تتجسد في سلوك الفرد *(le comportement individuel)* بالأبعاد الآتية:[1]

- البعد الإيماني: الإيمان بالله، أداء العبادات.
- البعد التواصلي: حسن التواصل مع الآخر.
- البعد الزمني: احترام الوقت.
- البعد المكاني: الاهتمام بالفضاء العام.
- البعد اللساني: توظيف الكلمات الإيجابية القيمية.
- البعد النفسي: ضبط النفس.
- البعد الاجتماعي: التفاعل.
- البعد الاقتصادي: احترام العمل.
- البعد التربوي: حب العلم.
- البعد السياسي: الشورى.
- البعد الجمالي: الذوق.
- البعد الإنساني: حب الإنسان كإنسان واحترام التنوع الثقافي.

وعليه فحتمية مقاربة الموضوع المعقد "المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال" يتحدد في مدى تفعيل القيمة باعتبارها الطاقة المعنوية الروحية في تعبير مالك بن نبي، وباعتبارها في المرحلة التاريخية الحاضرة معطلة ودون فعالية اجتماعية، وكواجب أخلاقي حتمية تفعيل وتوظيف الوعي على مستوى الوحدات النسقية للبناء المجتمعي، والذي يتطلب أحيانا "الشك قبل

[1]– عبد الرحمان عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطية للنشر، تونس،2012م، ص.85.

اليقين" على حد تعبير أبو حامد الغزالي، والتأكيد على الجهد الشخصي وإثبات الوجود في اكتساب القيمة، وحتمية إدراك أن الثابت يرتبط بالحقائق الإيمانية.[1]

وضمن سياق قوة تكنولوجيا الاتصال وكثافة بنيتها المعلوماتية وتعقد الاستخدام، ومواصفاتها الاتصالية الأساسية المسيطرة في فترة من الفترات، والتي تؤثر في كيفية التفكير وكيفية تنظيم المجتمعات أكثر من مضمون الرسالة الاتصالية، وعلاقة التحول في تكنولوجيا الاتصال والتحول في التنظيم الاجتماعي،[2] فحتمية القيم واجب أخلاقي يتشكل وفق مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل،[3] وأن يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية الأخلاقية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الارتقاء، وتفعيل اللغة بشكل أساسي في عملية التواصل ضمن الحقل الاجتماعي.

IV. **نظرية الإنماء الثقافي:** (*Théorie du développement culturel*)

النظام التفسيري لهذه النظرية مجال الدراسة يتحدد ضمن محور تفاعل المستخدمين ثقافيا بمضامين تكنولوجيا الاتصال، وعن قوة التثاقف *(acculturation)* التي يمكن أن تشكلها ضمن المجال الاجتماعي، وتشخيص هيئات تكنولوجيا الإعلام والاتصال *(tic)* من حيث انتاج المضمون، وتحليل الرسالة وفق علامات استدلالية قيمية *(normes sociales)*، ومدى دور مضمون الرسالة الإعلامية في تفعيل عملية الوعي لدى المستخدمين.

وفي ظل الحضور المكثف لتكنولوجيات الاتصال الحديثة، نجد نظرية الإنماء الثقافي ومن منظور وظيفي *(fonctionnel)* تسهم في معالجة محتوى وتأثيرات وسائل الاتصال، كما يحاول أصحاب هذه النظرية تكوين الرأي العام على المدى البعيد "مواقف وأذواق واختيارات"، والكشف عن المحددات والتصورات من خلال تحليل مضمون وسيلة الاتصال.[4]

وضمن سياق النظرية فقد ربط جورج غربنر *(George Ejrebnr)* وزملاءه بين كثافة المشاهدة وبين سلوك المشاهدين واتجاهاتهم، حيث أصبح المشاهد متغيرا ثابتا في كل الفروض

---

[1]– عبد الرحمان عزي ونصير بوعلي: حوارات أكاديمية حول النظرية الحتمية القيمية في الإعلام، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2011م، ص.15.

[2]– بشير العلاق، مرجع سابق، ص.84، 85.

[3]– عبد الرحمان عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، مرجع سابق، ص.144.

[4]– بشير العلاق، مرجع سابق، ص.82.

والدراسات الخاصة بعملية الغرس،[1] أي اعتبار الحقل الثقافي *(Le domaine culturel)* مجال أساسي ثابت يتشكل فيه الوعي والإدراك، يرتقي إلى عملية تفعيل ونسج وتنظيم العلاقات الاجتماعية *(les relations sociales)*، أي تتأسس وتتحدد فيه طبيعة الأدوار *(les Rôles)* داخل السياق الاجتماعي بشكل منتظم.

وإلى جانب ذلك فإنها تساعد المستحدثات التكنولوجية على زيادة وتنوع الرسائل، فهي تزيد من القوة والاختيارات التي تدعم عملية الغرس وأهدافه،[2] وكبحوث مستقبلية فإنه يمكن أن تطبق نظرية الغرس الثقافي من خلال علاقتها بوسائل الاتصال الجماهيري الحديثة وأهمها الإنترنت *(Internet)*، حيث يمكن الإفادة من الأفكار العامة للغرس الثقافي في الكشف عن العلاقة بين الواقع الاجتماعي كما يعبر عنه المضمون الاتصالي بالإنترنت، ورؤية الجمهور لواقعه الاجتماعي ويمكن أن يعتمد هذا الاتجاه على أربع استراتيجيات تتمثل في:[3]

- دراسة معدل انتشار وتبني الإنترنت في دول معينة وقياس الفجوة الرقمية داخل هذه الدولة.
- دراسة سياسات الحضر والرقابة التي تفرضها هذه الدولة أو تلك لمواقع ومضامين معينة.
- دراسات استخدامات وإشباعات السلوك الاتصالي لجمهور الإنترنت في علاقته بالمواقع المختلفة في الدولة أو الدول التي خضعت للدراسة.
- تحليل الأفكار والنماذج الأكثر تكرارا في هذه المواقع.
- دراسة أثر السلوك الاتصالي نحو الإنترنت على رؤية الجمهور للواقع الاجتماعي.

V. **النظرية البنائية الوظيفية:** (*Le structuro-fonctionnalisme*)

المدلول السوسيولوجي للنظرية البنائية الوظيفية يعتبر أن مكانة المجتمع قيميا تتأسس من خلال عملية البناء والتنظيم، فتناسق وتكامل وتفاعل الأبنية المشكلة للسياق المجتمعي من حيث تفعيل عملية الأدوار والوظائف *(Rôles et fonctions)* ووفق استدلالات قيمية، تساهم وبشكل محوري في عملية التنظيم الاجتماعي وبناء شبكة العلاقات.

---

[1]– محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص.64.

[2]– المرجع نفسه، ص.269.

[3]– بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008م، ص.119.

وضمن محور البناء والتنظيم فالنظام التفسيري *(système explicatif)* للنظرية يتم من خلال تحديد وتفعيل الأدوار والوظائف وفق تصورات استشرافية قيمية ومن حيث تكامل الأنساق التنظيمية، فالبناء*(construction)* يتأسس من خلال حصانة وتفعيل النسق *(structure)* على مستوى العلاقات والوظائف، وتحديد عناصر التنظيم والعلاقات التي تتأسس وتتشكل بين العناصر، وأما الوظيفية *(fonctionnalisme)* فتحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم، ومدى مساهمة العنصر في الفعل الاجتماعي *(L'action sociale)* الكلي.[1]

ويمكن تلخيص وتوظيف النظام التفسيري للنظرية البنائية في:[2]

- النظر إلى المجتمع على أنه بنية جسدية متكاملة من حيث ترابط عناصره.
- عناصر البنية المجتمعية تشكل وبشكل أساسي استقرار وتوازن المجتمع.
- الأنشطة المتكررة وذات الأبعاد القيمية ضمن السياق المجتمعي تعتبر ضرورة لاستمرار وجوده، وهذا الاستمرار مرتبط بالوظائف التي يحددها المجتمع.

وضمن سياق مقاربة هذه الأفكار مجال الدراسة، فإنه يمكن اعتبار البناء الاجتماعي من منظور النظرية البنائية الوظيفية، مجموعة الأنساق المشكلة للنظام والمترابطة ببعضها بنائياً ووظيفياً، أي وجود تفاعل وتكامل بين العناصر والأجزاء المشكلة للكل من حيث الالتزام بالأدوار.

وعليه فهذا البناء يرتكز على تحليل وفهم عميق للعناصر والأجزاء وتفعيلها، ومن بين هذه العناصر تكنولوجيات الاتصال الحديثة وبدرجة أولى الشبكة الإعلامية العالمية، وكذا الأفراد المستخدمين لهذه التكنولوجيات الذين يمثلون عنصر رئيسي في هذا البناء، كذلك القيم باعتبارها عنصر من عناصر البناء الاجتماعي.

وباعتبار القيم عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية فهو من مكونات البنية الاجتماعية، لأنه يتضمن نظام الجزاءات المُرتبط بنظام الأدوار في البناء الاجتماعي،[3] وابتعاده عن القيم والمعايير الاجتماعية يؤدي إلى زيادة تعقيد المجتمع وعدم استقراره، ويرى

---

[1]– مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 2010م، ص.174، 175.

[2]– المرجع نفسه، ص.175.

[3]– مرعي توفيق وآخرون: الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1984م، ص.216، 217.

بارسونز *(T- Parsons)* في هذا المجال أن الحياة الاجتماعية تتمثل من خلال معايير وقيم أفراد المجتمع، "واعتبر القيم نقطة مرجعيّة أساسية لتحليل بناء وعملية الأنساق الاجتماعية".[1]

وتطبيقا لهذه الأفكار فتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة *(tic)* تعتبر أنشطة اجتماعية جزئية تكرارية، تعمل داخل النظام الاجتماعي الكلي، وتتفاعل مع مختلف الأنظمة الاجتماعية الجزئية الأخرى الموجودة في المجتمع، كما ترى التحليلات البنائية الوظيفية أن وسائل الإعلام والاتصال تخدم حاجيات مجتمعية للاستقرار والتكامل والإنتاج.[2]

VI. نقد وتقييم:

البحث العلمي*(la recherche scientifique)* لا يكفي فقط أن يختار الباحث ظاهرة معينة ويقوم بملاحظتها ووصفها وتصنيفها وتحليلها وتعليلها واستنباط نتائجها، ولكن يحتاج إلى نسق فكري متكامل ومنسجم ومنطقي.

وكتصور قيمي فمساهمة نظريات الاتصال المنبثقة من الجو المعرفي الغربي محدودة، في تفسير الظاهرة، فهي نظريات تحاكي الفضاء الابستيمولوجي الغربي وتخلص إلى القول أن النموذج الحداثي الغربي هو المخرج أو النموذج، والبعض الآخر من النظريات يقارب الموضوع من زاوية الهيمنة، ومنه فالسياق الاجتماعي المعاصر يتطلب قراءات تأملية عميقة تجديدية باعتبار الحركية المجتمعية وفي أغلب المواضع تفتقر نصوص قيمية لا يمكنها أن تعالج الخلل الاجتماعي.[3]

وضمن هذا التصور فالدراسة تعتمد النظرية البنائية الوظيفية كمقاربة ارتكازية تكاملية، باعتبار الوظيفة *(fonctionnalisme)* إحدى الأفكار المحورية في دراسة الأبنية المجتمعية واستناداً إلى ما سبق يمكن بناء التصورات الاستشرافية وتوظيف الفكر البنائي الوظيفي مجال الدراسة في النقاط التالية:

- الحقل المجتمعي المعاصر بناء ونظام وظيفي من خلال الدور الفعلي التي تقوم به الأنساق في مجال التنشئة.

---

[1]– فادية عمر الجولاني، مرجع سابق، ص.86.

[2]– مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2006م، ص.345.

[3]– عبد الرحمان عزي ونصير بوعلي: حوارات أكاديمية حول النظرية الحتمية القيمية في الإعلام، مرجع سابق، ص.12، 13.

- تكامل وتفاعل الأنساق يساهم بشكل بارز في بنية مجتمع المستقبل، فالبناء يرتكز على تحليل وفهم عميق للعناصر والأجزاء التي تؤلف البناء العام، ومن بين هذه العناصر التكنولوجيا الحديثة المتعددة الوسائط وبدرجة أولى الشبكة الإعلامية العالمية، وأفراد المجتمع الذين يمثلون عنصر رئيسي في هذا البناء كما أن القيم عنصر من عناصر البناء والنسق الاجتماعي لها دور في التركيب والحفاظ والتوازن على البناء العام.
- ارتقاء عناصر وأجزاء النسق إلى مستوى القيمة تتحد بمستوى الوعي وبنية التصورات القيمية، فإذا أصبحت القيم نمطية تفتقد الأبعاد الاستدلالية ذات المدلولات الأخلاقية ومبتعدة عن المعايير الاجتماعية الإيجابية السائدة، فإن ذلك سيؤدي وبشكل مكثف إلى زيادة تعقيد المجتمع وعدم استقراره.

ومن جانب آخر ترى التحليلات البنائية الوظيفية أن التكنولوجيات التي يجب أن تبقى وتزدهر، كنظم لوسائل الإعلام والاتصال فهي التي تخدم حاجيات مجتمعية للاستقرار والتكامل والإنتاج،[1] ومن منطلق أسلوب أداء تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة لوظائفها، مرتبط بمتغيرين هما من يحددان الآثار المحتملة يتمثلان في:[2]

- كثافة وحجم انتشار تكنولوجيا الاتصال داخل المجتمع، ونوع الاستعمالات والإشباعات التي تحققها لأبناء المجتمع.
- مستوى وعي وإدراك المؤسسات الوسيطة يساهم بشكل أساسي في حصانة منظومة القيم وارتقاءها.

وعليه حتمية النظر للبنيات المشكلة للنسق الاجتماعي كرصيد ثقافي بتأصيل سوسيوقيمي، أي المعالجة البنيوية *(Structuralisme)* والتفكيك البنيوي أو الجزئي للبناء المجتمعي بمختلف أنساقه الوظيفية "الأسرة، المدرسة، المسجد"، والقراءات الاستشرافية المنهجية للثقافات الأجنبية دون القيمة ومعارضتها، أو معالجتها وفق معيار مضمون ومحتوى قيمي برصيد تراثي فكري حضاري إسلامي، أي ربط مضمون الرسالة بالمجال والبعد والوظيفة السوسيوقيمية داخل الأنساق.

---

[1]– مي العبد الله: نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص.345.

[2]– إبراهيم عبد الرزاق: الإعلام الجديد"تطور الأداء والوسيلة والوظيفة"، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، ط1، بغداد، 2011م، ص.27.

ويعتبر "العقل المُكَوِّن *(Raison constituante)*، حسب تعبير لالاند هو العقل المنتج لثقافة ما"[1]، أي تشكيل الثقافة كقيمة يتم من خلال توظيف العقل مجال الحقل الاجتماعي، وتأصيل الاتصال الشخصي الروحي وتفعيل الواجب الأخلاقي وممارسته بمركزية واعية، وتفعيل الآليات المنتجة لها وفق المعايير المنهجية، يساهم بشكل أساسي في عملية الارتقاء بالذات وإنتاج الثقافة عند مستوى القيمة.

[1]– محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، بيروت، لبنان، 2005م، ص.58، 59.

المبحث الثاني: البناء الثقافي المجتمعي

I. ماهية البناء الثقافي المجتمعي:

يشكل الرصيد الثقافي بمحدداته ومكوناته مرجعية أساسية لتأصيل النسق القيمي وبناء التصورات المستقبلية للأفراد والمجتمعات، "فالنظرة إلى المستقبل وإلى العالم وإلى الكون وإلى الإنسان تحددها الثقافة"،[1] باعتبارها وحسب غي روشيه *(Guy Rocher)* كيان مركّب من أنماط التفكير والشعور والعمل، والأساليب المنظّمة التي يعتنقها ويعمل بموجبها عدد من الأفراد، والتي تحوّلهم موضوعياً ورمزياً إلى جماعة موحّدة ذات خصائص مشتركة.[2]

ومجال التمعن ضمن الحقل الثقافي كمرجع للبناء المجتمعي المعاصر قد يلاحظ بين الثابت والمتغيّر، ودرجة هذا التغيّر *(Changement)* قد تتحكم فيها الخصوصيات المجتمعية ومكانة القيم والمعايير وقوة المؤثرات الجانبية، وتبقى إمكانية التثاقف *(acculturation)* واستقبال قيم ومعايير ثقافية خارجة عن منظومة المجتمع تشكل أزمة على مستوى النسق الفرعي والكلي.

ويمثل التنظيم والبناء الاجتماعي عنصر محوري للثقافة، الذي يتضمن أساليب السلوك والحفاظ على العلاقات المنظمة بين الأفراد والجماعات داخل السياق الاجتماعي، والدين الذي يشمل تفسيرات الإنسان للظواهر الكونية المحيطة به "الطبيعية والبشرية"، وكل سلوك متكرر يكتسب ويمارس ويتوارث اجتماعيا،[3] كما تعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية *(socialisation)* محور ارتقاء وأداء وتنفيذ، وتنمية للرصيد الثقافي للفرد والمجتمع.

وتشكل القيمة الحضرية نسق أساسي محوري في عملية البناء المجتمعي وإعادة تشكيله، وقد تؤدي الزيادة في التحضر *(L'urbanisation croissante)* إلى تغيرات اجتماعية تمس وظائف الأسرة والمدرسة والمسجد، "كالوظيفة التربوية *(Position de l'éducation)* وجعلها محور عمل مؤسسات رسمية متخصّصة وبالتالي كان البناء الاجتماعي *(La construction sociale)* للأسرة أن يُعدّل للتكيف مع مثل هذه التغيرات".[4]

---

[1]– محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص.78.

[2]- *Guy Rocher, op-cit. p. 111.*

[3]– فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004م، ص.183.

[4]– محمدعبد المنعم نور وآخرون، مرجع سابق، ص.182.

وعليه فتراجع مفهوم التحضر كقيمة داخل البناء المجتمعي، يؤدي عادة إلى ضعف في العلاقات بين الأفراد وأنساق التنشئة، ويرى بعض علماء الاجتماع أن التفكك الحاصل في المجتمعات الحضرية يؤدي إلى ضعف الضبط الاجتماعي، فتقل بذلك سلطة المجتمع على أفراده.[1]

والملاحظ ضمن الحقل الاجتماعي الحضري مفارقة بين جيل الآباء وجيل الأبناء وفي العديد من المواضع، وهذه المفارقة قد تخلق وبقوة تغييرات علائقية منها تراجع السلطة الوالدية وتفكك الأسرة،[2] كما أن ثورة الاتصالات والمعلومات والتغير المتسارع، جعلت المعرفة هي المحور الذي تدور حوله حروب المستقبل وثوراته الاجتماعية،[3] مما قد يؤدي إلى تراجع دور المؤسسات الاجتماعية، خاصة منها الأسرة والمدرسة والجامعة في تنشئة الأبناء وتوعية الشباب، كما أن الغزو الفكري لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة قد يمثل إشكال إبستيمولوجي على جيل المستقبل، خاصة في جانب العقيدة والشريعة وفي التاريخ واللغة.

II. النسق الأسري والبناء المجتمعي:

1. النسق الأسري:

المدلول السوسيولوجي للأسرة كقيمة يتشكل محوريا في تحديد المكانات والأدوار كمهام استدلالية، فالأسرة عبارة عن وحدة بنائية وظيفية تتكون من شخصين أو أكثر يكسبون مكانات وأدوار اجتماعية،[4] وعليه فالحقل الأسري نموذج مركزي *(Modèle Central)* في تشكيل البنية *(structure)* المجتمعية، قد يتشكل *(formation)* قيمياً بمستوى استشرافي وفق:

- القدرة على إشباع حاجات *(besoins)* ومتطلبات الأبناء سواء كانت الضرورية أم الكمالية، حيث أن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي وإمكانية توفير احتياجات أفرادها، وقد أصبح حاليا وجود ارتباط بين المشكلات الاجتماعية للأسرة والضيق والعجز الاقتصادي، حيث يذهب وليام بونجر *(P William)* إلى التأكيد على الارتباط الموجود بين

---

[1]– محمد عبد الفتاح محمد: الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع المحلي، المكتب العلمي للكومبيوتر والنشر والتوزيع، ط2، 1996م، ص.125.

[2]– المرجع نفسه، ص.120.

[3]– ألفن توفلر: حضارة الموجة الثالثة، ترجمة:عصام الشيخ قاسم، دار الجماهيرية للنشر، 1990م، ص.119.

[4]– حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000م، ص.53، 54.

المشكلات الاجتماعية والفقر، وعلى هذا الأساس نجد أن الفقر أو الافتقار المادي كعامل وليس كسبب مستقل يلعب دورا خطيرا في حياة الأسرة ويشعر أفرادها بالحرمان والوقوع في الرذائل والشرور، وأنه إذا أمكن إزالة الفقر والتخلص من البطالة وتوفير المسكن الصحي لكل عائلة يمكن القضاء على المشكلات الاجتماعية والتي على رأسها مشكلة إمكانية تعرض أبنائها للانحراف والوقوع في المحظورات.[1]

- معالجة الأزمات والمشاكل الاجتماعية والنفسية التي قد تمس الأسرة، وتشكيل جسر تواصلي وبناء جسد علائقي مبني على "لغة الحوار، الحب، التعاون، التسامح، الصداقة، الحرية، المشاركة"، في سياق تفعيل الإدراك والاستعمال الواعي للحرية، بما يحقق الالتزام الأخلاقي والارتقاء بالمستوى الثقافي.
- تكوين وتفعيل شبكة علائقية مع مختلف القوى الاجتماعية "التربوية، الدينية، الثقافية، السياسية والاقتصادية"، وحتمية قيمية لأساليب: "المرونة، التوجيه، المتابعة، التعامل والتكيف مع التغيرات والمستحدثات، والمشاركة في المسؤوليات والواجبات.
- تفعيل دور القيم الدينية في استقرار الحياة الأسرية حيث تمثل الرابطة الأساسية والمنهاج الذي يسير عليه الأفراد ويتحكم في تصرفاتهم وسلوكاتهم المختلفة، فكلما كانت الروابط الدينية وثيقة كلما كانت التصرفات وسلوكات الأفراد متزنة ومتماشية مع العرف والقانون والقيم الدينية، أي أن القيم الدينية توفر لأفراد الأسرة التماسك والتكافل من خلال ما تدعو إليه من التزام بالأخلاق والقيم عند التعامل مع الآخرين أو فيما بينهم.[2]

وضمن هذا التصور فالأسرة تساعد الفرد على تنمية الشخصية والارتقاء بثقافته إلى مستوى القيمة من خلال تفعيل الإنجازات والتصورات الواعية للأبناء، وغرس أسلوب ولغة التميز للتعايش وتشكيل العلاقات مع الآخرين، كما تساهم في تفعيل دورها بالارتقاء بميولات الفرد ورغباته وتأصيل الإرث الثقافي رغم قوة مؤثرات التغيير الجانبية داخل الحقل الاجتماعي.

ومنه فنسق الأسرة يشكل مركزية الوعي الاجتماعي*(conscience sociale)* والحضاري، فهو الذي ينقل التراث بين الأجيال وهو مصدر العادات والتقاليد، والعرف وقواعد السلوك والآداب

[1]– مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2008م، ص.30.

[2]– المرجع نفسه، ص.32.

العامة، وهو دعامة الدين والوصية على طقوسه، ويرجع إليه الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية *(socialisation)*.[1]

2. أهمية الأسرة:

تشكل عملية الاتصال الفعال *(communication)* داخل النسق الأسري تأثيراً قوياً على النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية للطفل، ومن خلال هذه العملية يكتسب الأبناء اللغة والعادات والتقاليد الاجتماعية وأساليب التفاعل الاجتماعي *(L'interaction sociale)*، وترتقي هذه الاكتسابات إلى مستوى القيمة كل ما كان هناك معيار استدلالي يتمثل في قوة التصورات الواعية، وضمن هذا التصور فالنسق الأسري يعرف الأبناء بالمعايير الاجتماعية التي تفرضها ثقافة المجتمع السائدة ويكسبهم المعايير الاجتماعية الإيجابية، ويزود الأبناء بالقيم الدينية والخلقية، ويكسبهم قوة الشعور بالانتماء.

وباعتبار عملية التفاعل *(interaction)* مع البيئة الأسرية هي أساس التنشئة الاجتماعية، فدورها رئيسي ومحوري في تحديد شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، وتتحكم في هذه العملية نقاط استدلالية تتمثل في درجة ثقافة الوالدين ووعيهم بالأساليب التربوية المحيطة، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع.[2]

3. وظائف الأسرة:

من منظور سوسيولوجي وكتصور استشرافي فوظائف الأسرة تتمثل في:

- أنها تقوم بتنشئة الطفل اجتماعياً حيث تجعله مندمج في الحياة الاجتماعية وتكسبه المعايير التي تحافظ على قيمه الاجتماعية.
- الإشباع النفسي والارتباط الانفعالي من أهم ما تقدمه الأسرة لأبنائها، فالأسرة لها آثارها على النمو النفسي السوي وغير السوي للطفل فهي التي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان الطفل سينمو نفسياً سليماً أو غير سليم، فالأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل الجسمية

[1]– عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية "دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري"، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م، ص.63.

[2]– إناس محمد غزال: الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 2001م، ص.87.

والنفسية والانفعالية وما تتميز به من تجاوب عاطفي عنصراً هاماً في سعادة الطفل، أما الأسرة المضطربة فهي بدون شك تؤدي إلى الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية.[1]

- توجيه وإرشاد أبناءها الأبناء في حاجة إلى معرفة أن هناك حدوداً معينة وضعت لتبين لهم ما يمكن وما لا يمكن عمله، فالطفل يتعلم من الأسرة ما عليه من واجبات وما له من حقوق وكيف يستجيب لمعاملة غيره، كما يتعلم من الأسرة معايير الثواب والعقاب.[2]
- الإشراف الدائم والمتابعة المستمرة لتعليم أبنائها، فالأسرة تساهم بقدر كبير في تنمية القدرة على التفكير عند أبنائها.[3]
- الوظيفة الدينية والأخلاقية: للدين أهمية بالغة في المجتمع الإنساني ففي العصور القديمة كانت الأسرة وحدة دينية تعتمد في حياتها على الدين، وعن طريقه اكتسبت وحدتها واستقرارها وقداستها، وبتطور البشرية اكتسب الدين صفته الأخلاقية وأصبح الخير الأسمى أوامر من عند الله يلتزم بها الفرد عند تصرفاته، وأصبحت القيم الدينية أسمى من القيم الأسرية وكذلك أصبحت أخلاقية الأسرة تابعة لأخلاقية الدين، فإذا كان الطفل في مراحل نموه الأولى يخضع للمعايير الأخلاقية لأن الأسرة تفرض عليه ذلك فإنه في مرحلة لاحقة يلتزم بالقيم الأخلاقية لأن الدين يتطلب منه ذلك، وهذا المظهر المتطور يمثل تحولاً من مستوى التكيف الاجتماعي للأوامر الدينية.[4]

4. التغيرات التي طرأت على النظام الأسري:

إن التغيرات التي طرأت على الأسرة أدت إلى تفككها، فقد أحدث التقدم التكنولوجي تغيرات استهدفت الأسرة في جانبيها البنائي والوظيفي، فحجمها في المجتمعات التي تأخذ بأسباب التكنولوجيا والصناعة الحديثة يميل إلى النقصان، وظهرت انعكاسات على مستوى العلاقات الداخلية قللت من سلطة الأب ورفعت من سلطة الأم، وانحصرت وظيفة الأسرة تقريبا في التربية

---

[1]– ناجي محمد قاسم وآخرون: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية والصحة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1995م، ص.296.

[2]– المرجع نفسه، ص.296.

[3]– المرجع نفسه، ص.297.

[4]– السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م، ص.73، 74.

والإنجاب فقط[1]، وهكذا تفككت الأسرة الكبيرة على إثر الانتقال السريع للتكنولوجيا وزيادة معدل التمدن، فازدادت أعباء الوالدين خاصة بالنسبة للأم، فأصبحت المسؤولة الأولى على التنشئة وازدادت الأمور تعقيداً بعد خروجها إلى العمل، فحرم الأبناء من مشاعر الحب والحنان والعطف، وتعددت الأدوار الوالدية، وطرأ تغير ملحوظ على عملية اتخاذ القرار وعلى نمط الأوامر والنواهي.[2]

5. الأسرة الحضرية:

الأسرة الحضرية هي التي تتميز بالحجم الصغير على العموم وبأنها أسرة زواجيه تقتصر على الزوج والزوجة والأولاد فقط، كما أن تربية الأبناء ليست مهمة الأسرة وحدها بل هناك مؤسسات وجمعيات تقوم بهذا الدور أيضاً وأن خروج المرأة للعمل أحدث تغييراً في بنية الأسرة، فالأسرة الحضرية هي تلك الأسرة التي تسكن المدينة تأخذ صفاتها منها، ومن خصائصها:

- أنها أصبحت أكثر تفتحاً من الأسرة الريفية.
- الأسرة الحضرية تمتاز بمعايير مرنة دائمة التغيير، عكس الأسرة الريفية التي تخضع للضوابط الاجتماعية التقليدية ذات الأثر الانفعالي في توجيه سلوك الأفراد، والتي تنحني نحو التحفّظ والتغير البطيء.[3]
- الأسرة الحضرية تسودها الفردية التي تؤدي بها إلى الخروج تدريجياً من العمومية إلى الخصوصية ومن التقليدية إلى التحررية.[4]
- تتميز الأسرة الجزائرية بتقلص حجمها، من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم.[5]

ومع ذلك تعتبر الأسرة أول جماعة يتفاعل معها المراهق وعلى عاتقها يقع تشكيل شخصية الفرد في مراحل نموه المبكرة، ونظراً لأن سلوك الفرد يتأثر بالبيئة المحيطة به فإن على الأسرة أن تشجع وتخلق الميل لقضاء وقت فراغ بأسلوب إيجابي.[1]

---

[1]– عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص.67.

[2]– إبراهيم عياد وآخرون: إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1997م، ص.15.

[3]– محمد عبد المنعم نور وآخرون: الحضارة والتحضّر، مكتبة القاهرة الحديثة، ط2، مصر، 1980م، ص.16.

[4]– محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع الريفي والحضري، دار الكتب الجامعية، ط2، مصر، 1975م، ص.65.

[5]– محمد السويدي، مرجع سابق، ص.88.

III. الثقافة داخل البناء المجتمعي:

يعرف "تايلور" الثقافة على أنها الكل المركب الذي يشمل على العادات والأعراف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق وكل المكتسبات التي يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية،[2] ويعرفها عبد الرحمان عزي "على أنها معايشة الواقع انطلاقا من القيم، ويكون النشاط العقلي للإنسان وسيلة في تحقيق الترابط بين القيمة والسلوك، وهي كل ما يحمله المجتمع وما ينتجه من قيم ورموز معنوية أو مادية، وذلك من خلال تفاعله مع الزمان والمكان انطلاقا من بعض الأسس "القيم" التي تشكل ثوابت الأمة وأصولها.[3]

فالثقافة سلم يمثل مستواه الأعلى القيم في نظر عبد الرحمان عزي، والقيمة هي ما يرتفع بها الفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، وأن الفرد أداة يمكن أن تتسجد فيها القيم، ويرى أنه كلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبط بالضرورة بالدين، ويمكن اعتبار مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية "الأسرة، المدرسة، المسجد" محاور أساسية تساهم في عملية الارتقاء بالنسق القيمي الثقافي داخل السياق الاجتماعي والحفاظ عليه.

IV. الثقافة والارتقاء بالنسق القيمي:

إن الحديث عن موضوع الثقافة والارتقاء بنسق القيم في الجزائر، يرتبط بجغرافية المكان، ويتشكل عبر مراحل زمنية متعاقبة، حيث تتأثر ثقافتنا بالتاريخ الاجتماعي وبالأحداث المستمرة والمتنوعة في تشكيل الواقع الثقافي، فهي مجموعة إشكالات معرفية ومنهجية فموضوع الثقافة بالجزائر موضوع تتداخل فيه عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية.

وفي تعريفات مختلفة يتحدد مفهوم للثقافة كعنصر أساسي للارتقاء بنسق القيم، حيث يرى مالينوفسكي: أن الثقافة تشمل الحرف الموروثة والعمليات الفنية والأفكار والعادات والقيم وهي الكل المتكامل وكل ما يتعلق بعملية تنظيم البشر في جماعات دائمة،[4] ويعرفها ألفريد فيبر: أنها من الأشكال الروحية تقوم على العواطف النفسية مثل الدين، وما يتضمنه من قيم ومقاييس وعادات وأفكار، تتسم بالمرونة والنسبية والاختلاف من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية إلى أخرى، وفي

---

[1]– أحمد العلي وأحمد عبد الله: الباب والفراغ، منشورات ذات السلاسل، ط1، الكويت، 1985م، ص.35.

[2]– إحسان محمد حسن: علم الاجتماع الفراغ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص.190.

[3]– عبد الرحمان عزي، دراسات في نظرية الاتصال "نحو فكر إعلامي مميز"، مرجع سابق، ص.105، 106.

[4]– محمد السويدي، مرجع سابق، ص.48.

تعريف آخر لإليوت: أنه يعتبر الثقافة التي تتمثل في الفنون والنظم الاجتماعية والعادات والأعراف والدين.[1]

ونجد مالك بن نبي يرى أن: الثقافة مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتشكل العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي تمثل المحيط الذي يبني فيه الفرد طباعه وشخصيته، وهي المحيط القيمي الذي يعكس الحضارة، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر، والهدف ليس تكديس قيم أو نقل معايير من حقول ثقافية أخرى، وإنما تشكيل الذات والروح والفكر والارتقاء بها.[2]

فالثقافة كائن حي يمتلك بنية خارجية تشكل التفاصيل الخارجية للجسم بينما في الداخل هناك أجهزة هي التي تتحكم في استمرارية الجسم وتطوره ونموه، فكلما كانت الثقافة بنية مورفولوجية شكلية خارجية فلها كذلك بنية مضمونية تعتبر الموجهات الأساسية التي تتحكم في شكل الثقافة وتوجيهها، والموجهات الحقيقية لسلوك الأفراد والجماعات والمجتمع ولا تتشكل الأنظمة الاجتماعية المختلفة إلا في ضوئها وانعكاسا لها في الواقع الاجتماعي، وتتمثل هذه العناصر البنائية في محتوى الثقافة في الدين واللغة والقيم والعادات والأعراف والتقاليد والتراث.

إن الارتقاء إلى مستوى القيمة له علاقة بالتنشئة الثقافية كمصدر أساسي تتشكل وفق إدراك إيجابي لمؤسسات التنشئة من خلال:

- دور الأسرة في تحقيق التفاعل الاجتماعي وتعليم أفرادها ثقافة مجتمعهم.
- دور المدرسة في تحقيق أسلوب التربية والتعليم والحفاظ على هوية المجتمع القائمة واستمرارها.
- دور الدين باعتباره المصدر الأول للثقافة وتغذيتها بمجموع المبادئ والقيم والأفكار التي تضبط وتنظم السلوك.
- التراث المتراكم لدى الأجيال المتعاقبة، وتضم العادات والتقاليد والقيم والمعايير الأصيلة المنحدرة من الماضي.

[1]– المرجع نفسه، ص.50.

[2]– الطاهر سعود: التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي، دار الهادي للطبع والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2006م، ص.14.

وضمن هذه القراءة فمجتمع الاتصال ظهر نتيجة التحولات الكبرى التي أدت إلى تغييرات اجتماعية وثقافية داخل السياق المجتمعي في العديد من المجتمعات خاصةً منها الحضرية، مما أدى إلى تراجع مؤسسات السلطة التقليدية، وإضعاف أجهزة التنشئة، فبروز مضامين القوة التكنولوجية الإعلامية الاتصالية له أثر محوري على بنية المجال الاجتماعي والثقافي.

وهذه المفارقات تولد تطلعات اجتماعية خطيرة، تتطلب درجة وعي السلطات التي تراجعت قدراتها وضعفت سلطاتها المجتمعية الثقافية، ووسائلها التنظيمية أمام وسائل الاتصال الرقمية في التعامل مع هذه الأوضاع، والتي أنشأت مجتمعاً تابعاً اتصالياً، وإن المؤشرات الاجتماعية والثقافية للدارسة تتضمن:

1. **المضمون الثقافي:**

للسياق الاجتماعي مضمون ثقافي يتأسس وفق مجموعة من القيم والتمثلات والتصورات والأفكار التي يبتكرها مجتمع ما في تفاعلاته مع الواقع، وانطلاقا من التنشئة الاجتماعية والنسق القيمي والعلاقات الاجتماعية المبنية داخل مجال اجتماعي معين، فهذا المضمون يتعلق بالمجتمع بكامله خلال فترة تاريخية معينة، كما له بنية اجتماعية تتشكل من أنماط العلاقات الاجتماعية التي يمكن ملاحظتها في صورة علاقات اجتماعية محسوسة بين أفراد وجماعات، في شكلها الأسري وحسب المجال البيئي والاجتماعي، وكل مجتمع له بنيته الخاصة وشبكة علاقاته الاجتماعية التي تحكمه ويسير وفقها.

2. **البنية الاجتماعية:**

البنية الاجتماعية للتركيب المجتمعي هي كل نسيج متشابك الأجزاء تحوي بداخلها مجموعة من العناصر المتفاعلة بنائياً ووظيفياً تتميز بالاستقرار والاستمرارية، فهي عبارة عن نمط متحرك من العلاقات الاجتماعية المتبادلة تستمر خلال الزمن، وإدراك العلاقات المتبادلة هذه لجميع النظم أمر أساسي لفهم الحياة الاجتماعية، ومن هنا فالتفاعل الاجتماعي يعتبر جوهر العملية الاجتماعية ويشكل العامل المركزي في كل الحياة الإنسانية والاجتماعية، هذا التفاعل يتم عن طريق العمليات العلائقية في إطار البنية الاجتماعية التي يحويها، والتي تتراوح ما بين التنافس والصراع، والتكامل

والتعاون، والتوافق والتمثيل، تلك العمليات التي تبدوا دائما متداخلة ومتفاعلة في إطار عملية التفاعل بشكل عام.[1]

وتعد الثقافة هنا عاملاً هاماً في الحياة الاجتماعية، فالمعايير الاجتماعية تلعب دوراً جوهرياً في تنظيم السلوك، فالثقافة لا تمثل مجرد مجموعة واحدة متجانسة من المعتقدات بقدر ما تمثل قيماً متنوعة تتميز بقدر من الشيوع والقبول، والفعل الاجتماعي هنا يلعب دوراً هاماً في تطوير البنية الاجتماعية وحصانتها من خلال عمليات الخلق والإبداع والابتكار، ودور القيادة والدولة في تغيير المجتمع وتعديل النظم الاجتماعية.

ففي المجتمع المتجانس تقوم العلاقات الاجتماعية فيه على أساس دموي قرابي، كما تميل النظم الاجتماعية بواجبها وبوظائفها داخل إطار القرابة، والمجتمعات المتحضرة تضعف فيها حدة السيطرة في الجماعات القرابية على أنشطة السلوك الاجتماعية، إذ نجد المدارس ودور العبادة، والمؤسسات الخدماتية والاجتماعية هي التي تقوم بهذه الوظائف، حيث تقوم بشروط جماعية للأفراد، والمحاكم بإحكامها للعدالة والضبط والتنظيم الاجتماعي، ولهذا فدائما ما نقول أن الحدود التنظيمية المختلفة في المجتمع الحضري متمايزة ومرئية عما هي عليه في المجتمعات المتجانسة.[2]

ونجد المجتمع المحلي عند أموس هاولي *(A-Hawley)* هو: "تلك الرقعة المكانية التي يرتبط بها وفيها السكان، والتي تتم من خلال تكامل الأفراد بعضهم البعض، استجابة لمطالبهم اليومية وخصائصهم"،[3] ويشير أيضا إلى جماعة من الناس يصنفون طبقا لمعيار معين، وهو مجموعة من الأفراد تتميز حياتهم بطابع ثقافي مشترك، ويتميز بكل أو بعض الخصائص الآتية:

- بقعة جغرافية محددة وثابتة إلى حد كبير.
- مصالح اجتماعية واقتصادية مشتركة.
- مجموعة من العادات والتقاليد والروابط والقيم والعلاقات الاجتماعية، تنشر بينهم الشعور بالانتماء لمجتمعهم المحلي.

---

[1]– عبد الفتاح تركي موسى: البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، مصر، 1998م، ص.20.

[2]– حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005م، ص.78.

[3]– المرجع نفسه، ص.56.

- يتميز بالتفاعل بين أعضائه، ويحدث التفاعل بدرجات متفاوتة بين جماعاته المختلفة.

3. **العلاقات الأسرية:**

هي دراسة وفهم التفاعلات داخل الأسرة، وتحديد الدور والوظيفة التي يقوم بها كل من الأفراد المتفاعلون داخل التكوين الأسري، فكل فرد منهم اعتباراً من: "الزوج والزوجة" "الوالدين والأبناء" "الأبناء بعضهم ببعض" "الأسرة ككل والمجتمع الخارجي"، ولكل منهم دور خاص ووظيفة خاصة يقوم بها، فالعلاقات الاجتماعية الأسرية بين الجنسين وبين الكبار والصغار، ليست بظاهرة كونية، بل تختلف من مجتمع لآخر، ومن حقبة تاريخية لأخرى، وتخضع طبيعة هذه العلاقات لصيرورة تطور كل مجتمع، فتتبدل وتتغير صيغها وفق التحولات التي تطرأ على هياكله التحتية والفوقية، فالباحث الاجتماعي المهتم بالعلاقات داخل الأسرة، يسعى إلى فهم أنماط التفاعل الواقعة بين مختلف الشخصيات المكونة لها، ويسعى أيضا إلى إبراز أثر التغير الثقافي والاجتماعي على صيغ التواصل والاتصال، والتأثير والتأثر بين الأفراد المتفاعلين، لأن العلاقات الأسرية هي علاقات اجتماعية دينامية، يطرأ عليها التغير،[1] وتتميز العلاقات الاجتماعية التي تربط مختلف الأطراف داخل الأسرة باعتبارها جماعة أولية أساسية بعدة خصائص أهمها:

- أنها علاقات تقوم بين أفراد تربطهم علاقات القرابة الدموية والزواج، فهي علاقات متينة وقوية.
- نظرا للقرب المكاني، فإنها تقوم على الاحتكاك الاجتماعي المباشر، والاتصال العفوي بواسطة الحديث المباشر، الإشارات أو تعبيرات أخرى.
- شخصية: أي أنها متحررة من المراسيم والشكليات، ومشحونة بشحنة عاطفية.
- طويلة الأمد: أي أنها ليست عرضية، فهي تلازم الفرد طوال حياته.
- لا تقتصر على أداء نشاط واحد، بل تنطوي على طيف واسع من الأنشطة الاجتماعية والمواقف المشتركة، مما يعني أن الحقوق والواجبات المتبادلة في نطاق هذه العلاقات، تتميز بالكثافة والكثرة وعدم الوضوح أحيانا.

[1]– أميرة منصورة يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص.81.

- تخضع لتوجيه القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وتعد هذه الأخيرة بمثابة وسائل جاهزة تمنحها الثقافة لإشباع الحاجات البيولوجية والاجتماعية.

4. **التنشئة الاجتماعية:**

وهي عملية تعلم الفرد أنماط السلوك التي تأهله لأن يكون متكيفاً مع بيئته الاجتماعية، وعضواً مندمجاً في جماعته، وهذا ما يؤكده عالم الأنثروبولوجيا الثقافية هيركوفيتز، حين عرف التنشئة الاجتماعية أنها: "تلك التكيفات التي يجب أن يقوم بها الفرد تجاه زملائه من أفراد جماعته، ابتداء من أسرته لتشمل في النهاية تجمعات من أنواع شتى، وهي التكيفات ذات الأهمية بالنسبة للفرد، إذ تجعله وظيفة كاملة في المجتمع".[1]

ويعرفها عزت حجازي أنها: "العملية التي تستمر مدى الحياة، ويتمثل بها الفرد القيم والمعايير والرموز، ويتعلم ضروب السلوك، التي تشيع في الثقافة فيتحول من كائن بيولوجي إلى إنسان ناضج مؤهل يشغل وضعاً أو أوضاعاً في الجماعة"،[2] حيث تسعى مؤسسات التنشئة الاجتماعية عامة في المجتمع الحديث إلى تحقيق عدة أهداف تربوية واجتماعية أهمها:

- غرس القيم الروحية والخلقية في نفسية الناشئة، فيشبون على حبها والدفاع عنها.
- تطبيع شخصية الفرد اجتماعيا وتدريبه على مجموعة من السلوكات التي يحبذها المجتمع.
- خلق شخصيات تستطيع التكيف والتآلف والتعاون مع أفراد المجتمع الآخرين.
- خلق شخصيات تتمتع بالاستقلال الذاتي، وتستطيع الاعتماد على النفس في مختلف المواقف الحياتية، وتسعى إلى تحقيق النجاح.

5. **طبيعة القيم في المجتمع الجزائري:**

المجتمع الجزائري في ظل حتمية تكنولوجيات الاتصال الحديثة، يعد مجتمعاً انتقالياً أي أنه يجتاز فترة التحول والانتقال من المجتمع التقليدي والثقافة التقليدية، إلى المجتمع الحديث والثقافة الحديثة، وفي هذه المرحلة قد تتأثر عناصر الثقافة الاجتماعية إلى تصادم وصراع وتوتر بين المحلية والعالمية، التي قد تتبنى قيم الفردانية، ومعايير التبادلية في تكوين الثقافة الحديثة قد تظهر في شكل مؤشرات ذات مدلول التبدل والتغير من حيث الطبيعة المختلفة والصفات الشكلية،

[1]– محمد السويدي، مرجع سابق، ص.233.

[2]– حجازي عزت: الشباب العربي ومشكلاته، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 1985م، ص.41.

والتطابق الجزئي، وهذه التناقضات والتعارضات ذات الطبيعة الثقافية المختلفة قد تشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية، وقد تؤدي إلى عدم التوازن في تكوين مفاهيم مستحدثة لدى أغلب الأفراد، وعدم استطاعة الأنظمة والمؤسسات الحديثة القيام بوظائفها بشكل كامل، والاختلاف في تقبل التحديث والفوضى الثقافية والذعر الأخلاقي.

6. الهوية الثقافية:

المنظور السوسيولوجي للثقافة يتحدد علائقيا بالماضي والحاضر والمستقبل، وفي هذا يرمي جورج لارتين إلى أن: الثقافة تتسم بتنوع طرق الحياة، وتتخذ هذه الطرق شكل الاستمرارية في وحدة ووعي الذات تماثلاً مع الهويات الذاتية "الفردية والجماعية".فأثناء تشكيل الهوية يشارك معظم الأفراد في الصفات المعينة، أو ولاءات جماعات محلية معينة مثل الجنس أو الطبقة أو الدين أو العرف أو القومية التي تساعد على تحديد الذات وإحساسها بهويتها، ويرى لارتين أن هناك طريقتان لتصور وإدراك الهوية الثقافية:[1]

- الأولى ماهوية طبقة مغلقة تفكر في الهوية الثقافية بوصفها حقيقة واقعية.
- الثانية تاريخية مفتوحة تفكر في الهوية الثقافية بوصفها شيئا ما إنتاجه بشكل متواصل في عمليات دائمة لم تكتمل إطلاقاً، فالهوية الثقافية هي موضوع سيرورة شأن "الوجود" أنها موضوع ينتمي للمستقبل بقدر ما ينتمي للماضي، وليست مفارقة للمكان والزمان والتاريخ والثقافة، فالهويات الثقافية تنبثق من أماكن لها تاريخ.

وتتحدد الهوية الثقافية في مجموعة من المقومات الأساسية المتجسدة في:

- اللغة الوطنية واللهجات المحلية المرتبطة بوجود شعب ما وتطوره ومصيره على أساس أن تكون اللغة الوطنية معتمدة في التدريس على جميع المستويات، وفي التسيير الإداري، وفي القضاء، إضافة إلى التواصل بين شرائح المجتمع إلى جانب اللهجات المحلية.
- القيم الدينية والوطنية المتكونة عبر العصور والتي تكسب الشعب حامل الهوية حصانة تحول دون ذوبانه في شعوب أخرى، وتؤهله لمقاومة كل محاولات التذويب مهما كان مصدرها.

---

[1]– جورج لارتين: الإيديولوجيا والهوية الثقافية "الحداثة وحضور العالم الثالث"، ترجمة: فريال حسن خليفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002م، ص.261.

- العادات والتقاليد والأعراف النابعة من تلك القيم والحاملة لها والعاكسة لمستوى الشعب حامل الهوية الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.
- التاريخ النضالي الذي ينسجه ذلك الشعب حامل الهوية من أجل المحافظة على هويته أرضاً وقيماً، وعادات وتقاليد وأعراف.

7. **الغزو الإعلامي والاغتراب الثقافي:**

تعتبر مسألة الغزو الإعلامي بكل أنواعه وتقنياته الذي شكل نجاحاً تأثيرياً في جميع المجالات، من أقوى وسائل الإقناع ومن أولى الوسائل الذي واجه ويواجه المجتمع الجزائري تحديداً، حيث بدأت الدول الغربية العظمى في وضع وتكريس كافة إمكانياتها في توجيه إعلام صنعته لغرض اختراق حصانة وتثقيف مختلف فئات المجتمع.

وإن صورة التعبير عن الاغتراب الثقافي *(Culture Aliénation)* قد يختلف باختلاف التركيبة الثقافية ومن شخص لآخر في إطار الثقافة الواحدة تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومن مظاهر الاغتراب الثقافي الصراع بين الماضي والحاضر في الثقافة العربية.

تعاني الثقافة العربية من أزمة قيم تتمثل في خلق مفاهيم ثقافية متنوعة، ويرجع ذلك إلى صراعات قيمية بين قيم الماضي وقيم الحاضر، وبين قيم الثقافة التقليدية وقيم الثقافة المعاصرة، وتعود هذه الأزمة إلى عدم قدرة الثقافة العربية على احتواء القيم الجديدة التي تطرحها الثورات العلمية التكنولوجية المتقدمة في كافة المستويات مما يؤثر سلبا على البنية المجتمعية.

8. **إدمان الإنترنت:**

إدمان الإنترنت من المؤشرات الخطيرة على الرصيد المجتمعي، وكمقاربة لهذا المرض كظاهرة نجد: الباحثة الأمريكية في علم النفس كمبرلي يونغ *(Kimberly Young)* والتي تعد من أولى أطباء النفس في دراسة هذه الظاهرة 1994، وتعرف إدمان الإنترنت بأنه الاستخدام الأكثر من *38* ساعة أسبوعيا، كما أنها قامت عام 1999 بتأسيس وإدارة:[1]

[1]- *kimbery S. Young: 'Treatment Outcomes With Internet Addicts'. Published in Cyber Psychology and Behavior. Vol 10. No 5. 2007. PP. 671-679.*

- مركز الإدمان على الإنترنت *(Centr for Online Addiction)* لبحث وعلاج ظاهرة إدمان الإنترنت، وقد أصدرت كتابين حول هذه الظاهرة هما:
- الوقوع في قبضة الإنترنت *(Caght In The Net)*.
- التورط في الشبكة *(tangled in the web)*.

وقد جاءت في نتائج دراستها أن مستخدمي الإنترنت إنما من أجل الاتصال مع الآخرين والدردشة معهم عبر الإنترنت، وتتمثل أقسام إدمان الإنترنت حسب *(Kimberly Young)*.

1. إدمان الفضاء الجنسي *(Cybersexual Addiction)*: أي مواقع الجنس الإباحية.
2. إدمان العلاقات السيبرية *(Cyber Relationship Addiction)*: وتتم عبر الفضاء المعلوماتي مثل علاقات قاعات الدردشة.
3. إلزام الإنترنت *(Net Compulsion)*: تخطي السيطرة البشرية.
4. الإفراط المعلوماتي *(Informayion Overload)*: مثل البحث عن المعلومات الزائدة عن الحد عبر الإنترنت، والاهتمام بأفكار خارج منظومة القيم.
5. إدمان ألعاب الكومبيوتر الزائد عن الحد *(Computer Addiction)*.

إن النظرة المتعمقة في مجال الاستخدام قد يلاحظ أن هذه المؤشرات وبقوة في أوساط مستخدمي الإنترنت، إذ يلاحظ دلالة إدمان الإنترنت على المستوى النفسي والاجتماعي وحتى الجسدي، فعلى المستوى الاجتماعي: "غياب لغة الحوار وثقافة الاتصال الداخلي بين أفراد الأسرة، تمرد على الضوابط الاجتماعية باسم التحرر، التفكك الأسري، التفرد والعزلة الاجتماعية، الصراع الثقافي، غياب المسؤولية الأسرية خاصة في ما يتعلق بمراقبة وتوجيه الأبناء، الانفصال عن الذات والذات الاجتماعية، التوتر والارتباط بالآخر المجهول، تراجع عملية التحصيل المعرفي كقيمة تربوية تعليمية، تراجع قيمة الاهتمام بالقيم الدينية الإسلامية"، وقد ترجع إشكالية إدمان الإنترنت إلى مستوى وعي وإدراك المستخدم في الاعتراف كقيمة لأخطار واختراقات أهداف الشبكة، وغياب أسلوب التوعية من خلال الانهمام بالذات وتشكيل خلية توعية بطبيعة إدمان الإنترنت من خلال عملية التفعيل الاجتماعي.

وتمثلت اقتراحات *(Kimberly Young)* فيما يخص علاج ظاهرة إدمان الإنترنت من خلال:[1]

1. ممارسة العكس: ويتطلب تحديد نمط استخدام الفرد للإنترنت، ومحاولة كسر الروتين عن طريق تقديم أنشطة محايدة ومعتدلة.
2. وضع أهداف مسبقة: وضع مخطط مسبق على المدى البعيد يولد سلوك لدى لفرد بقدرته على التحكم في عملية استخدام الإنترنت.
3. بطاقات التذكرة: كتابة الآثار السلبية للاستخدام المفرط على بطاقات كمشاكل في العمل.
4. استخدام ساعات التوقف: إذ تساعد هذه المنبهات في تذكير الفرد بموعد انتهاء وقت استخدام الإنترنت.
5. عمل قائمة شخصية: عادة ما يهمل مدمني الإنترنت جوانب كثيرة من حياتهم نظراً لقضاء أوقات طويلة على الإنترنت، فوضع قائمة بهذه الأنشطة والاهتمامات المهملة يساعد على إحيائها.

ومن الآثار السلبية المترتبة لإدمان الإنترنت هو فقدان الهوية الشخصية أو الثقافية وظهور العديد من السلوكيات غير المقبولة مثل الانسحاب والبعد عن التعامل مع الجماعة، وعدم المشاركة في المسؤولية الجماعية والتمركز حول الذات، والانغلاق في دائرة الأهداف والمصالح الشخصية دون المصالح العامة، ورفض القوانين والمعايير الاجتماعية والثقافية.

كذلك أزمة الهوية ارتبطت بالقلق والصراع وانعدام الهدف وعدم القدرة على التخطيط لأهداف مستقبلية، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني واللامبالاة واللامعنى، فالفرد لا يستطيع تحقيق هويته إلا في وسط اجتماعي يتحقق فيه التفاعل بين الذات والذات الاجتماعية، وأنه لا يدرك هويته إلا من خلال المسؤولية كقيمة أخلاقية، لذا لابد على كل مجتمع التمسك بهويته الثقافية من خلال حبه والتزامه للغته وعقيدته وقيمه لكي تتمكن هذه الهوية من البقاء والاستمرار وتقاوم كل غزو ثقافي أو حضاري يحاول الاستقطاب أو فرض التبعية الثقافية.

[1]- *Ibid. PP. 671-679.*

كما أن قيمة الشرف الثقافي والالتزام الأخلاقي والتميز بالدين الإسلامي كمصدر للقيم، يجب مراعاتها عن طريق التوعية والاتصال الشخصي كواجب قيمي والالتزام بها، وممارسة استخدام الإنترنت المعتدل والأمثل ووضع ضوابط وحدود لاستخدامه، مع ضرورة وجود التوعية والرقابة الأسرية ومتابعة وتوجيه الآباء للأبناء، وتفعيل لغة الحوار وتنمية مهارات التفكير والمشاركة.

المبحث الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال

(Technologies de L'information et de la Communication)

I. التصور النسقي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال:

اعتبرت اللغة الشفهية أول مرحلة من مراحل الاتصال البشري،[1] فبنية الاتصال في تأسيسها شفهية مما شكّل وفعّل اقتراب الأفراد من بعضهم البعض ودعم العلاقات وأدى إلى التماسك الاجتماعي،[2] ومن مقترب سوسيولوجي متعمق قد تعتبر اللغة وسيلة إعلامية اتصالية محورية للأفراد والمجتمعات، وذلك باعتبار وظيفتها الأساسية التي تتمثل في نشر وتوصيل المعلومة السائدة والمرتبطة بالسلوك الإنساني، "ففي اللغة هناك ما يسمى بالإشارات والرموز التي لديها دلالة عند كل من المتصلين والمتلقين"،[3] كما اعتبر مارشال ماكلوهان *(Marchall Macluhan)* اللغة المطبوعة وسيلة شخصية للتعليم والاعتماد على الذات،[4] وضمن محور اتساع حقل الفضاء الإعلامي والاتصالي *(Champ)* قد تتحدد بنية الاتصال في نقطة التقاطع التي التقى فيها عالم اللغة وعالم التقنية *(Technique)*، أي هناك إعادة تشكيل *(Reconfiguration)* تقني للغة، مما قد يساهم وبشكل مكثف في بروز نسق تكنولوجيا الإعلام والاتصال *(TIC)*.

ولفهم النسق العام *(Structure Générale)* لتكنولوجيا الإعلام والاتصال ضمن الحقل المجتمعي، قد يتطلب تحليل العناصر البنائية المشكلة لهذا النسق وتشخيص أجهزة الربط الشبكي في عملية الاتصال المشكلة للنسق الإعلامي الاتصالي الجديد، كما قد يتطلب تحليل مفاهيمي ومقاربات نظرية لعملية الاستخدام *(Usage)*، وهذا باعتبار وجود "نظريات مرتبطة بالتكنولوجيا وأخرى مرتبطة بالمجتمع"،[5] ففهم هذا التداخل وهذه العلاقة قد يتأسس وفق تصور *(Représentation)* اعتبار تكنولوجيا الإعلام والاتصال تتجاوز تأثيراتها الأبعاد المادية لحياة الفرد، كما قد يتطلب فهم بنية المجتمع من خلال مكوناته وطبيعة أسلوب تنظيمه، وكذلك تحليل العمليات الأساسية لوظائفه في ظل تصور حتمية *(Déterminisme)* تكنولوجيا الإعلام

---

[1]– محمد لعقاب: مجتمع الإعلام والمعلومات "ماهيته وخصائصه"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص.12.

[2]– فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2010م، ص.41.

[3]– منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002م، ص.30.

[4]– فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص.42.

[5]- *David Holmes: Communication Theory, Media, Technology and Society, SAGE. 2005.P.87.*

والاتصال، وكل هذه العلامات والنقاط الارتكازية بهدف القراءة السوسيولوجية المتعمقة مجال العلاقة المكثفة بين تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمجتمع.

II. النسق البنيوي للتكنولوجيا من حيث عناصر الاتصال:

قد يتشكل نسق تكنولوجيا الإعلام والاتصال بنائياً من معدات اتصال شبكية متنوعة ومتعددة، و"أجهزة بمختلف أنواعها وأحجامها وسرعتها وإمكانية استيعابها للمعلومات، وحفظها وتخزينها ومعالجتها"،[1] وتمثل الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" *(Internet)* بناء متكامل من حيث وسائط الاتصال، كما تعتبر أحدث مستحدثات البنى التحتية للتكنولوجيا بصفتها وسيلة اتصال رئيسية.[2]

كما قد تتحدد بنية الاتصال *(Télécommunication)* مجال حقل التكنولوجيا على أنها بنية علائقية متعلقة أساساً بتبادل المعلومات *(Information)* بشكل إلكتروني، ولهذا المفهوم صفة دالة على تفعيل عملية الاتصال التكاملي ضمن الحقل الإلكتروني، كما قد يحمل هذا الاتصال مدلولات محورية مستحدثة قد تساهم في إعادة تشكيل البنيات المجتمعية، ومن عناصر هذا الاتصال الإلكتروني الحديث ذات المدلولات المتشابكة والمتداخلة ضمن البنية المجتمعية ما يلي:

1. القائم بالاتصال *(Contact Basé)*: وقد يعتبر هيئة لا مركزية *(Décentralisation)* لها تنظيم وأهداف خاصة، وقد تعمل في إنتاج وتسيير المعلومات.
2. المستقبل "المستخدم" *(Utilisateur)*: وقد تتعدد وتتنوع حاجات *(Besoin)* المستخدم النفسية والاجتماعية.
3. الوسيلة *(Moyen)*: وقد لا تعتبر مجرد أدوات أو أجهزة وإنما بمثابة فاعل اجتماعي ضمن المجال الاجتماعي.
4. الرسالة *(Message)*: وقد تعتبر حامل إلكتروني لقيم وثقافات مختلفة وفق أهداف منتج ومسير المعلومة.

---

[1]– مزهر شعبان العاني وشوقي ناجي جواد: العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، إثراء للنشر والتوزيع، الشارقة، 2008م، ص.133.

[2]– المرجع نفسه، ص.134.

وضمن هذا التصور لعناصر الاتصال ومدلولاته فكيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والاتصال قد تعتبر عملية معقدة *(Complexité)* ومتداخلة، وقد ترجع إلى الخلفيات الثقافية للفرد والذوق الشخصي، وإلى مميزات التقنية من حيث التصميم والإبداع، وإلى عوامل التركيبة المجتمعية، ولهذه المتغيرات أو بعضها تأثير على اختبارات المضامين الإعلامية التي تستخدم بقوة، كما أن هذا التداخل قد يشكل بمفاهيمه المستحدثة نسق مجتمعي قابل للاختراق *(Violation)*، وأزمة انفصال عن الذات والذات الاجتماعية والارتباط بالآخر، وقد يشكل قطيعة *(Rupture)* مع الخصوصيات الثقافية القيمية وإعاقة مفهوم التحضر *(Urbanisation)* كقيمة، وكل هذا قد يتأسس في ظل غياب الوعي والإدراك *(Conscience)* كفكرة مثالية تتطلب التأمل وبدقة في مدى تأثير القوى الخارجية.

وعليه فاستخدام وسائل الإعلام والاتصال ليس بحكم خصائصها فقط، وإنما بهدف إشباع حاجات معينة يمكن تحقيقها عن طريق استخدام هذه الوسائل،[1] وأن الأصول النفسية والاجتماعية تعني أن جمهور وسائل الإعلام والاتصال يتميز بوجوده وتفاعله، ومن خلال هذا التفاعل *(Interaction)* تتولد لدى الفرد العديد من الحاجات التي تسهم وسائل الإعلام والاتصال في إشباع جزء منها، بينما تسهم المصادر الأخرى في إشباع الجزء الباقي، والملاحظ أن هذه الطبيعة الاجتماعية التي يتميز بها جمهور وسائل الإعلام والاتصال تؤثر على السلوك الاتصالي *(Comportement de Communication)*.[2]

III. التحليل المفاهيمي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال:

شكلت ثورة الاتصال في القرن التاسع عشر (ق19م) من خلال اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغناطيسية والتلغراف والهاتف والتصوير الضوئي والفوتوغرافي والسينما، ثم ظهور الإذاعة *(Radio)* والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين (ق20م)،[3] حقل واسع من الاهتمام وقد

[1]– مرزوق عبد الحكيم العادلي، مرجع سابق، ص.110.

[2]– رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2008م، ص.38.

[3]– الدناني عبد المالك ردمان: الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2001، ص.81.

سميت هذه الفترة بمرحلة وسائل الإعلام والاتصال نظرا لتتابع الاختراعات والاكتشافات خاصة منها الأدوات التي تستعمل لأغراض إعلامية واتصالية.[1]

والمتمعن مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في هذا العصر قد يلاحظ أنها تلعب دوراً وظيفياً *(Rôle Fonctionnel)* على مستوى الوحدات والأنساق في عملية التكوين والغرس الثقافي، وذلك لما لها من إمكانات من حيث سماتها وقدرتها على تفعيل أسلوب التشويق والإقناع والتأثير، فمن أبرز سماتها:[2]

1. التفاعلية *(Interactif)*: أي مشاركة *(Participation)* القائم بالاتصال بدلاً من اعتباره مصدر أو مستقبل، أي أن عملية الاتصال ممارسة ثنائية تبادلية.
2. اللاجماهيرية: مضمون الرسالة الاتصالية يمكن أن يتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة.
3. قابلية التوصيل: إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية وفق مختلف أنواع الربط الشبكي المتنوعة.
4. الشيوع والانتشار: يعني الانتشار لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع وكل وسيلة اتصال تظهر في بادئ الأمر على أنها ترف ثم تتحول بعد ذلك إلى ضرورة.[3]
5. اللاتزامنية: التحرر من حتمية الزمان والمكان في إرسال الرسائل واستقبالها.
6. العالمية أو الكونية: ساهم تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إمكانية تناقل المعلومات بين المستخدمين على مستوى العالم.[4]

وضمن سياق التغيرات التكنولوجية *(Changements Technologiques)* من حيث البناء وسرعة التطور، فقد يمكن وبدقة ملاحظة سلطة *(Domination)* ما يمسى بالاتصال الوسيط

---

[1]– محمد لعقاب، مرجع سابق، ص.35.

[2]– حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص.106.

[3]– بشرى الحمداني: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في الصحف المطبوعة، دار الرائد للطباعة والنشر، ط1، العراق، 2011م، ص.20.

[4]– إيمان علي عون ورولان عبد الرحمن الجمل: الإعلام الجديد "تكنولوجيا جديدة لعالم جديد"، أبحاث المؤتمر الدولي، جامعة البحرين للطبع، 2009م، ص.508.

(Médiation de la Communication)، والذي يقدم للأفراد بدائل جديدة قد تؤدي إلى تراجع القيمة واحتلال وظائف الأسرة والمؤسسات التربوية والدينية، ومنه وكتصور استشرافي سوسيولوجي حتمية التحليل المفاهيمي والتفكيكي *(Déconstruction)* للتحولات القيمية في ظل بروز وكثافة التكنولوجيات الإعلامية الاتصالية، وإعادة قراءة هذا الزخم من التعقد في عمليات الاستخدام وفق علامات استدلالية *(Normes)* قيمية، وتحليل مضمون الرسائل الإلكترونية وفق تصورات ومعايير بنائية أخلاقية *(Ethique)*، وتفعيل العملية الإدراكية على مستوى الأنساق المجتمعية.

IV. البنية الاتصالية للنسق التكنولوجي:

تُشكل الاتصالات مجال النسق التكنولوجي كافة الأنشطة والوسائل المتعلقة بعملية التبادل الإلكتروني للمعلومات بين حاسبات آلية مرتبطة ببعضها،[1] والتي تشمل نسق بنائي يتحدد في مكونات نظام الاتصالات، والتي تتمثل فيما يلي:[2]

1. جهاز الحاسوب *(Ordinateur)* ومكوناته البنائية التي تعمل وفق نظام متكامل.
2. وسائط الاتصال *(Moyens de Communication)* وبرمجيات المعالجة.
3. قنوات النقل السلكية *(Condycted Média)*: وتشمل كل أنواع الأسلاك المستخدمة لنقل المعلومات بين الأجهزة.
4. قنوات النقل اللاسلكية *(Wireless Média)*: وتعرف أيضاً بالقنوات غير محدودة النطاق، وترجع عدم محدودية نقل البيانات لتلك القنوات إلى أن البيانات غير مقيدة أو غير محمولة داخلها، ومن أهم تلك القنوات:

أولاً: الموجات الصغيرة *(Microwave)*: وتتمثل في موجات الراديو ذات الترددات العالية التي تحمل البيانات لمسافة طويلة من مكان لآخر.

ثانياً: الأقمار الصناعية *(Satellite)*: تستخدم كمحطات مدارية *(Orbit)* لاستقبال إشارات الموجات القصيرة القادمة إليها من المحطات الأرضية، وإعادة إرسالها الى محطات أرضية أخرى مستقبلة لتلك الإشارات، وهو ما يسمح بنقل البيانات لمسافات عبر مختلف مناطق العالم.

---

[1]– طارق طه: نظم المعلومات والحاسبات الآلية والإنترنت، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007م، ص.431.

[2]– عامر إبراهيم قندلجي وعلاء الدين عبد القادر الجاني: نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، دار المسيرة، عمان، 2009م، ص.378.

ثالثاً: الهواتف المحمولة *(Cellular Phones)*: وتتمثل في تلك الهواتف الشخصية اللاسلكية التي تستخدم موجات الراديو في الاتصال بالهوائيات *(Antennes)* الموضعية في المواقع الجغرافية المختلفة التي تغطيها شبكة الاتصالات ويطلق على تلك المواقع بالخلايا، وكل خلية متصلة بقاعدة مركزية تعمل بمثابة مركز للاتصالات المحمولة.

V. تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتحولات القيمية:

من خلال تتبع مدلول رصد التحولات القيمية في ظل الزخم المكثف لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، قد يلاحظ تناقض وصراع ثقافي وأزمة سلوك واختراق قيمي للبناء المجتمعي، ومختلف هذه المفارقات والتوترات والتحولات على مستوى النسق القيمي، قد تتحدد من خلال مؤشرات *(Indicateurs)* داخل الحقل المجتمعي من حيث تغير المكانة وتعدد المركزية، وبروز أنماط سلوكية مستحدثة والتي قد تخترق بعض المعايير المجتمعية، وكذلك الفراغ الاجتماعي من حيث ضعف العلاقات وتراجع أسلوب الاتصال والتماسك كقيمة، كما قد يؤكد الحراك وسرعة التأثر والتفاعل حتمية اندماج العديد من الأبنية النسقية بالمؤثرات الجانبية المحورية المستحدثة، ومن خلال مقاربة ثقافية سوسيوقيمية ومقاربة إعلامية اتصالية قيمية، قد تتحدد بنية المجتمع وتحولاته في ظل اتساع الفضاء الإعلامي الاتصالي.

وكتصور ثقافي سوسيوقيمي قد يتطلب التطور في الزمان والاختلاف في المكان تفكيك مفاهيمي ومقاربات منهجية ***(Approches Méthodologiques)*** لمختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال كمؤثرات جانبية، بهدف قراءة التحولات العلائقية على مستوى النسق السوسيوقيمي للبناء المجتمعي.

فقد تؤسس هذه التكنولوجيات من حيث التركيب والترتيب والتنظيم جودة إنتاجية "تصميماً وهندسةً"، وسمة أساسية تتمثل في لا مركزية *(Décentralisé)* صناعة المضمون "إنتاج المعلومات" *(Informations de Production)*، والذي قد يختلف والمعايير القيمية المحلية، مما قد يشكل اختراق سوسيوثقافي على مختلف أنساق مؤسسات التنشئة الاجتماعية *(Socialisation)*، وباعتبار هذه التكنولوجيات فضاء معلوماتي للمستخدمين إعلامياً واتصالياً عن طريق استهلاك المعلومات، يتطلب تنظير سوسيولوجي حتمي من حيث الاستخدام وإعادة قراءة المضامين بمستوى علامات استدلالية.

فالحضور المكثف والقوي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال داخل الحقل الاجتماعي، ومن خلال أسئلة عميقة تشخص مواصفات الفرد المعاصر وآلية ممارسته واستخدامه للتكنولوجيا، تتشكل حتمية قراءة النسق القيمي *(Structure de Valeur)* للمضمون المتداخل والديناميكي والملغم والحامل للثقافة الغربية الحديثة، وكتصور استشرافي قد يمارس هذا الزخم المعلوماتي والربط العلائقي والتشابك المعقد تحولات وإقصاءات قيمية ثقافية أصيلة.

وعليه فمركزية *(Centralisé)* هذا التحول قد تتشكل وفق عملية التقارب التكنو إعلامي الاتصالي بمستجداته البنائية وتدفق معلوماته ومستوى قيمة مضمونه "حامل إلكتروني"، وفي ظل التباعد القيمي والثقافي للأنساق المجتمعية "مفارقة"، قد تتشكل سياقات سوسيوقيمية ثقافية مستحدثة ومختلفة، ومنه فقيمة الاتصال في بنية العلاقات داخل الحقل الاجتماعي قد تتأسس وتتأصل وفقا لما تختص به المعلومة كقيمة.

ومنه فمجال التمعن داخل الحقل الاجتماعي المعاصر بمستوى متخصص قد يلاحظ سلطة مؤثرات تكنو إعلامية اتصالية جانبية بسمات خاصة من حيث التطور والتعدد والتنوع والتكامل ومن حيث القوة وحتمية الاستخدام، كما يمكن ملاحظة تحولات عميقة في أدق بنيات السياق المجتمعي من حيث الربط العلائقي والدور الوظيفي، وحراك تركيبي واسع الانتشار سريع النسق للوحدات المشكلة للسياق الثقافي السوسيوقيمي.

وضمن محور هذه المقاربة "فالتكنولوجيات الاتصالية الحديثة تحمل في داخلها ثقافة المجتمع الذي أنتجها"،[1] وبما أتاحته من وسائل اتصالية متطورة جدا من حيث التنوع في بناءاتها التركيبية التقنية "المعدات والأجهزة"، ووظائفها التكاملية الواسعة مجال الفضاء الاتصالي، قد تساهم بدورها وبشكل أساسي في عملية التثاقف *(Acculturation)*، وإعادة بناء السلوك وفقا لما تقتضيه المضامين الاتصالية الحديثة، وذلك حسب مستوى الوعي *(Conscience)* وآليات الاستخدام ورغبة وتنوع حاجات الأفراد المشكلة للبناء النسقي الاجتماعي.

وقد يعتبر "تعديل السلوك في ضوء إدراك وجود الآخر"،[2] حتمية قيمية للأبنية والأنساق المشكلة للسياق الاجتماعي، فالاتصال والتفاعل داخل الحقل القيمي الثقافي قد يتأسس على وتيرته

[1]– جوهر الجموسي: المجتمع الافتراضي، مؤسسة "توفابرنت" للطباعة والنشر، ط1، تونس، 2007م، ص.17.

[2]- *Levi Strauss Claude: Les structures élémentaires de la parenté. Paris. Edition mouton. P.124.*

النسيج المجتمعي، وفي ظل حتمية تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتنوع المضامين بها، وغياب أو ضعف التصورات الواعية لدى المستخدمين، قد يجعل الأبنية المجتمعية أكثر عرضة للتوتر وحتى لاختراق الأنساق السوسيوثقافية الأصيلة، ومنه وكرؤية استشرافية حتمية عملية التنظيم الاجتماعي *(L'organisation Sociale)* وتنمية مستوى وعي وإدراك الفرد، وتفعيل أسلوب التصور ولغة التمييز بين السلبي والإيجابي وتعديل السلوك وإثبات القيمة والارتقاء بالثقافة.

- تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة؛ ميدان الدراسة.

الجدول رقم 26: يبين دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال حسب أفراد العينة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
القدرة على جمع وتخزين ونقل المعلومات.	190	%95	44.12	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
القدرة على استخدام وسائل اتصالية في أي مكان.	193	%96.5				
الانتقال من تكنولوجيا التنوع إلى تكنولوجيا التكامل في الاتصال.	197	%98.5				

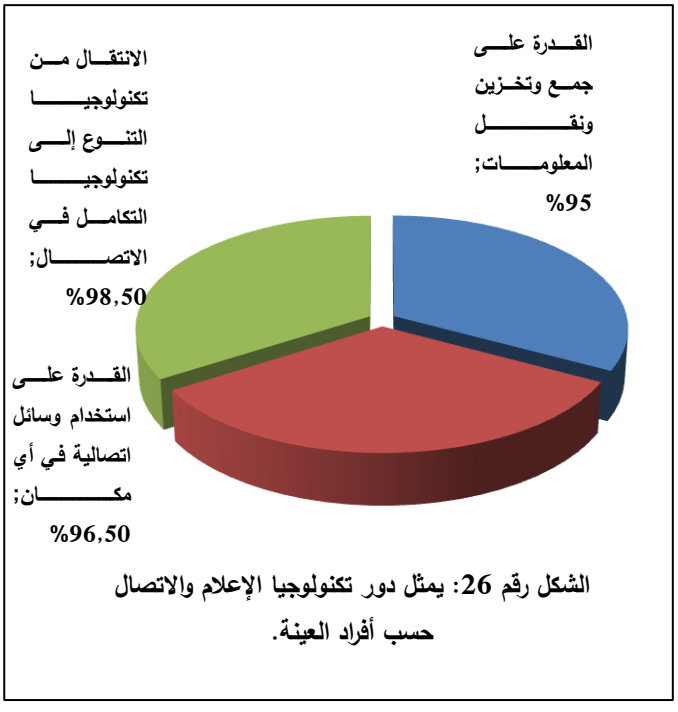

الشكل رقم 26: يمثل دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال حسب أفراد العينة.

الجدول يبين دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال حسب أفراد العينة وبعد تعديد مفهوم هذه التكنولوجيا، وقد تمثلت نسبة 95% أنها تساهم في القدرة على جمع وتخزين ونقل المعلومات، وهذا له دلالة على أن المبحوثين لديهم اطلاع على أن هذه التقنيات المتعددة الوسائط تستخدم في العمليات الأساسية للمعلومات بشكل واسع، وتمثلت نسبة 96.5% ممن أجابوا أنها تساهم في القدرة على استخدام وسائل اتصالية في أي مكان، وهذا له دلالة على أن المبحوثين أكثر وعياً في فهم دور التكنوجيات الحديثة في توظيف وسائل إعلام واتصال حديثة وأكثر تفاعلية، وتمثلت نسبة

98.5% ممن أجابوا على أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تتحدد في الانتقال من تكنولوجيا التنوع إلى تكنولوجيا التكامل في الاتصال، وهذا له دلالة لدى المبحوثين على أن هذه التكنولوجيات تتطور من حيث مكوناتها البنائية.

الجدول رقم 27: يبين أهم تكنولوجيا إعلام واتصال حديثة مستخدمة حسب أفراد عينة الدراسة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
الإذاعة	85	%42.5	75.61	3	0.05	0.00 دال إحصائياً
التلفزة	113	%56.5				
الهاتف	191	%95.5				
الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"	200	%100				

الجدول يبين أهم تكنولوجيا إعلام واتصال في المجتمع الحضري حسب أفراد العينة، وقد تمثلت أعلى نسبة 100% ممن أجابوا على أن أهم تكنولوجيا إعلام واتصال مستخدمة هي الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، وهذا له دلالة على أن المبحوثين يدركون أن لهذه الخدمة سلطة قوية استطاعت أن تحتل مساحة واسعة من اهتمام الأفراد والمجتمعات، تليها نسبة 95.5% ممن أجابوا أن خدمة الهاتف من أهم تكنولوجيا إعلام واتصال، تليها نسبة 56.5%، و42.5% على التوالي ممن أجابوا على أن أهم تكنولوجيا مستخدمة هي التلفزة والإذاعة، هذه الإجابات وحسب مستواها، لديها دلالة أن أفراد المجتمع يستخدمون التكنولوجيات الحديثة التفاعلية المتعددة الوسائط، وأن أي اكتشاف تكنولوجي جديد يظهر في مجال الإعلام والاتصال ينفرد بمميزات خاصة ومستحدثة في مجال العمليات الأساسية للمعلومات.

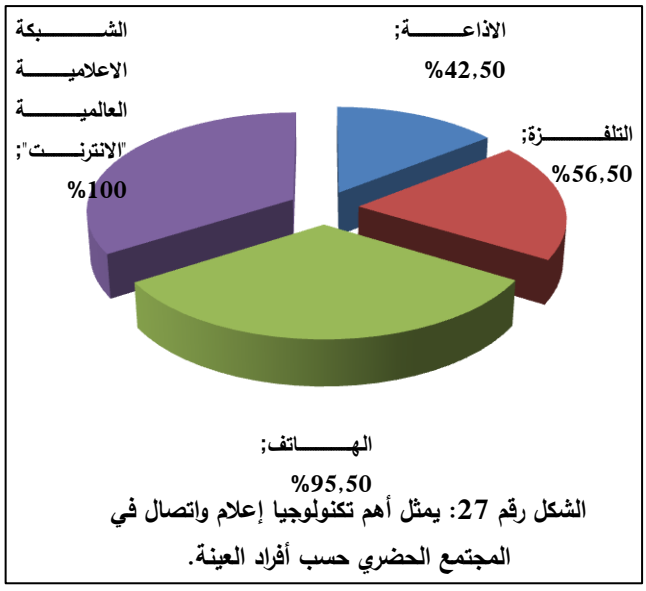

الشكل رقم 27: يمثل أهم تكنولوجيا إعلام واتصال في المجتمع الحضري حسب أفراد العينة.

المبحث الثاني: الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"

I. السياق التاريخي للشبكة الإعلامية العالمية:(Internet)

ضمن السياق التاريخي قد ترجع شبكة الإنترنت كبنية *(Structure)* محورية ضمن نسق تكنولوجيا الإعلام والاتصال *(TIC)* في العصر الحالي إلى عام (1973)، حين قدمت مجموعة من الباحثين الخطوط التأسيسية والنقاط الارتكازية لمحرك الإنترنت الحالي، والذي أصبح يسمى بالاتصالات اللاسلكية وهو ما عرف باسم "بروتوكولات الاتصال"،[1] وفي عام (1996) بدأ العالم يتصل بشكل دائم في الإنترنت وبدأت الخدمة تدخل الدول العربية سواء على النطاق المؤسساتي أو النطاق الشخصي.[2]

أما عن الثورة الحقيقية والمكثفة والمعقدة *(La Complexité)* في عالم الإنترنت فقد كانت مع ظهور شبكة الويب العالمية *(World Wide Web)*، ومما ساعدها على قوة الانتشار ضمن الحقل المجتمعي هو مضاعفة سرعة خطوط الاتصال، وظهور الشركات المتخصصة *(Entreprises Spécialisées)* بالإنترنت في تطوير وجودة المواقع *(Sites)* ولغات البرمجة *(Langues de Programmation)*، والموفرة لمحركات البحث التي تغطي مختلف الحقول، الثقافية والسياسية، العلمية والاجتماعية.[3]

وضمن هذا النسق التأسيسي *(Constitutifs)* للشبكة فهي مكون بنائي يتحدد في النظام المتكامل من أنظمة الاتصال *(Systèmes de Communication)*، يتمثل في المعدات التقنية وجهاز المودم *(Modem)* الذي يقوم بتحويل الإشارات الرقمية *(Digitales Signales)* إلى إشارات تناظرية *(Analogie Signales)* تتماشى مع خطوط الهاتف.[4]

II. النسق البنيوي للشبكة الإعلامية العالمية:(Internet)

المتمعن مجال مسار تطور خدمة الإنترنت ضمن النسق التكنولوجي المعاصر قد يلاحظ الارتباط القوي والمعقد بين التقنية *(Technique)* ووسائط الربط الاتصالي الشبكي، أي أنها تحققق إثبات وجودها وبشكل قوي على مستوى سمات التقنية الخاصة بها، وكذلك من حيث نوعية

---

[1]– فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، مطبعة قسنطينة، قسنطينة، 2006م، ص.141، 142.

[2]– منال المزاهرة : تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، دار المسيرة، ط1، 2014م، ص.284.

[3]– منير الجنبيهي وآخرون: بروتوكولات وقوانين الإنترنت، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2005م، ص.9.

[4]– محمد عبد السميع وآخرون: الاتصال والوسائل التعليمية، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2001م، ص.208.

شبكات الاتصال *(Réseaux de Communication)*، فجودة وتطور المكونات البنائية للشبكة تقنيا واتصاليا من حيث تناسق الأدوات واندماجها قد يساهم في تحقيق مكانة وقوة الشبكة، وبروزها وهيمنتها وسيطرتها *(Domination)* على مختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال الأخرى.

وضمن حقل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العصر الحالي قد يلاحظ وبشكل دقيق أن شبكة الإنترنت علامة بارزة من حيث البنية المعلوماتية، ومن حيث الجودة ودقة البناء وكثافة وتدفق المعلومات، فهي بذلك فضاء عالمي وبنية إعلامية اتصالية تفاعلية قد تساهم في تشكيل عالم مواز للعالم الواقعي، وخلق مفاهيم مستحدثة تفتقد للعلامات الاستدلالية القيمية على مستوى البنية الاجتماعية.

ومع هذا الزخم والتطور المعقد والمكثف لوسائط الاتصال الحديثة من حيث الكفاءة والقدرة على تنويع صيغ المعلومات، ومعالجة أنواع المعلومات التي تصل عبر شبكة الإنترنت في أشكال متنوعة وعالية الجودة، ونظرا لأهمية وخطورة وقدرة هذه الشبكة الخارقة على اختزال المسافات، ظهرت مفاهيم ونظريات جديدة تفسر عمليات الاتصال الجديدة.[1]

III. خدمة "الإنترنت" للاتصال المستحدث: *(La Nouvelle Communication)*

في ظل هذا الرصد الذي عرفه عالم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وخاصة في مجال مواقع الإنترنت *(Sites Internet)*، من خلال التعدد والتنوع والتطور، وباعتبار الموقع *(Site Web)*: "مجال يتم تخصيصه على شبكة الإنترنت يحتوي على تنوع وتدفق قوي للمعلومات، يقدم خدمات عديدة تفاعلية للمستخدم، ونسق خاص أو نظام معين ترتب فيه المعلومات بشكل منسق ومتعدد الأهداف"،[2] قد يعتبر من وجهة نظر سوسيولوجية نسق بنيوي من حيث التصميم والهندسة، وشبكة اتصالية علائقية معقدة تشكل نسق اتصالي تكاملي جديد.

والتمعن بشكل أدق ضمن حقل الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" اليوم قد يلاحظ أن فضاء الاتصال المعاصر *(Télécommunication)* من حيث التصميم والهندسة يحتل مكانة ومركزية، كما قد يعتبر نموذج مرجعي للسوسيولوجيا بهدف تحليل عملية التفاعل الاجتماعي، وهو بحكم بنية التحديث التكنولوجي قد يشكل ممارسات سوسيوثقافية قد تؤثر على النسيج العلائقي للنسق

[1]– منال المزاهرة، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، مرجع سابق، ص.280.

[2]– ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2003م، ص.127.

الاجتماعي، خاصة وإذا كانت مصحوبة بموجة مفاهيم مستحدثة قد تتمثل وعلى نطاق واسع في التناقض للتصورات والصراع وزيادة الضغط والتوتر، وهيمنة وسيطرة الطرف الآخر وتحطيم الذات وتعميق الفراغ الاجتماعي.

إن غموض وتداخل وتعقد عمليات استخدام مواقع شبكات الاتصال قد تعتبر تمثل جديد للدينامية المجتمعية، والذي قد يتطلب رؤية حتمية *(Conception Déterministe)* قيمية لأنساق التنشئة الارتكازية ذات العلامات الاستدلالية القيمية، بهدف تشكيل وحصانة الرأس المال الاجتماعي *(Capital Social)*، وتوظيف الوسائط الاتصالية الجديدة ضمن الحقل الاجتماعي بمدلول ثقافي يرتقي إلى مستوى القيمة.

وضمن هذا السياق وكرؤية معمقة قد يلاحظ أن الاستخدامات الأكثر تواترا لتكنولوجيات الاتصال الحديثة خاصة منها "خدمة الإنترنت"، ذات طبيعة اجتماعية تثقيفية تعليمية، وباعتبار أغلب المضامين والمحتويات عبر هذه الوسائط تفتقر لنقاط ارتكاز قيمية، وتبين بصفة دالة تداخل السياقات الجغرافية والثقافية والتاريخية والتي تمثل ثقافة الآخر، قد يطرح انحطاط جمالي ومفارقات سلوكية تخترق العلامات الاستدلالية القيمية، ومشكلات أخلاقية وتموجات خطيرة على بنية المجتمع وبروز أشكال جديدة من الاجتماعية.

IV. **بنية مجتمع شبكة "الإنترنت"**: *(Structure de la Société en Réseau)*

الحضور المكثف والقوي للاتصال المعاصر *(Télécommunication)* ضمن نسق تكنولوجيا شبكة الإنترنت، وباعتبار بنية الاتصالات *(Structure de Communication)*، فضاء إلكتروني معلوماتي يرتبط بالفرد كمحور أساسي، قد يشير إلى أبعاد ودلالات وأدوار *(Rôles)* وظيفية متنوعة داخل المجال الاجتماعي، وذلك قد يتشكل عن طريق تفاعل واندماج مختلف الأنساق ضمن حقل الشبكة *(Réseau)* باعتبارها "وسيلة تشكل الاتصال بين الأجهزة الآلية، ويتم من خلالها استخدام الموارد والملحقات المشتركة فيما بينهما وبعضهما البعض"،[1] أي ذات اتصال مكثف بيني،[2] يتحدد فيها وبصفة دالة الاتصال في نقطة التقاطع بين اللغة والتكنولوجية.

---

[1]– أسماء حسين حافظ: تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني والرقمي، الدار العربية، 2005م، ص.71.

[2]– محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004م، ص.301.

فشبكة الاتصال وحسب هبة محمد خليفة هي: مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من الأصدقاء من الاتصال ببعضهم، حيث تمكنهم من التواصل الصوتي والمرئي *(Communication Audio et Visuelle)* وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم،[1] وبهذا المفهوم فشبكة الاتصال محورها المركزي يتمثل في المجتمع الافتراضي، باعتباره تركيبة علائقية اجتماعية إلكترونية *(Electronique)* تتشكل من أفراد وجماعات مستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي كخدمة أساسية من بين خدمات شبكة الإنترنت، والمتمعن مجال الاستخدام وكمقاربة سوسيولوجية للمجتمع الافتراضي قد يلاحظ مايلي:

1. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ميزة أساسية لهذا المجتمع، خاصة منهم فئة الشباب.
2. رغبة شديدة لدى المستخدمين بفتح مواقع التواصل الاجتماعي ورؤية قائمة المتصلين.[2]
3. التباعد المكاني للمتصلين مؤشر بصفة دالة على اختلاف الجنس واللغة والدين والثقافة.
4. انتماء الفرد إلى جماعة افتراضية معينة يعتبر مصدرا آخر للتنشئة، وقد تستطيع هذه الجماعة توجيه وتوعية وغرس قيم دينية وأخلاقية تنمي سلوك الفرد وتوجهه نحو المسؤولية والانتماء والإخلاص.
5. قيم المجموعة تلعب دورا أساسي في ترسيخ وتأصيل الثقافة، ومستوى الوعي ودرجة التفاعل لدى المستخدمين تتحكم في مدى ثبات واستمرار وارتقاء قيم الثقافة.

V. **المقترب القيمي لخدمة الإنترنت:**

المتمعن وبدقة في مكانة شبكة الإنترنت كخدمة بارزة مجال حقل تكنولوجيا الإعلام والاتصال قد يلاحظ اختراق المجال المكاني والفضاء الزماني وسيادة العديد من المواقع خاصة منها الاتصالية، وذلك بصفة دالة من خلال انتشارها وبشكل واسع وقوي لدى مستخدميها، فمن سمات مواقعها من حيث التصميم والهندسة والإبداع إمكانية خلق ميزة تنافسية وتحقيق حاجات

[1]– علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة، ط1، الأردن، 2014م، ص.59.

[2]– عمر بشير العياجي: الإدمان والإنترنت، دار مجدلاوي، ط1، عمان،2007م، ص.55.

المستخدمين المتنوعة، وتفعيل مفاهيم مستحدثة كالاغتراب والتفكك والتمرد والفردية على مستوى العلاقات والضوابط القيمية.

وضمن هذا التصور قد نجد خدمة مواقع التواصل الاجتماعي كبنية إعلامية اتصالية تكاملية تفاعلية يمكنها أن تثبت قوة كبيرة في إعادة بناء السياق المجتمعي، ومنه فتطور تكنولوجيات الاتصال المُتعدِّدة الوسائط*(Multimédia)* قد يمثل تحديات مستقبلية ومسايرة تقابلها ضريبة اجتماعية تمس الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والسلوكية، الفكرية والأخلاقية.

وفي إطار مقاربة هذ التعقد مجال الاستخدام المكثف وباعتبار الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" شبكة عملاقة تمثل الحاضر والمستقبل معا، تنشر العلم والثقافة والمعلومات والأخبار، وتشارك في إعادة تشكيل حياة الإنسان والمجتمع،[1] وباعتبارها "أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات" أو أنها: "الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها"،[2] فمن وظائف مواقعها ومن منظور إعلامي اتصالي قيمي:

- الارتقاء بالمضمون إلى مستوى القيمة.
- مراقبة البيئة الاجتماعية وتوفير المعلومات وفق خصوصيات النسق المجتمعي.[3]
- تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية مما يخلق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع.
- تفعيل بنية الحقل التعليمي تربويا وأخلاقيا وتوفير فرص تعليمية وأساليب منهجية معرفية بين مختلف المؤسسات التعليمية.
- تأصيل القيم والتقاليد كوظيفة أساسية وضرورية وذلك للحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع.
- التأكيد على المعايير الاجتماعية وتنمية الثقافة والارتقاء بها إلى مستوى القيمة.

[1]– محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص.302.

[2]– السيد بخيت: الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2010م، ص.208.

[3]– حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص.71، 72.

- **الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، ميدان الدراسة.**

- تعريف الشبكة العالمية الإعلامية "الإنترنت":

الجدول رقم 28: يبين تعريف الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" باعتبارها تكنولوجيا إعلام واتصال تكاملية حسب أفراد عينة الدراسة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
1	118	%59	45.97	03	0.05	0.001 دال إحصائياً
2	183	%91.5				
3	196	%98				
4	181	%90.5				

يبين الجدول تعريف الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" باعتبارها تكنولوجيا إعلام واتصال تكاملية حسب أفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 91.5% من الإجابات على أنها خدمة إعلامية اتصالية تجمع بين النص المكتوب والصوت والسمعي البصري، وهذا له دلالة لدى المبحوثين أن لديهم اطلاع شامل في مجال خدمة "الإنترنت" على أنها تستخدم تكنولوجيات تكاملية متعددة الوسائط، وتمثلت نسبة 98% على أنها قاعدة بيانات وخدمة توفر غزارة وتدفق للمعلومات، مما له دلالة لدى المبحوثين على أن خدمة "الإنترنت" توفر خدمات كثيرة ومتنوعة فهي بذلك كل تتمثل وفق أدوات وتقنيات وتطبيقات وبرامج ووسائط مادية وبرامج تتولى العمليات الأساسية للمعلومات وفق نظام متكامل، تساهم في تجميع وتخزين وتوزيع ونشر المعلومات، وتمثلت نسبة 90.5% ممن أجابوا بأن خدمة "الإنترنت" نظام اتصال اجتماعي تكاملي، مما له دلالة لدى المبحوثين أن "الإنترنت" تمثل الخدمة الأساسية للتكنولوجيات الحديثة باعتبارها تشمل وسائل اتصال الكترونية حديثة لا تخضع للمركزية، تكاملية في بناءها الاتصالي، وتمثلت نسبة 59% من الإجابات على أنها شبكة عالمية واسعة الانتشار تعمل عن طريق وسائل الربط المتنوعة، مما له دلالة لدى المبحوثين أن لخدمة "الإنترنت" احتلت مساحة واسعة من اهتمام الأفراد والمجتمعات، وهي في تطور مستمر من حيث البناء والتركيب في عمليات الاتصال.

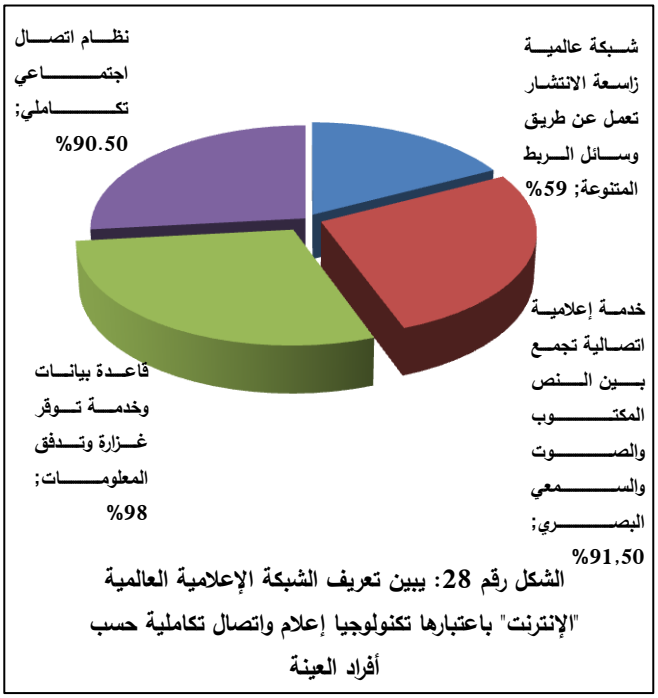

الشكل رقم 28: يبين تعريف الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" باعتبارها تكنولوجيا إعلام واتصال تكاملية حسب أفراد العينة

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 45.97 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"3، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.01 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- تحديد أهم خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت":

الجدول رقم 29: يبين أهم خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد عينة الدراسة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
اتصالية	200	%100	67.52	04	0.05	0.03 دال إحصائياً
معرفية	200	%100				
ترفيهية	194	%97				
ثقافية	189	%94.5				
اجتماعية	200	%100				

الجدول يبين أهم خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 100% ممن أجابوا على أنها خدمة اتصالية، مما له دلالة لدى المبحوثين أن خدمة "الإنترنت" قادرة على القيام بمهامها الاتصالية بسرعة عالية وجودة فائقة، وهي بذلك تكاملية تفاعلية تساعد في إجراء الاتصالات بين أفراد المجتمعات، وتمثلت نسبة 100% ممن أجابوا على أن أهم الخدمات معرفية، مما لهد دلالة لدى المبحوثين على أنها وسيلة إعلام واتصال تحوي كم كبير من المعلومات لا يُمكن مقارنته بما توفّره وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، فهي وفق

خدماتها المعرفية تسهل عملية التخزين والتحميل والنشر مهما كان نوع وحجم الملف، وتمثلت نسبة 100% على أن أهم خدماتها تتمثل في الجانب الاجتماعي، وهذا له دلالة لدى المبحوثين أن خدمة "الإنترنت" في بناءها التكنولوجي تعتبر مؤسسة تنظيمية إعلامية اتصالية لها أبعاد عديدة ومتنوعة في مجال تنظيم وتنمية المجتمع، فهي بذلك تقدم خدمات اجتماعية في المجال التعليمي والصحي والاقتصادي والسياسي، في حين تمثلت نسبة 97% و94.5% ممن أجابوا على أن خدمة "الإنترنت" توفر الترفيه وتهتم بالمجال الثقافي.

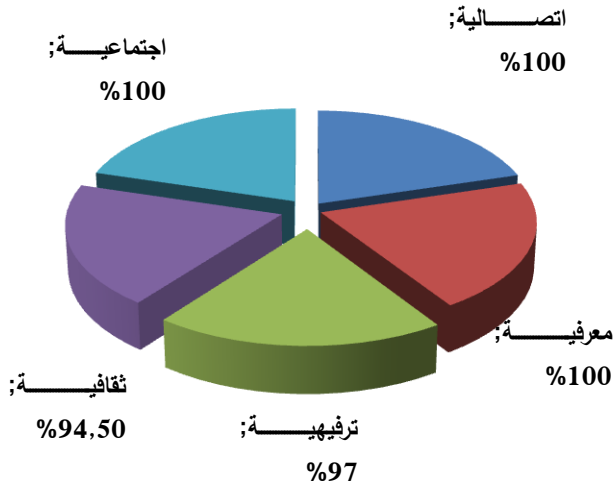

الشكل رقم 29: يمثل أهم خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 67.52 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"4، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.03 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- المواقع المفضلة بالشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت":

الجدول رقم 30: يبين المواقع المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة بالشبكة الإعلامية العالمية.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
المواقع التعليمية.	185	%92.5	226.30	04	0.05	0.000 دال إحصائياً
مواقع المحادثات والتعارف.	192	%96				
المواقع الإباحية.	45	%22.5				
مواقع التسلية والألعاب.	76	%38				
المواقع الإخبارية والدينية.	103	%51.5				

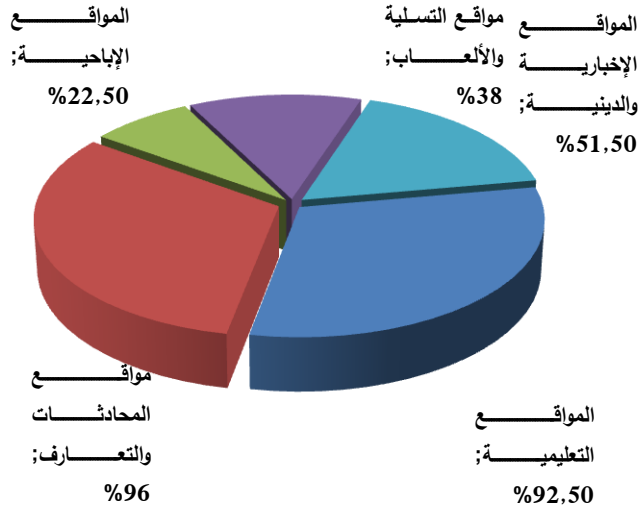

الشكل رقم 30: يمثل المواقع المفضلة لدى أفراد المجتمع الحضري في الشبكة الإعلامية العالمية حسب أفراد العينة

يبين الجدول المواقع المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة بالشبكة الإعلامية العالمية حسب أفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 96% ممن أجابوا على أن أهم المواقع لخدمة "الإنترنت" هي مواقع المحادثات والتعارف، وهذا له دلالة على أن المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، التي تتمثل في الحجرات الحوارية المختلفة ومنتديات النقاش الالكترونية، فهي أنظمة اتصال توفر الحوار الكتابي المباشر في كل وقت ومكان بالصّوت والصّورة وتبادل الرسائل، مما لهذه الخدمة من آثار متنوعة تعود بدرجة أساسية إلى كيفية الاستخدام، ففي الغالب تهدف هذه المواقع في تعميم نمط من الأنماط الفكرية والسياسية، وتمثلت نسبة 92.5% في المواقع التعليمية المفضلة، مما له دلالة على أن المبحوثين من فئة الباحثين والمهتمين بالجانب التعليمي حيث تسهل خدمة "الإنترنت" الوصول بسهول للمعلومة، والتحكم فيها بأسلوب العمليات الأساسية للمعلومات، وتمثلت نسبة 51.5% في المواقع الإخبارية والدينية، وهذا له دلالة على أن المبحوثين لديهم اطلاع على أن خدمة "الإنترنت" تحتوي مواقع وبرامج دينية إسلامية، وتمثلت نسبة 38% في مواقع التسلية والألعاب، مما لهد دلالة على اطلاع المبحوثين على أهم وأحدث تقنيات الألعاب التي توفرها خدمة "الإنترنت"، وتمثلت نسبة 22.5% في المواقع الإباحية، وهي بذلك نسبة له دلالة لدى المبحوثين في الاطلاع على الثقافات الأخرى أو بهدف المتعة، وهي بذلك مواقع تحتاج للرقابة على مستوى الأسرة وممولي هذه الخدمة، لأنها في الغالب تهدف إلى خلق أمراض خطيرة تعمل اختلال التوازن القيمي الاجتماعي.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 226.30 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"4، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة

المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- مدى تفاعل أفراد عينة الدراسة مع خدمات الشبكة:

الجدول رقم 31: يبين مدى تفاعل أفراد العينة مع خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	176	%88	269.71	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	07	%3.5				
أحيانا	17	%8.5				
المجموع	200	%100				

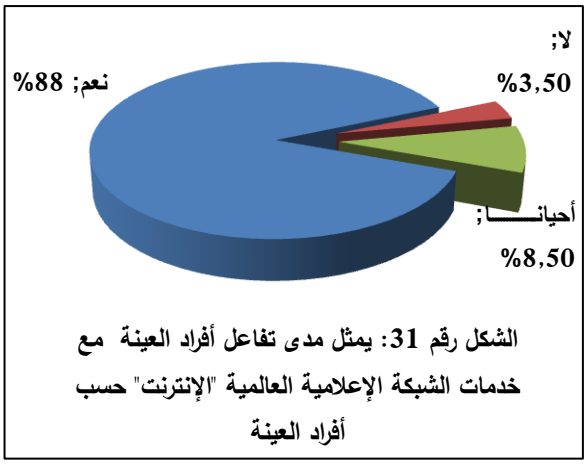

الشكل رقم 31: يمثل مدى تفاعل أفراد العينة مع خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة

الجدول يبين مدى تفاعل أفراد العينة مع خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الانترنيت" حسب أفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 88% ممن أجابوا أنهم يتفاعلون مع خدمات "الإنترنت"، مما له دلالة لدى المبحوثين على أن خدمة "الإنترنت" استطاعت أن تحتل مساحة واسعة من اهتمام الأفراد، في حين تعتبر مؤسسة تنظيمية لها بناءها وتنظيمها الخاص، ولم تعُد مجرد شبكة عالمية لتبادل المعلومات، بل أصبحت تؤدي اليوم مهاماً ذات انعكاسات سياسية، إعلامية، اقتصادية، ثقافية وعلمية، اجتماعية، وتمثلت نسبة 8.5% ممن أجابوا أنهم أحياناً فقط يتفاعلون مع خدمات "الإنترنت"، وهذا له دلالة على أن مدى أهمية الخدمة هي التي تحدد التفاعل لدى المبحوثين، واطلاعهم على أن أغلب المواقع غربية تحتوي تقاليد مناقضة لقيم المجتمع العربي المسلم، مقابل ندرة المواقع العربية التي تتناول موضوع القيم الاجتماعية المرتبط بالتراث العربي الإسلامي، وتمثلت نسبة 3.5% ممن أجابوا بأنهم لا يتفاعلون مع خدمات "الإنترنت"، وهذا له دلالة على أن المبحوثين تمثل لهم هذه الخدمة مجال من التسلية والترفيه.

- أسباب تفاعل عينة الدراسة بالنسبة لمواقع الشبكة:

الجدول رقم 32: يبين أسباب التفاعل مع المواقع على الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت". (جدول ملحق رقم 2)

القيم	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الفعلية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
غرابته	05	%2.5	%2.59	160.68	03	0.05	0.000 دال إحصائياً
جدته	82	%41	%42.48				
إثارته	106	%53	%54.92				
الملغاة	07	%3.5	%00				
المجموع	200	%100	%100				

الجدول يبين أسباب التفاعل مع المواقع على الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" وقد تمثلت نسبة 54.92% ممن أجابوا أن تفاعلهم مع موقع معين تبعاً لإثارته، وهذا له دلالة لدى المبحوثين على أن خدمة "الإنترنت" في تطور عالي الجودة في مكوناتها البنائية الإعلامية الاتصالية فهي تكيفية تفاعلية، جعلها تثير اهتمام الأفراد والتفاعل معها، في حين هذا التفاعل في الغالب له نتائج إيجابية وسلبية تعود إلى الأسلوب المتبع والحصانة القيمية لدى المستخدمين، وتمثلت نسبة 42.48% ممن أجابوا أنهم يتفاعلون مع خدمات "الإنترنت" تبعاً لجدته، وهذا له دلالة لدى المبحوثين على اطلاعهم على أن خدمة "الإنترنت" متطورة فهي تُمكِّن موقع من المواقع أن يُكيف نفسه مع سلوك المستخدم أو الزائر أو الزبائن وبإمكانها أن تكيف مضمونها مع الأحداث والمستجدات وحسب الظروف وفي كل وقت فهي بذلك توفر التزامنية في الوصول إلى المعلومة.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 160.68 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"3، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- أسباب التفاعل لدى عينة الدراسة بالنسبة للأشخاص؟

الجدول رقم 33: يبين أسباب التفاعل مع الأشخاص على الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة.(جدول ملحق رقم 03)

القيم	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الفعلية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
أفكاره	90	%45	%46.63	81.37	01	0.05	0.000 دال إحصائياً
اهتماماته	103	%51.5	%53.36				
الملغاة	07	%3.5	%00				
المجموع	200	%100	%100				

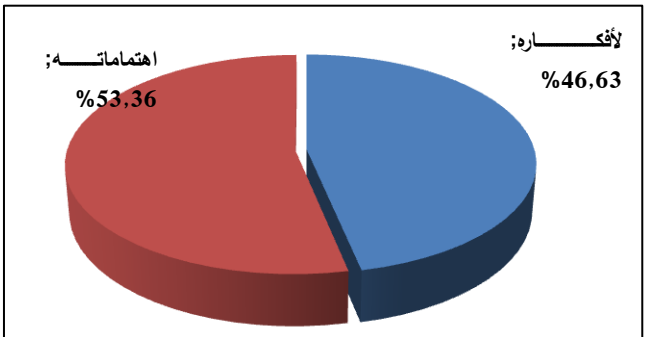

الشكل رقم 33: يمثل أسباب التفاعل مع الأشخاص على الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة

الجدول يبين أسباب التفاعل مع الأشخاص على الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 53.36% ممن أجابوا أنهم يتفاعلون مع الأشخاص حسب اهتماماتهم، ونحن نعلم أنه في الغالب أن خدمة "الإنترنت" توفِر منتديات الحوار المتخصصة ومنتديات الحوار العامة والمفتوحة للدردشة الشخصية والتعرف على الأصدقاء، هذه المجموعات في أغلب الأحيان غير متجانسة ولها توجه نحو بناء مجتمعات في أغلب الأحيان مجتمعات افتراضية، وتمثلت نسبة 46.63% ممن أجابوا أنهم يتفاعلون مع الأشخاص حسب أفكارهم، والذي يتم عبر البريد المباشر، أو الروابط أو مجموعات الحوار، وفي أغلب الأحيان أفكار ومعلومات سلبية غريبة وفق نمط حياة يختلف ومعاييرنا الاجتماعية، يهدف إلى خلق أمراض ومشكلات اجتماعية وتعميمها على العديد من المجتمعات.

- الوقت المفضل في استخدام الشبكة لدى أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 34: يبين توزيع أفراد العينة حسب الوقت المفضل لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
في أوقات الفراغ	184	%92	315.77	03	0.05	0.002 دال إحصائياً
في المساء	176	%88				
في الليل	191	%95.5				
أثناء العمل	87	%43.5				

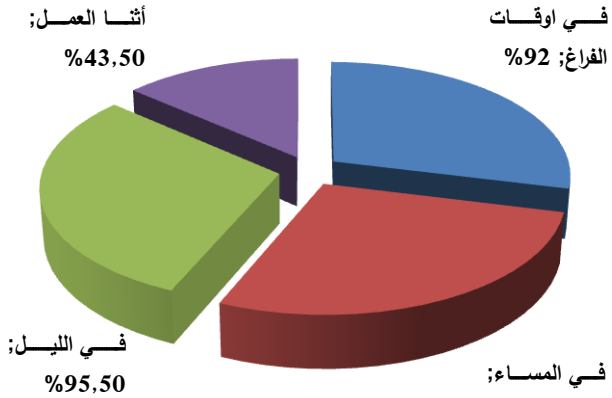

الشكل رقم 34: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوقت المفضل لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"

يبين الجدول توزيع أفراد العينة حسب الوقت المفضل لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، وقد تمثلت نسبة 95.5% من يستخدمون خدمة "الإنترنت" في الليل، وتمثلت نسبة 92% كوقت مفضل في أوقات الفراغ، وتمثلت نسبة 88% في المساء، هذا له دلالة لدى المبحوثين تتمثل في الالتزامات اليومية لأفراد مجتمع الدراسة، وتمثلت نسبة 43.5% أثناء وقت العمل كوقت مفضل في استخدام خدمة "الإنترنت"، ما له من تأثير سلبي في غالب الأحيان على قيم العمل.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 315.77 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"3، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- أهم مكان مفضل في استخدام الشبكة لدى أفراد عينة الدراسة:

الجدول رقم 35: يبين توزيع آراء أفراد العينة حسب المكان المفضل لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية " الإنترنت".

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
في مكان الدراسة	04	%02	216.58	03	0.05	0.000 دال إحصائياً
في المنزل	97	%48.5				
في النادي	191	%95.5				
في مكان العمل	84	%24				

الجدول يبين توزيع آراء أفراد العينة حسب المكان المفضل لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، وقد تمثلت نسبة 95.5% ممن أجابوا أن النوادي هي أفضل موقع في استخدام خدمة " الإنترنت"، مما له دلالة لدى المبحوثين في توفير الراحة والحرية في استخدام المواقع والتنقل فيها يمكنه أن يعود إلى عدم اكتسابه لخط إنترنت منزلي، وتمثلت نسبة 48.5% ممن يستخدمون خدمة "الإنترنت" في المنزل، وهذا مؤشر له دلالة على أن هذه الخدمة استطاعت أن تصل إلى المنازل بعدما كانت تقتصر فقط على المؤسسات، وتمثلت نسبة 24% ممن يفضلون أماكن العمل كوقت مفضل في استخدام خدمة "الإنترنت"، وهو مؤشر له دلالة سلبية في غالب الأحيان، وتمثلت بنسبة أقل 02% ممن يفضلون استخدام خدمة "الإنترنت" في أماكن الدراسة، وهذا يعود أساسا في عدم ربط المؤسسات بخدمة "الإنترنت" أو اهتمامهم بالدراسة أو وجود رقابة تجعل الأبناء يتراجعون في استخدام خدمة "الإنترنت".

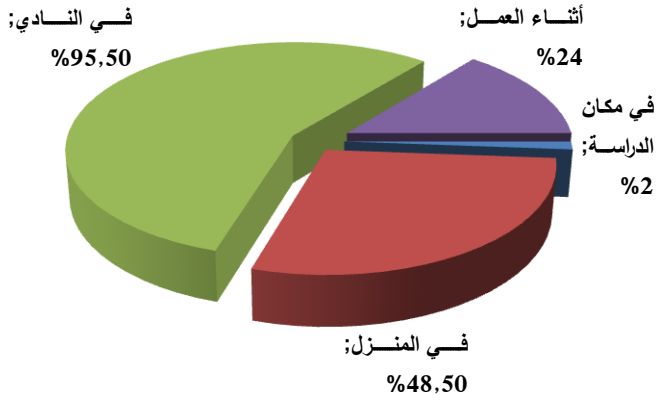

الشكل رقم 35: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المكان المفضل لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 216.58 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"3، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- أهم المميزات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" لدى عينة الدراسة:

الجدول رقم 36: يبين مميزات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" التي تجعل الأفراد يستخدمونها حسب أفراد العينة.

القيمة	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
توفر الجهد والوقت والمال.	200	%100	19.26	3	0.05	0.00 دال إحصائياً
سرعة وضمان انتشار المعلومات.	200	%100				
التواصل والتفاعل مع الآخرين.	200	%100				
خدمة متعددة الوسائط.	97	%48.5				

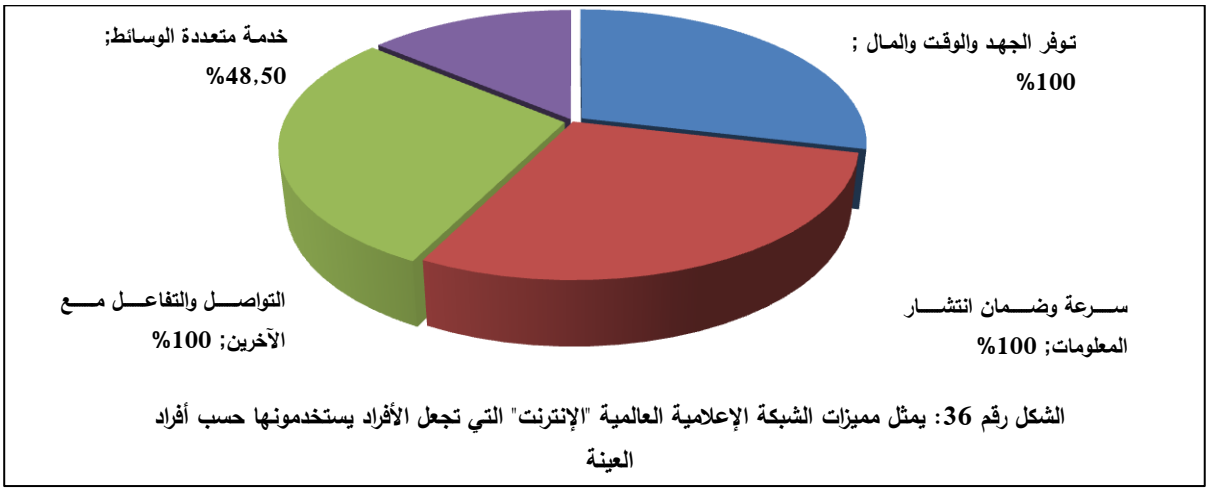

الشكل رقم 36: يمثل مميزات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" التي تجعل الأفراد يستخدمونها حسب أفراد العينة

الجدول يبين مميزات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" التي تجعل الأفراد يستخدمونها حسب أفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 100% ممن أجابوا أنها توفر الجهد والوقت والمال، وسرعة وضمان انتشار المعلومات، والتواصل والتفاعل مع الآخرين، كل هذه الإجابات لها دلالة على أن المبحوثين لديهم اطلاع على أهم خدمات "الإنترنت"، حيث أصبح العديد من الناس في الوقت الحاضر يستخدمونها كطريقة سريعة وغير مكلفة للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وعائلاتهم، وقد

تمثلت نسبة 48.5% ممن أجابوا على أنها خدمة متعددة الوسائط، وهذا مؤشر له دلالة على أن خدمة "الإنترنت" تجمع بين ما هو مكتوب ومسموع وسمعي بصري.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 19.26 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"3، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

- العلاقة بين الواقع الاجتماعي وخدمات "الإنترنت" من منظور أفراد عينة الدراسة:

الجدول رقم 37: يبين العلاقة بين عالم الشبكة الإعلامية العالمية " الإنترنت" والواقع الاجتماعي.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
علاقة انسجام.	182	%91	134.84	01	0.05	0.000 دال إحصائياً
علاقة تناقض.	18	%09				
المجموع	200	%100				

يبين الجدول العلاقة بين عالم الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" والواقع الاجتماعي حسب أفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 91% ممن أجابوا أن العلاقة بين خدمة "الإنترنت" والواقع الاجتماعي هي علاقة انسجام، وهذا مؤشر له دلالة لدى المبحوثين حبهم لهذه الخدمة لما توفره من خدمات في العديد من المجالات الاقتصادية، الصحية، الثقافية والترفيهية، الدينية والاجتماعية، فهي بذلك تهدف إلى الخلق والإبداع العملي التنظيمي في مجال التنمية، ولها دور أساسي في الحفاظ على توازن واستقرار المجتمعات، وهذا يتطلب أسلوب منهجي في كيفية استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، وتمثلت بنسبة أقل 09% ممن أجابوا أنها علاقة تناقض بينها وبين الواقع الاجتماعي، وهذا مؤشر له دلالة لدى المبحوثين من خوفهم لما تحمله خدمة "الإنترنت" من سلبيات خطيرة تتمثل في تفكيك المنظومة القيمية، والقضاء على الهوية الوطنية، باعتبارهم أن هذه الخدمة أحدثت لدى العديد من المجتمعات التوتر بين المحلية والعالمية، التوتر بين التقاليد والحداثة، التوتر بين ما هو روحي وما هو مادي.

- إيجابيات خدمة "الإنترنت" من منظور أفراد عينة الدراسة:

الجدول رقم 38: يبين إيجابيات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".(الجدول الملحق رقم04).

الرقم	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الفعلية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
الاطلاع على أخبار العالم.	141	%70.5	%77.47	30.59	02	0.05	0.00 دال إحصائياً
التعرف على ثقافات شعوب العالم.	178	%89	%97.80				
أخرى.	142	%71	%78.02				

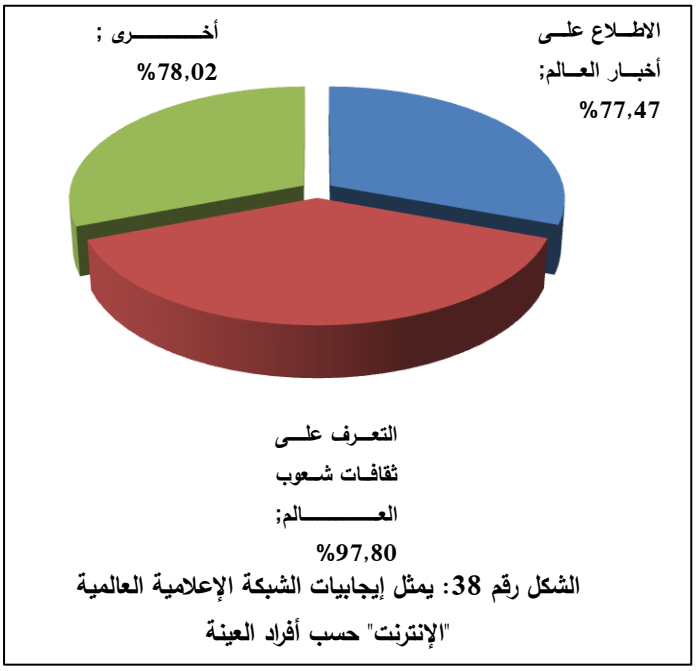

الشكل رقم 38: يمثل إيجابيات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة

يبين الجدول إيجابيات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 97.80% ممن أجابوا أن إيجابيات خدمة "الإنترنت" تتمثل في التعرف على ثقافات شعوب العالم، وهذا مؤشر له دلالة على أهمية وقيمة الانفتاح الإعلامي ودوره في تشكيل وبناء المجتمعات، وتمثلت نسبة 78.02% ممن أجابوا أن إيجابيات خدمة "الإنترنت" تتمثل في المساهمة في تنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لدى المستخدمين، كما تعطي أهمية دور الأولاد في الحياة، وتمكن خدمة "الإنترنت" من تشجيع قيم اجتماعية إيجابية أكثر تماسكاً وتواصلاً وإنسانية، وتمثلت نسبة 77.47% ممن أجابوا أن إيجابيات خدمة "الإنترنت" تتمثل في الاطلاع على أخبار العالم، وهو مؤشر له دلالة على أن المبحوثين يحددون مكانة هذه الخدمة التي تهدف إلى تجديد الثقافة الاجتماعية التي تتعلق بشؤون حياتهم ومجتمعهم وتسويتها وتنميتها.

- سلبيات خدمة "الإنترنت" من منظور أفراد عينة الدراسة:

الجدول رقم 39: يبين سلبيات استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة.(الجدول الملحق رقم 05)

القيمة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الفعلي	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
المواقع الإباحية.	18	%9	%100	76.25	02	0.05	0.001 دال إحصائياً
الهروب من الواقع الاجتماعي.	16	%8	%88.88				
أخرى.	13	%6.5	%72.22				

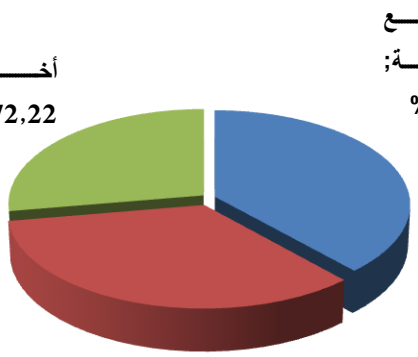

الشكل رقم 39: يمثل سلبيات استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة

يبين الجدول سلبيات استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب أفراد العينة وتمثلت نسبة 100% ممن أجابوا أن سلبيات خدمة " الإنترنت" تتمثل أساساً في خدمة المواقع الإباحية، هذا مؤشر له دلالة لدى المبحوثين أنه يؤدي إلى الانحراف الأخلاقي وتجاوز معايير القيم الاجتماعية المرتبطة بالتراث العربي الإسلامي، وقد تمثلت نسبة 88.88% ممن أجابوا على أن سلبيات الإنترنت تتمثل أساساً الهروب من الواقع الاجتماعي، وهو مؤشر له دلالة إدراكهم أن العزلة تضعف الروابط العائلية والاجتماعية، وهو انعزال تدريجي من المجتمع البشرى إلى المجتمع الإلكتروني، هذا الانعزال يولد لدى الفرد اغتراباً عن الواقع ويؤدي إلى تهربه من مسؤولياته الحقيقية نحو نفسه ونحو مجتمعه وهذا الانعزال كفيل بتفكيك معايير القيم الاجتماعية، وتمثلت نسبة 72.22% ممن أجابوا أن سلبيات خدمة "الإنترنت" تتمثل في الإدمان الذي يؤدي إلى العزلة التي تضعف الروابط العائلية والاجتماعية، وسلبيات خطيرة تمس العقيدة الإسلامية.

وفي ظل هذه القراءة فالنظريات الخاصة بالعلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام تؤكد على أن تحديد هذه العلاقة ونتائجها يتحكم فيها الفرد إلى حد كبير من خلال تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية في تحديد دوافع الاستخدام وإدراك المعاني.[1]

وعليه فوسائل الإعلام أحد وسائط التغير وذلك بنقل رسائل إعلامية ذات أفكار حديثة، حيث "أصبحت المصدر الأساسي للمعرفة لعدد كبير من الأفراد في أي مجتمع، وأصبحت وسائل الإعلام تنافس مصادر الخبرة والمعرفة الأخرى في كم المعلومات والمعارف التي تقدمها وجدتها، وحداثتها بتأثير التطور التكنولوجي"،[2] هذا وباعتبار أي ثقافة من الثقافات لا تخلو من وجود نسق للقيم خاص بها.[3]

[1]– بلقاسم بن روان، مرجع سابق، ص.27.

[2]– محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص.246، 247.

[3]– مؤيد عبد الجبار الحديثي، مرجع سابق، ص.175.

I. تحليل وتبويب وتفسير نتائج الدراسة:

1. معرفة مدى استخدام شبكة "الإنترنت" في مجال اكتساب معارف جديدة.

الجدول رقم 40: بين مدى اهتمام أفراد العينة باكتساب معارف جديدة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	200	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	200	%100

يبين الجدول مدى اهتمام أفراد العينة باكتساب معارف جديدة، وقد تمثلت نسبة 100% ممن أجابوا أن اهتمامهم بخدمة "الإنترنت" يتمثل أساساً في اكتساب معارف جديدة، وبهدف معرفة الأخبار والمعلومات المتنوعة كغاية مفضلة لدى أفراد عينة الدراسة والتعرف على الثقافات المتنوعة والمتعددة؛ فهي بذلك تعتبر مصدر أساسي للثقافة وتغذيتها، وهو مؤشر له دلالة حتمية استخدام أغلب وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في الاتجاه الإيجابي أو السلبي، وبالرغم من إيجابيات خدمة "الإنترنت" التي قد تعطي أهمية دور الأولاد في الحياة والمساهمة في التعليم والتربية وتنمية قدراتهم، واحتوائها مواقع وبرامج دينية إسلامية تبصر المستخدمين بأمور دينهم، وتوفرها على نوادي حوارات ومناقشات للمستخدمين مع بعض العلماء والباحثين المسلمين حول قضايا اجتماعية بما يتعايش مع التعاليم الدينية الإسلامية، وبمدلول استخدام خطير حول إمكانية السيطرة السلبية لخدمة "الإنترنت" من حيث تنوع المعلومات والأفكار بها وسهولة الوصول إليها وتلبيتها لرغبات مستخدميها، الذي جعل منها احتلال الصدارة للمشهد الثقافي، وبقدر نجاح وتفاعل مستخدميها وبقدر اختلاف وسيطرة الاهتمامات والميول والرغبات والتأملات وطبيعة الذوق، جعلنا نتساءل هل يمكن لنا أن نحافظ على أنفسنا ومجتمعنا الذي يتشكل وفق منظومتنا القيمية بعمقها التاريخي واختلاف جغرافية المكان، ونحمي قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية من خطر الاختراق؟

2. تحديد اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول استغلال خدمة "الإنترنت".

الجدول رقم 41: يبين ما إذا كانت الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" وسيلة للحصول على الثروة حسب أفراد العينة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	10	%05	104.92	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	128	%64				
أحيانا	62	%31				
المجموع	200	%100				

يبين الجدول ما إذا كانت الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" وسيلة للحصول على الثروة حسب أفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 64% ممن أجابوا بأنهم لا يستغلون خدمة "الإنترنت" في أنها مورد مادي، فهم بذلك يمثلون مؤشر استهلاك للمعلومات التي توفرها، وقد تمثلت نسبة31% ممن أجابوا بأنهم يستغلون خدمة "الإنترنت" على أنها مورد مادي، وهو مؤشر له دلالة تعدد وظائف وأدوار خدمات الشبكة داخل مختلف الأنساق المجتمعية، وأنها تمثل وسيلة عمل وإنتاج وترويج في المجال الاقتصادي، وتمثلت نسبة 05% ممن أجابوا بأنهم يستغلون خدمة "الإنترنت" في أنها مورد مادي، وهو مؤشر له دلالة على أن أفراد عينة الدراسة أكثر تكويناً، وأكثر إعلاماً، وأكثر وعياً في استغلال خدمات "الإنترنت".

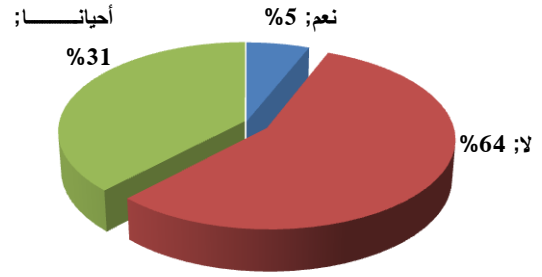

الشكل رقم 41: يمثل ما إذا كانت الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" وسيلة للحصول على ثروة حسب أفراد العينة

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا^2** 104.92 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية.

3. معرفة مجالات اهتمام أفراد العينة لأهم الطرق المتبعة في الاستخدام.

الجدول رقم 42: يبين الطرق المتبعة من طرف أفراد العينة الذين يستخدمون الإنترنت كوسيلة للحصول على الثروة المادية.(الجدول الملحق رقم 06)

القيم	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الفعلية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
عن طريق إشهار الإنتاج.	72	%36	%100	63.98	03	0.05	0.02 دال إحصائياً
تسويق المنتج.	72	%36	%100				
استهلاك البضائع.	31	%15.5	%42.46				
استثمار الأموال.	05	%2.5	%6.94				

الجدول يبين الطرق المتبعة من طرف أفراد العينة الذين يستخدمون الإنترنت كوسيلة للحصول على الثروة المادية، وقد تمثلت نسبة 100% ممن أجابوا على أن الحصول على الثروة المادية يتم عن طريق إشهار الإنتاج وتسويق المنتج عبر خدمة "الإنترنت"، وهو مؤشر له دلالة قيمة الاهتمام في مجال استغلال خدمات الشبكة، وعلى أن المسخدمين لديهم خبرة في عملية التفاعل والتكيف مجال كيفية الاستفادة من مضمون الخدمات المتنوعة للإنترنت خاصة في المجال الاقتصادي، وتمثلت نسبة 42.46% ممن أجابوا أن خدمة "الإنترنت" تستخدم في استهلاك البضائع، وتمثلت نسبة 6.94% ممن أجابوا أن خدمة "الإنترنت" تستغل في استثمار الأموال، هذه المؤشرات لها دلالة لدى المستخدمين تمثل درجة إدراكهم لهذه الخدمة.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا^2** 63.98 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"3، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

4. من منطلق أن الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" تحتوي على خدمات متنوعة وفائقة في المجالات الفكرية والسياسية، وجب علينا معرفة الهدف لدى أفراد عينة الدراسة من اكتساب المعارف الجديدة.

الجدول رقم 43: يبين الهدف من اكتساب المعارف الجديدة بالنسبة لأفراد العينة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
الحصول على القوة الفكرية.	186	%93	116.78	03	0.05	0.00 دال إحصائياً
السيطرة والتحكم في الأفراد.	183	%91.5				
التحكم في الأشياء.	98	%49				
التحكم في الأشخاص.	75	%37.5				

الجدول يبين الهدف من اكتساب المعارف الجديدة بالنسبة لأفراد العينة، وقد تمثلت نسبة 91.5% و93% ممن أجابوا على التوالي أن الهدف من اكتساب المعارف الجديدة هو السيطرة والتحكم في الأفراد، والحصول على القوة الفكرية، وهو مؤشر له دلالة على أن أفراد عينة الدراسة يهدفون للاطلاع فكرياً أكثر، وحبهم للسيطرة المعرفية والاستفادة أكثر من معلومات حديثة تثبت وجودهم ومكانتهم، كما له دلالة كلما أدرك المستخدمين أهمية الإنترنت كوسيلة إعلام واتصال وبحث علمي وترفيه وتسلية ووسيلة وعمل يتضاعف الإقبال عليها، وتمثلت نسبة 49% و37.5% على التوالي ممن أجابوا على أن هدفهم يتمثل في التحكم بالأشياء، وهو مؤشر له دلالة السيطرة الاقتصادية، والتحكم في الأشخاص، وهو مؤشر له دلالة على السيطرة الفكرية في المجال السياسي، وإثبات الوجود في الواقع الافتراضي.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا^2** 116.78 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"3، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

5. تحتوي خدمة "الإنترنت" مواقع دينية إسلامية، ونوادي حوارات مع بعض العلماء والباحثين المسلمين حول قضايا اجتماعية تتعلق بشؤون حياتهم ومجتمعهم وتسويتها بما يتعايش مع تعاليم دينهم، من هذا المنطلق وجب علينا معرفة اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول استخدام خدمة "الإنترنت" في المجال الديني.

الجدول رقم 44: يبين ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بهدف الاهتمام بالتعاليم الدينية والمبادئ الدينية.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	107	%53.5	60.97	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	75	%37.5				
أحيانا	18	%09				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بهدف الاهتمام بالتعاليم الدينية والمبادئ الدينية، وقد تمثلت نسبة 53.5% و09% ممن أجابوا على أن استخدامهم لخدمة "الإنترنت" يتمثل في الجانب الديني، وهو مؤشر على أن هذه الخدمة تهتم بالمجال الديني عن طريق الكتب والمراجع الإلكترونية، وأن أفراد عينة الدراسة بحكم تنشئتهم الاجتماعية السوية يهدفون إلى الحفاظ على منظومتهم الدينية وتنميتها، ومدى وعيهم بأن خدمة "الإنترنت" تشمل مواقع وبرامج دينية إسلامية تبصر المستخدمين أمور دينهم الإسلامي، وقد تمثلت نسبة 37.5% ممن أجابوا أنهم لا يستغلون خدمات "الإنترنت" بهدف الاهتمام بالتعاليم الدينية والمبادئ الدينية، وهو مؤشر له دلالة على أن أفراد عينة الدراسة مهتمين بمواقع أخرى تختلف ومستوى اهتمامهم.

اتساع مجال استخدام شبكة الإنترنت قد ينتج عنه وبكيفية دالة تأثيرات مختلفة على النظام القيمي الديني، فهي في تطور مستمر وسريع جدا في تشكيل مضامين غربية، لا تنتظرنا حتى نفند سلبيات استخدامها ولا تهتم لانتقاداتها وأخلاقنا وقيمنا، لهذا نحن مطالبين وكالتزام أخلاقي بإعادة النظر والمتابعة والتقييم مجال الاستخدام بهدف الارتقاء القيمي.

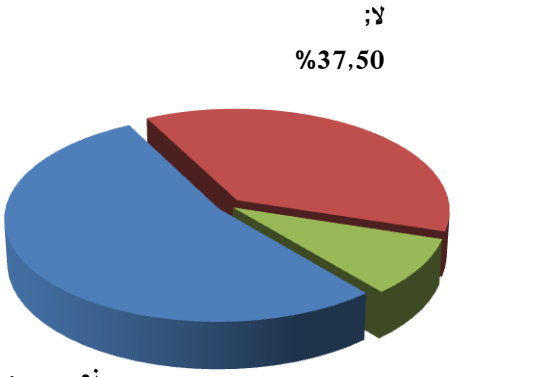

الشكل رقم 44: يمثل توزيع آراء أفراد العينة حول ما إذا كان استخدام الإنترنت بهدف الاهتمام بالتعاليم والمبادئ الدينية

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 60.97 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

6. القيم الدينية مصدر المثل في المجتمع فهي قيم إيجابية عامة وشاملة وواقعية، عملية ومثالية، تدعو المسلم إلى أن يكون مؤثراً في محيط عمله، تتميز هذه القيم بالقداسة والهيبة، مما يجعل احترام هذه القيم أمراً نابعاً من ذات الإنسان عن طاعة اختيارية لله ونية صادقة لكسب رضاه، فهي مسؤولية والتزام أخلاقي، شروط استقرارها وثباتها في المجتمع يلتزم تغير في ظل تطور وتنمية إيجابية، من هذا المنطلق وجب علينا معرفة واقع القيم الدينية في الوسط الحضري حسب رأي أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 45: يبين ما إذا كانت القيم الدينية تتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز في المجتمع الحضري.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	90	%45	67.72	02	0.05	.0.00 دال إحصائياً
لا	98	%49				
أحيانا	12	%6				
المجموع	200	%100				

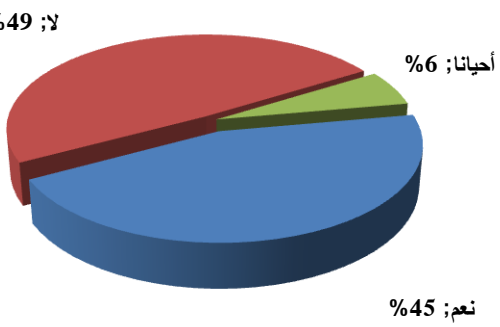

الشكل رقم 45: يمثل ما إذا كانت القيم الدينية تتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز في المجتمع الحضري

الجدول يبين ما إذا كانت القيم الدينية تتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز في المجتمع الحضري، وقد تمثلت نسبة 49% ممن أجابوا أن القيم الدينية لا تتميز بالثبات والاعتزاز، وهو مؤشر له دلالة على أن أفراد عينة الدراسة يدركون درجة التغير في البناء والنسق القيمي الاجتماعي، والذي يعود سببه بدرجة أولى تراجع دور المؤسسات الاجتماعية، التحضر السريع وسيطرة المؤثرات الجانبية وفي مقدمتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، وتمثلت نسبة 45% ممن أجابوا أن القيم الدينية تمتاز بالثبات والاعتزاز، وهو مؤشر له دلالة لدى أفراد عينة الدراسة على دور أسلوب التنشئة الاجتماعية، وأسلوب الحصانة القيمية التي تمثل مبادئ المنظومة القيمة، وتمثلت نسبة 6% ممن أجابوا على أنه أحياناً أنه القيم الدينية تخضع للتغير وتراجع الاعتزاز، وهو مؤشر له دلالة لدى أفراد عينة الدراسة يمثل الخوف من مستويات التحضر السريع، والاختراق التكنولوجي الذي يستخدم في المجال السلبي.

إدراك مستخدمي شبكة الإنترنت تراجع القيم الدينية مؤشر بكيفية دالة على اعتبار شبكة الإنترنت إعلامية اتصالية في عملية الإنماء الثقافي، وأن تنوع خدماتها وتعدد مضامينها قد تتصدر مشهد النظام التربوي، واعتبارها هيئة لامركزية وقوة في عملية الغرس قد يمكنها تلويث وقرصنة واغتصاب العديد من الأفكار، وذلك من خلال الاهتمام وتلبية مختلف رغبات مستخدميها، وبالتالي احتوائهم وفصلهم عن الذات والذات القيمية الدينية.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا**^{2} 67.72 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

7. المجتمع الحضري يتسم بالانفتاح الثقافي والتكيف السريع مع المستجدات وسيادة الضوابط الرّسمية، وخدمة "الإنترنت" من بين المستجدات في الوسط الحضري، من هذا المنطلق ارتأينا معرفة مستوى إدماج أسلوب التكيف ومنهج القراءات المستقبلية في استغلال خدمة "الإنترنت" لدى أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 46: يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بشكل منظم وفق نظرة استشرافية.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	71	%35.5	44.89	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	103	%51.5				
أحيانا	26	%13				
المجموع	200	%100				

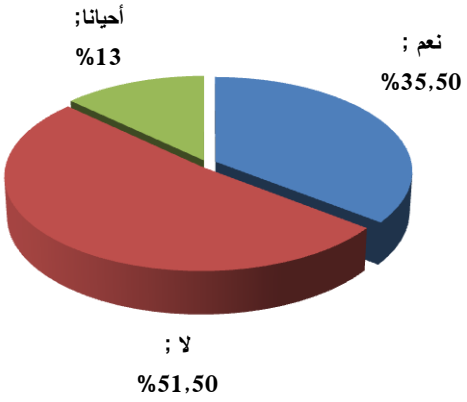

الشكل رقم 46: يمثل توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بشكل منظم وفق نظرة استشرافية

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بشكل منظم وفق نظرة استشرافية، وقد تمثلت نسبة 51.5% ممن أجابوا بأنهم لا يستخدمون خدمة "الإنترنت" وفق أسلوب منظم، وهذا له أبعاد ومؤشرات تتمثل في عدم التفاعل الواعي لخدمات "الإنترنت" وعدم الاعتراف بوجود جوانب سلبية لهذه الخدمة، وغياب الإدراك السلطة التي تفرضها هذه الخدمة، وتمثلت نسبة 35.5% ممن أجابوا أنهم يستخدمون خدمة "الإنترنت" وفق أسلوب منظم ونظرة استشرافية، وتمثلت نسبة 13% ممن أجابوا "بأحياناً"، وهو مؤشر إيجابي يحدد إدراك مميزات هذه الشبكة ودرجة سيطرتها خطورتها في ظل غياب الحصانة.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا²** 44.89 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

8. الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" هيئة منظمة لها بناؤها وتنظيمها وأهدافها، وأساليبها الخاصة، وفي غالب الأحيان الأفكار والمعلومات والمواقع مصدرها نسق قيمي غربي يختلف والقيم الاجتماعية المحلية ذات الثوابت والمبادئ الإسلامية، وهي بذلك تحول المعلومات والأفكار إلى مادة إعلامية اتصالية مشحونة بجملة من القيم الغربية تتأثر لها الأنساق الفرعية، من هذا المنطلق وجب علينا معرفة مدى اهتمام أفراد العينة بالمفاهيم القيمية البنائية، والتي يمكنها أن تساهم في تنمية الموارد البشرية وفق أسلوب تنظيمي عملي.

الجدول رقم 47: يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بهدف الإطلاع على مفاهيم قيمية فكرية تنموية.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	**كا²**	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	63	%31.5	92.71	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	124	%62				
أحيانا	13	%6.5				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بهدف الإطلاع على مفاهيم قيمية فكرية تنموية، وقد تمثلت نسبة 62% ممن أجابوا على أن استخدامهم لخدمة "الإنترنت" ليس بهدف الإطلاع على مفاهيم قيمية فكرية تنموية، وهو مؤشر له دلالة على أن أغلب أفراد عينة الدراسة لهم أهداف معرفية واستغلال مجالات أخرى أغلبها بهدف الإعلام والتواصل، وتحقيق أغراض علمية وثقافية خاصة، وتمثلت نسبة 31.5% و6.5% ممن أجابوا أن هدفهم الاطلاع على مفاهيم فكرية تنموية، وهو مؤشر له دلالة إيجابية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث يساهم في التنمية الفكرية والرفع من الكفاءة والمهارة لدى الموارد

البشرية، ويساهم ويساعد استخدامات هذه التكنولوجيات الحديثة في التعلم والاستغلال العقلاني مما يحقق العمل التنظيمي، وهو مؤشر يحدد الاستخدام الواعي الممنهج والمخطط وفق عملية تفاعلية إدراكية تبدع في تمنية المورد البشري.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا²** 92.71 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

9. يتحدد الإلزام الداخلي من مؤشرات بنائية خاصة بالمؤثر الجانبي، ومن منطلق أن الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، تتوفر على عدة مميزات تتمثل في "القوة، الشدة، الحجم، النقاء، الجدة"، هذه المميزات ترجع إلى مستوى إدراك ووعي أفراد عينة الدراسة الذي يتمثل في نوع الاستعمالات والإشباعات التي تحققها.

الجدول رقم 48: يبين ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية" الإنترنت" ناجم عن إلزام عامل داخلي يتخطى السيطرة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا²	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	33	%16.5	65.47	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	120	%60				
أحيانا	47	%23.5				
المجموع	200	%100				

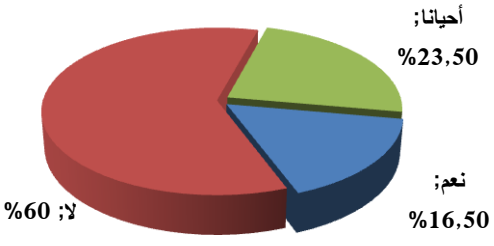

الشكل رقم 48: يمثل ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" ناجم عن إلزام عامل داخلي يتخطى السيطرة

الجدول يبين ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" ناجم عن إلزام عامل داخلي يتخطى السيطرة، وقد تمثلت نسبة 60% من أفراد عينة الدراسة ممن أجابوا أنه لا وجود لسيطرة داخلية، وهو مؤشر يحدد انخفاض مستوى الإدمان في استخدام خدمة "الإنترنت"، وله دلالة على أن أفراد عينة الدراسة لهم

إدراك انتقائي مرتكز على الفروق الفردية فهم يختارون الأنشطة بأنفسهم ويفسرون وسائل الإعلام بطرق متنوعة ومتباينة، وتمثلت نسبة 16.5% و23.5% ممن أجابوا بنعم وأحياناً أنه استخدامهم لخدمة "الإنترنت" وفق حتمية داخلية تتخطى السيطرة البشرية، وهو مؤشر له دلالة على نوع من الإدمان لدى أفراد عينة الدراسة، وهو مؤشر مرتبط بالدوافع لمجموعة من الحاجات المعرفية والعاطفية والحاجات الاجتماعية، الحاجة الهروبية كالحاجة إلى إزالة التوتر، وهو مؤشر له دلالة وجود دوافع وظيفية "نفعية" تجعله يرتبط بمضمون الوسيلة الاتصالية لإشباع حاجته من معلومات ومعرفة، ودوافع طقوسية مرتبطة بتمضية الوقت والهروب من الروتين والمشكلات، وهو مؤشر محدد وفق نظرية الاستخدامات والإشباعات.

10. المنظومة القيمية تتسم بالديناميكية الاجتماعية حسب الزمان والمكان، وقد تتبدل أو تتغير بفعل تأثير البيئة والتأثيرات الجانبية،كما أن هناك قيم اجتماعية أساسية تلعب دور أساسي في تكوين وتشكيل النسق الاجتماعي واستقراره ومن أهم الثوابت والمبادئ التنموية في المجتمعات، وإن تغير هذه القيم قد يؤدي إلى خرق التوازن والبناء الاجتماعي، من هذا المنطلق تم طرح هذا السؤال لتحديد القيم التي هي في تراجع نسبي حسب أفراد العينة لتحديدها كمؤشر لقياس مستوى دلالتها.

الجدول رقم 49: يبين توزيع أفراد العينة حسب القيم التي هي في تراجع نسبي في ضل درجة الإلزام التي تفرضها الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

الرقم	التكرار	النسبي	كا^2	الحرية	الجدولية	المحسوبة
القيم الملزمة التي تمس كيان المصلحة العامة.	75	%37.5	114.97	07	0.05	0.00 دال إحصائياً
القيم التفضيلية.	33	%16.5				
القيم المرتبطة بالعادات والتقاليد.	193	%96.5				
القيم المتعلقة بمواقف أو مناسبات اجتماعية معينة.	197	%98.5				
القيم المتعلقة بمناطق محدودة.	161	%80.5				
القيم المتعلقة بطبقة اجتماعية معينة.	183	%91.5				
القيم الظاهرة التي يصرح بها.	65	%28				
القيم الضمنية.	97	%48.5				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حسب القيم التي هي في تراجع نسبي في ضل درجة الإلزام التي تفرضها الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، وقد تمثل التراجع النسبي حسب رأي أفراد عينة الدراسة، نسبة 98.5% قيم متعلقة بمواقف ومناسبات اجتماعية، و96.5% القيم المرتبطة بالعادات والتقاليد، و91.5% القيم المتعلقة بطبقة اجتماعية معينة، و80.5% القيم المتعلقة بمناطق محدودة، وهي مؤشرات لها دلالة لدى أفراد عينة الدراسة أنه هناك تغير اجتماعي لبعض النقاط المرجعية الأساسية، وهذا التراجع النسبي في شكل استبعاد قيم وتبني أخرى، يعود لمصادر اجتماعية يتأثر لها النسق القيمي وللتحولات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وتمثل نسبة 48.5% القيم الضمنية، و37.5% القيم الملزمة التي تمس كيان المصلحة العامة، و28%القيم الظاهرة التي يصرح بها، و16.5%القيم التفضيلية، وهو مؤشر له دلالة تتمثل في تراجع المصادر الوسيطة للقيم والتي تتحدد في المؤسسات الاجتماعية والمؤثرات الخارجية والتحضر السريع.

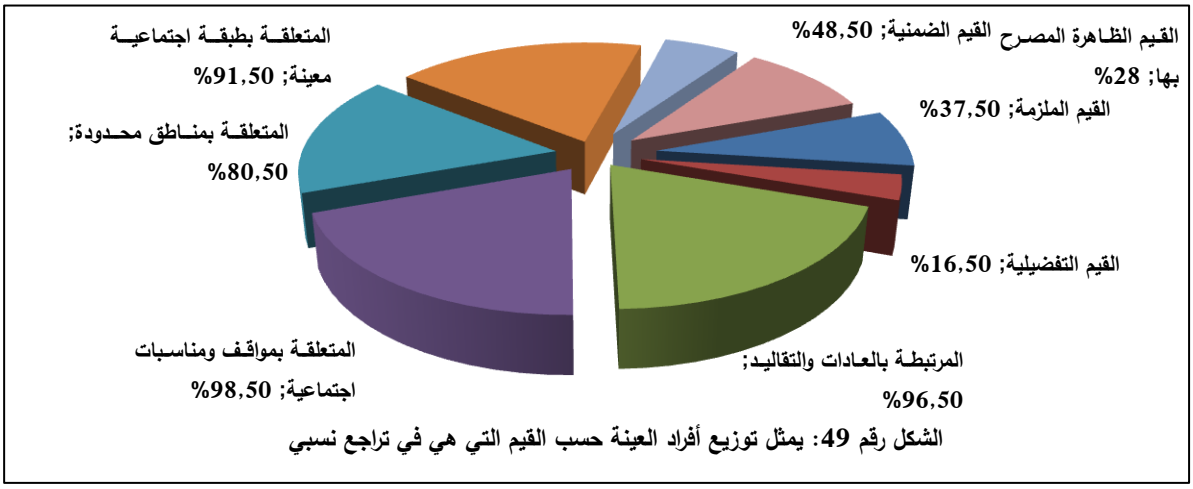

الشكل رقم 49: يمثل توزيع أفراد العينة حسب القيم التي هي في تراجع نسبي

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 114.97 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"7، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

11. من منطلق أن للقيم الاجتماعية دور في التماسك الاجتماعي وتقوية الروابط بين أفراده وتنمية المورد البشري، كما تُساعد الفرد على اكتساب معارف جيّدة وتغرس روح الانتماء وتحافظ على طابع المجتمع النظامي، الاقتصادي والاجتماعي، وتُحافظ على التَّوازن والبناء الاجتماعي بماضيه وتراثه الثقافي والفكري وبحاضره وبمستقبله، وفي ظل عصر الثورة

التكنولوجية وعصر التغير المتسارع، وعصر الانفتاح الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي، وجب علينا معرفة واقع القيم في ظل هذه المتغيرات، وهذا حسب رأي أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 50: يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان تراجع وضعف القيم يؤدي إلى الاغتراب وبروز مظاهر سلبية في المجتمع الحضري.

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	200	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	200	%100

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان تراجع وضعف القيم يؤدي إلى الاغتراب وبروز مظاهر سلبية في المجتمع الحضري، وقد تمثلت نسبة 100% ممن أجابوا أن للقيم الاجتماعية دور أساسي في بناء وتشكيل المجتمعات، وأن تراجع وضعف القيم يؤدي إلى الاغتراب وبروز مظاهر سلبية في المجتمع الحضري، وهو مؤشر له دلالة على وجود مظاهر سلبية خطيرة على بناء وتركيب المجتمع، يمكنها أن تتمثل في تراجع التماسك الاجتماعي وقوة الروابط بين أفراد المجتمع، وتراجع العلاقات بين الأبناء والآباء والأمهات والأقارب والإخوة، وتراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتراجع القيم الأخلاقية وأسلوب الاعتزاز بالانتماء والهوية، والعزلة التاريخية.

12. معرفة درجة تحرر الأسرة الحضرية ومستوي وعي وإدراك الوالدين للشبكة الإعلامية العالمية" الإنترنت".

الجدول رقم 51: يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كانت هناك مرافقة للأبناء عند استخدام الشبكة الإعلامية العالمية" الإنترنت".

القيم	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الفعلية	$كا^2$	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	22	%11	%57.64	126.12	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	49	%24.5	%57.64				
أحيانا	14	%7	%16.47				
المجموع	85	%42.5	%100				

الجدول يبين يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كانت هناك مرافقة للأبناء عند استخدام الشبكة الإعلامية العالمية" الإنترنت"، تمثلت نسبة 57.64% ممن أجابوا أنهم يرافقون أبنائهم، ونسبة 57.64% ممن أجابوا أنهم أحياناً يرافقون أبنائهم عند استخدام شبكة الإنترنت، و نسبة 16.47% ممن أجابوا أنهم لا يرافقون أبنائهم أثناء استخدام شبكة الإنترنت، هذه فروق لها دلالة تتمثل في وضوح الفردية وضعف السيطرة الأسرية، أين نجد الفرد الحضري يتمتع بحرية، ويمتاز بشخصية مستقلة، وعلى اتصال مستمرة ومتجدد يعمل على تحديد آرائه وامتصاص قيم جديدة، كما أنه من الملاحظ بالنسبة للفرد الحضري استقلاله إلى حد كبير فله فرديته المتميزة فيما يقبله أو يرفضه دون تدخل الأسرة وكذلك بالنسبة لاتجاهاته وميوله ورغباته.

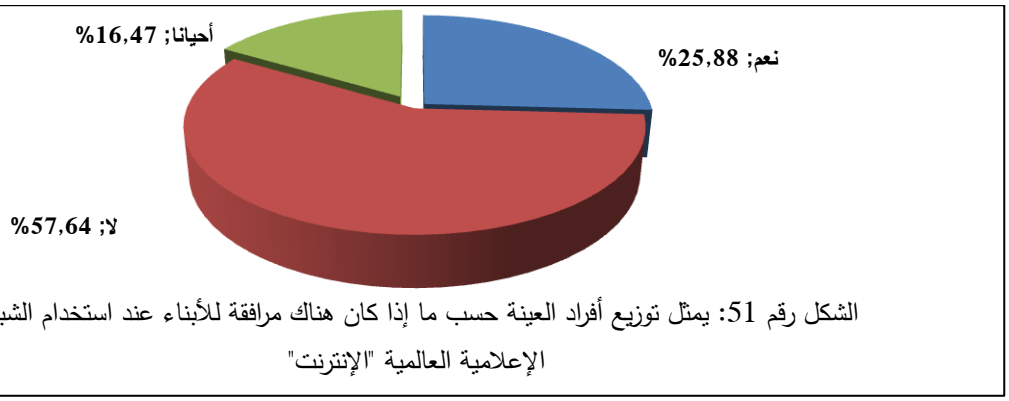

الشكل رقم 51: يمثل توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان هناك مرافقة للأبناء عند استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"

13. تحديد قيمة المراقبة الأسرية ومستوى لغة الحوار بين الأبناء والآباء، في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات والتغير المتسارع.

الجدول رقم 52: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الأبناء يطلعون آباءهم عند استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	23	%11.5	223.09	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	167	%83.5				
أحيانا	10	%05				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الأبناء يطلعون آباءهم عند استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، تمثلت نسبة 83.5% من أجابوا أنهم لا يطلعون آبائهم عند استخدام شبكة الإنترنت، وهو مؤشر خطير يمثل درجة ثقافة الوالدين ووعيهم بالأساليب التربوية المحيطة، ويمثل واقع الإشراف الدائم والمتابعة المستمرة للأبناء، ومستوى وعي الأسرة للاعتراف بوجود جوانب سلبية تجعل الفرد مستخدم الإنترنت أن يربط علاقات ويتعامل مع جماعات من خارج مجتمعه ووطنه وحتى خارج مذهبه الديني، مما قد يؤثر على قيمه الدينية والخلقية والعقائدية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، في حين نجد نسبة 11.5% و05% ممن أجابوا بنعم وأحياناً على التوالي أنهم يراقبون أبنائهم وهو مؤشر ضعيف جداً بمكنه أن يؤدي إلى تراجع العديد من القيم الاجتماعية.

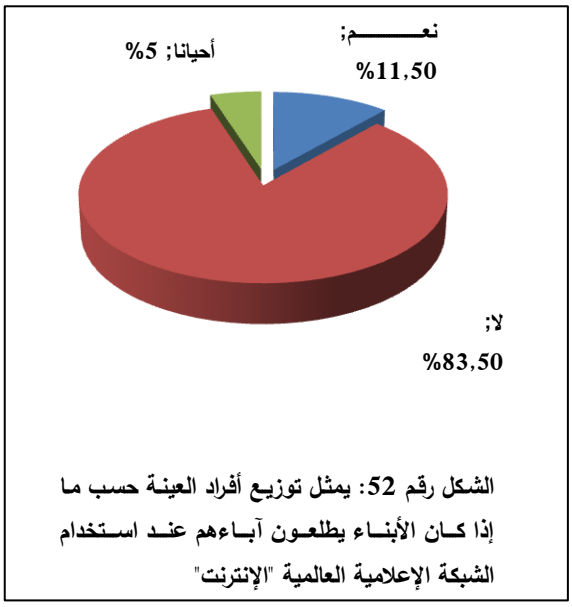

الشكل رقم 52: يمثل توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان الأبناء يطلعون آباءهم عند استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا²** 223.09 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

14. تحديد مؤشر الارتباط مع الوالدين لدى أفراد العينة في ظل استخدام الشبكة.

الجدول رقم 53: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بأشخاص آخرين عبر الشبكة يقلل من العلاقة بالوالدين.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا²	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	00	%00	188.18	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	197	%98.5				
أحيانا	03	%1.5				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بأشخاص آخرين عبر الشبكة يقلل من العلاقة بالوالدين، تمثلت نسبة 98.5% من أفراد عينة الدراسة أجابوا أن الارتباط بأشخاص آخرين لا يقلل من العلاقة بالوالدين، وهو مؤشر إيجابي يمثل قيمة النظام الأسري لدى مجتمع الدراسة، في حين نجد نسبة 1.5% ممن أجابوا أن الارتباط أحياناً يقلل من العلاقة بالوالدين، وهو مؤشر سلبي يمثل دلالة قوة المؤثر الجانبي لدى أفراد عينة الدراسة.

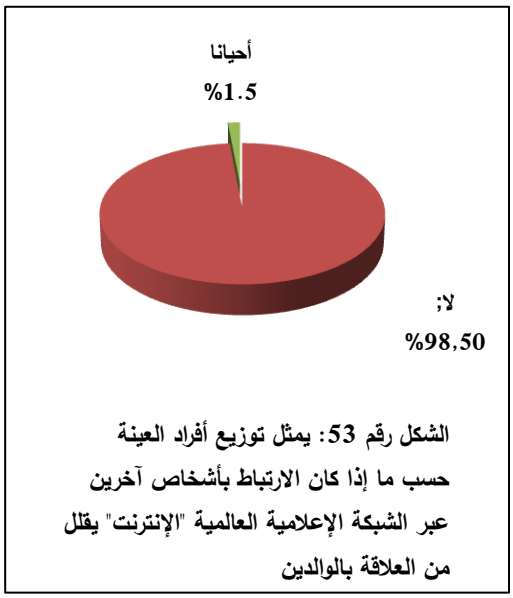

الشكل رقم 53: يمثل توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان الارتباط بأشخاص آخرين عبر الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" يقلل من العلاقة بالوالدين

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا**^{2} 188.18 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

15. تحديد مؤشر الارتباط مع الأبناء لدى أفراد العينة في ظل استخدام الشبكة.

الجدول رقم 54: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بالأشخاص عبر الشبكة يقلل من العلاقة بالأبناء.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الفعلية	**كا**^{2}	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	00	%00	%00	86.23	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	76	%38	%89.41				
أحيانا	09	%4.5	%10.58				
المجموع	85	%42.5	%100				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بأشخاص آخرين عبر الشبكة يقلل من العلاقة بالأبناء، تمثلت نسبة 89.41% من أفراد عينة الدراسة أجابوا أن الارتباط بأشخاص آخرين لا يقلل من العلاقة بالأبناء، وهو مؤشر إيجابي يمثل قيمة النسق الأسري لدى مجتمع

الدراسة، في حين نجد نسبة 10.58% ممن أجابوا أن الارتباط أحياناً يقلل من العلاقة بالأبناء، وهو مؤشر سلبي يمثل دلالة العزلة التدريجية من المجتمع البشري إلى المجتمع الإلكتروني.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا²** 86.23 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يُوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

16. تحديد مؤشر الارتباط مع الإخوة لدى أفراد العينة في ظل استخدام الشبكة.

الجدول رقم 55: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بالأشخاص عبر الشبكة يقلل من العلاقة بالإخوة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا²	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	19	%9.5	84.79	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	124	%62				
أحيانا	57	%28.5				
المجموع	200	%100				

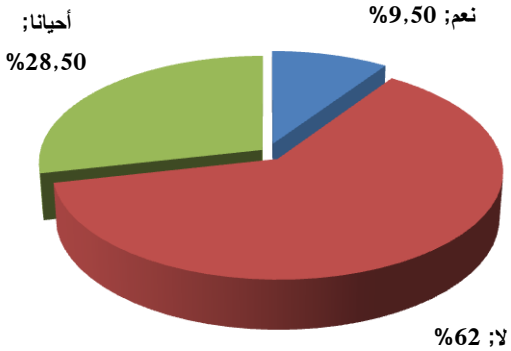

الشكل رقم 55: يمثل توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بالأشخاص عبر الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" يقلل من العلاقة بين الإخوة

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بأشخاص آخرين عبر الشبكة يقلل من العلاقة بالإخوة، تمثلت نسبة 62% من أفراد عينة الدراسة أجابوا أن الارتباط بأشخاص آخرين لا يقلل من العلاقة بالإخوة، وهو مؤشر إيجابي يمثل قيمة السياق الأسري لدى مجتمع الدراسة، في حين نجد نسبة28.5% و 9.5% ممن أجابوا بأحياناً ونعم أن الارتباط يقلل من العلاقة بالإخوة، وهو مؤشر سلبي يمثل دلالة تراجع التنظيم الأسري لدى أفراد عينة الدراسة، فالفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا²** 84.79 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يُوضِّحه

حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

17. تحديد مؤشر الارتباط مع النظام القرابي لدى أفراد العينة في ظل استخدام الشبكة.

الجدول رقم 56: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بالأشخاص عبر الشبكة يقلل من صلة الأرحام.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	166	%83	222.49	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	13	%6.5				
أحيانا	21	%10.5				
المجموع	200	%100				

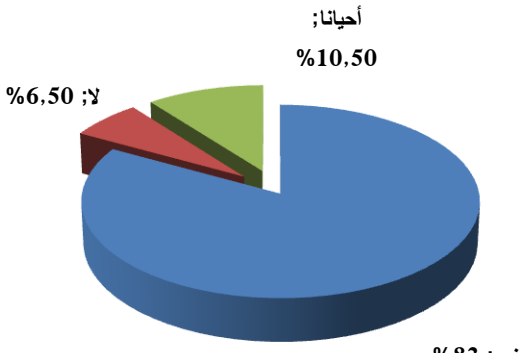

الشكل رقم 56: يمثل توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بالأشخاص عبر الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" يقلل من صلة الأرحام

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الارتباط بأشخاص آخرين عبر الشبكة يقلل من صلة الأرحام، تمثلت نسبة83% و 10.5% من أفراد عينة الدراسة ممن أجابوا أن الارتباط بأشخاص آخرين يقلل من العلاقة بالإخوة، وهو مؤشر سلبي يمثل النسق القرابي لدى مجتمع الدراسة، في حين نجد نسبة6.5% ممن أجابوا أن الارتباط لا يقلل من صلة الأرحام، وهو مؤشر ضعيف يمثل تراجع السياق والتنظيم القرابي.

18. تحديد مؤشر الانفصال لدى أفراد العينة في ظل استخدام الشبكة.

الجدول رقم 57: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان استخدام الشبكة يشعر بالانفصال عن الأسرة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	123	%61.5	73.57	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	47	%23.5				
أحيانا	30	%15				
المجموع	200	%100				

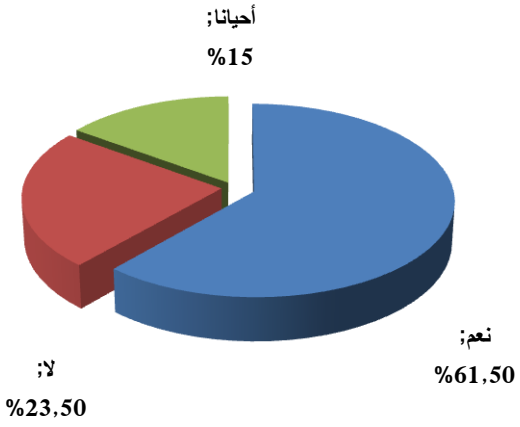

الشكل رقم 57: يمثل توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" يشعر بالانفصال عن الأسرة

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان استخدام الشبكة يشعر بالانفصال عن الأسرة، تمثلت نسبة61.5% ممن أجابوا بنعم، وهو مؤشر سلبي يمثل هجرة الأفراد من النظام الأسري للمجتمع الإلكتروني، في حين نجد نسبة23.5% و15% ممن أجابوا بنعم وأحياناً الارتباط بالشبكة لا يشعر بالانفصال من السياق الأسري، وهو مؤشر ضعيف يمثل تمزق قوة السياق الثقافي لأفراد الأسرة.

19. تحديد العلاقة بين مجال حرية أفراد العينة وخدمة البرامج الحوارية، كخدمة اتصالية.

الجدول رقم 58: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت خدمة البرامج الحوارية على الشبكة توفر الحرية في الكلام.

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	200	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	200	%100

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت خدمة البرامج الحوارية على الشبكة توفر الحرية في الكلام، حيث نجد جميع أفراد عينة الدراسة أجابوا أنها توفر الحرية في الكلام، وهو مؤشر له دلالتين، السلبية تتمثل في أن المؤثر يمكن أن يمثل مجموع أنساق معتمدة على نسق قيمي غربي يختلف والقيم الاجتماعية المحلية ذات الثوابت والمبادئ الإسلامية، وأنه هيئة مُنظمة لها بناؤها وتنظيمها وأهدافها؛ والإيجابية تتمثل في تشجيع قيم اجتماعية إيجابية أكثر تماسكاً وتواصلاً وإنسانية، وهذا حسب مستوى وعي وإدراك المستخدم.

20. تحديد مؤشر الاستجابة لدى أفراد العينة في ظل التفاعل مع الأشخاص المتحاور معهم.

الجدول رقم 59: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك استجابة للأشخاص المتحاور معهم على الشبكة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	84	%42	43.51	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	93	%46.5				
أحيانا	23	%11.5				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك استجابة للأشخاص المتحاور معهم على الشبكة، تمثلت نسبة46.5% ممن أجابوا بـ لا، وهو مؤشر له دلالة تتمثل في أن أفراد عينة الدراسة لديهم اهتمامات أخرى تتجاوز اهتمام بالآخر، ونجد نسبة 42% و11.5% ممن أجابوا بنعم وأحياناً، وهو مؤشر يمثل قوة التفاعل حول قضايا اجتماعية تتعلق بشؤون حياتهم ومجتمعهم وتسويتها، أو فقدان الحصانة القيمية والخلفية الفكرية للمبحوثين.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا^2** 43.51 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

21. قراءة مؤشر التفاعل بين أفراد عينة الدراسة والأشخاص المتحاور معهم.

الجدول رقم 60: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك ثقة بالأشخاص المتحاور معهم على الشبكة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	82	%41	37.96	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	92	%46				
أحيانا	26	%13				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك ثقة بالأشخاص المتحاور معهم على الشبكة، تمثلت نسبة 46% ممن أجابوا أنهم لا يثقون بالآخر، وهو مؤشر له دلالة لدى أفراد عينة الدراسة تمثل قوة الحصانة الاجتماعية والتمسك بالسياق القيمي، ونجد نسبة 41% و13% ممن أجابوا بنعم وأحياناً، وهو مؤشر يمثل دلالة قوة التفاعل بين الطرفين بغض النظر على خلفياتهم الفكرية والقيمية.

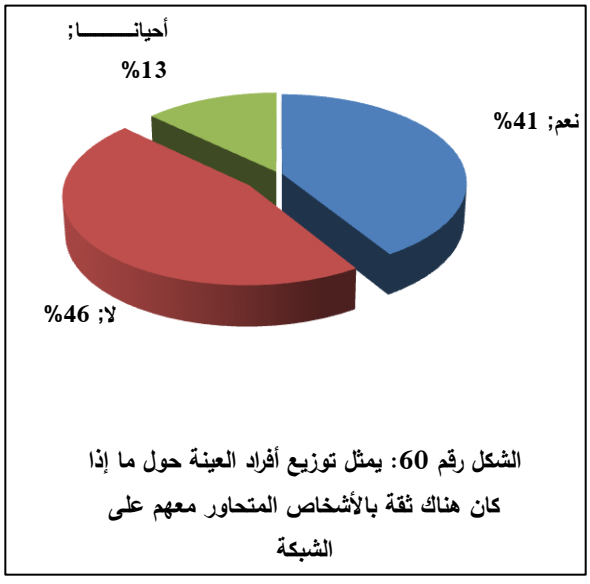

الشكل رقم 60: يمثل توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان هناك ثقة بالأشخاص المتحاور معهم على الشبكة

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 37.96 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

22. تحديد مجال استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، وقراءة هدف أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 61: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا قد تكونت علاقات جديدة مع أشخاص جدد عبر الشبكة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	200	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	200	%100

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا قد تكونت علاقات جديدة مع أشخاص جدد عبر الشبكة، وتمثلت كل الإجابات بنعم، وهو مؤشر يمثل دلالتين، إيجابية في كيفية التعامل مع الآخرين ومخاطبة الكبار تمثل تنمية بعض القيم الاجتماعية الإيجابية كالتعاون، أي اكتساب قيم تساهم في تنسيق دعائم المجتمع وفق معايير تساعد في بناء المجتمع وتنظيمه وتنميته؛ سلبية تمثل إدماج الأفراد وتركيب النسق الاجتماعي في قيم سلبية ومقاييس أخلاقية تختلف والنظام القيمي التكاملي المبني على التماسك والسياق الحصاني.

23. قراءة مؤشر الاطلاع على الإرث التاريخي لأفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 62: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان هناك اطلاع على أخبار الوطن وتاريخه على الشبكة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	$كا^2$	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	136	%68	126.91	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	57	%28.5				
أحيانا	07	%3.5				
المجموع	200	%100				

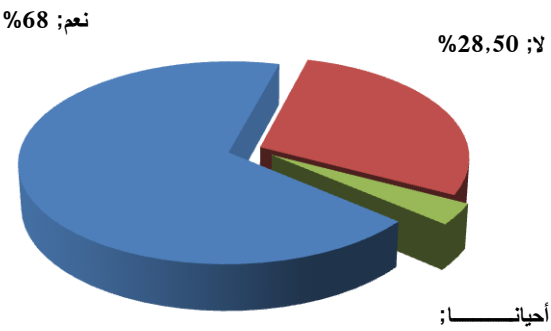

الشكل رقم 62: يمثل توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان هناك اطلاع على أخبار الوكن وتاريخه على الشبكة

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان هناك اطلاع على أخبار الوطن وتاريخه على الشبكة، تمثلت نسبة 68% ممن أجابوا بنعم، وهو مؤشر إيجابي لهد دلالة لدى أفراد الدراسة يمثل قوة التمسك والانتماء الوطني والمحافظة على الهوية، ونجد نسبة 28.5% و3.5% ممن أجابوا أنهم بـ لا وأحيانا يطلعون على أخبار الوطن والتاريخ، وهو مؤشر يمثل دلالة سلبية يمثل تراجع قيمة الانتماء، باعتبار متغير خدمة الإنترنت يمكنه أن يؤثر على المنظومة القيمية بأسلوب غير مباشر ونتائج وآثار غير مرئية، ولكنها تظهر مستقبلاً، في فكرا محددا يعتمد مسار غربي مشحون بجملة من القيم السلبية تتأثر لها الأنساق الفرعية.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا**^{2} 126.91 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

24. قراءة مؤشر الاهتمام بالمجال الديني لدى أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 63: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك زيارة للمواقع الإسلامية على الشبكة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	64	%32	14.68	02	0.05	0.001 دال إحصائياً
لا	90	%45				
أحيانا	46	%23				
المجموع	200	%100				

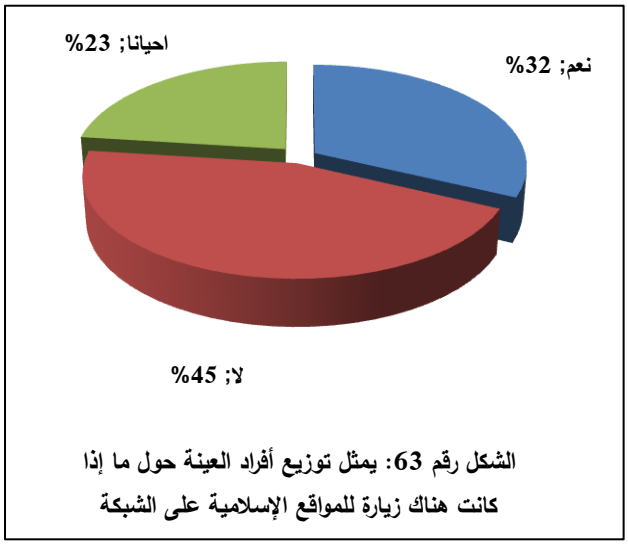

الشكل رقم 63: يمثل توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك زيارة للمواقع الإسلامية على الشبكة

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك زيارة للمواقع الإسلامية على الشبكة، نجد 45% ممن أجابوا أنهم لا يزورون المواقع الإسلامية، وهو مؤشر له دلالة سلبية على أفراد عينة الدراسة، في حين تمثلت نسبة 32% ممن أجابوا أنهم يزورون المواقع الإسلامية، وتمثلت نسبة 23% ممن أجابوا أنهم أحياناً يزورون المواقع الإسلامية.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا**^{2} 14.68 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.01 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

25. قراءة مؤشر الاهتمام والتفضيل لدي أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 64: يبين توزيع أفراد العينة حول أهم مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
Facebook	200	%100	327.33	07	0.05	0.03 دال إحصائياً
Twitter	18	%09				
Youtube	176	%88				
Google+	07	%3.5				
Myspace	00	%00				
Blogger	00	%00				
Flicker	00	%00				
أخرى	54	%27				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول أهم مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة، وقد تمثلت نسبة 100% ممن أجابوا أنهم يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"، وهو مؤشر له دلالة إيجابية تساهم في تحسين وتثمين عملية التواصل، إذا كان بهدف اكتساب المعارف وتحسينها، وتمثلت نسبة 88% ممن أجابوا أنهم يستخدمون "اليوتوب"، و27% ممن أجابوا أنهم يستخدمون محركات البحث بهدف التعليم؛ مؤشر يحدد أهمية عملية الاتصال عبر خدمة الشبكة.

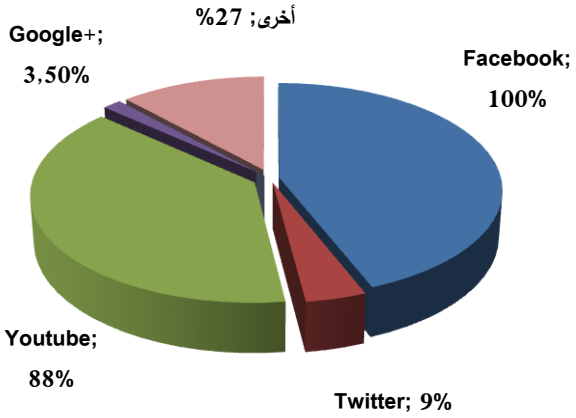

الشكل رقم 64: يمثل توزيع أفراد العينة حول أهم مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا**^{2} 327.33 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"7، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.03 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

26. قراءة مؤشر استخدام اللغة لدى أفراد عينة الدراسة في ظل استخدام الشبكة.

الجدول رقم 65: يبين توزيع أفراد العينة حول اللغة المستعملة في مواقع التواصل الاجتماعي.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	**كا**^{2}	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
العربية	200	%100	235.14	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
الفرنسية	19	%9.5				
الانجليزية	07	%3.5				
أخرى	103	%51.5				

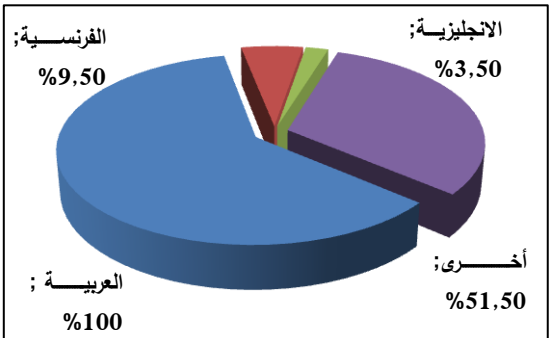

الشكل رقم 65: يمثل توزيع أفراد العينة حول اللغة المستعملة في مواقع التواصل الاجتماعي

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول اللغة المستعملة في مواقع التواصل الاجتماعي، تمثلت نسبة 100% ممن يستخدمون اللغة العربية، وتمثلت نسبة 9.5% ممن أجابوا أنهم يستخدمون اللغة الفرنسية، ونجد نسبة 3.5% ممن يستخدمون اللغة الإنجليزية.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا²** 235.14 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

27. قراءة مؤشر التأثر بالآخر في مجال اللغة في ظل استخدام الشبكة.

الجدول رقم 66: يبين توزيع أفراد العينة حول اللجوء إلى مواقع الترجمة في حال التعرف على شخص لا يتكلم العربية.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	**كا²**	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	146	%73	152.44	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	08	%4				
أحيانا	46	%23				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول اللجوء إلى مواقع الترجمة في حال التعرف على شخص لا يتكلم العربية، حيث تمثلت نسبة 146% ممن أجابوا بنعم، وتمثلت نسبة 23% ممن أجابوا بأحياناً، ونسبة 4% ممن أجابوا أنهم لا يلجؤون لمواقع الترجمة، وهو مؤشر بكيفية دالة على الاهتمام بحب التعلم والاكتشاف، أو التنازل على قيمة اللغة العربية وإثبات وجوده فكريا بمقابل تجاوز اللغة كقيمة.

28. قراءة مؤشر المدة التي تم فيها استخدام الشبكة لدى أفراد العينة.

الجدول رقم 67: يبين توزيع أفراد العينة حول المدة التي يعود إليها الاهتمام بخدمات الشبكة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
منذ شهر	00	%00	131.22	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
سنة	19	%9.5				
أكثر	181	%90.5				
المجموع	200	%100				

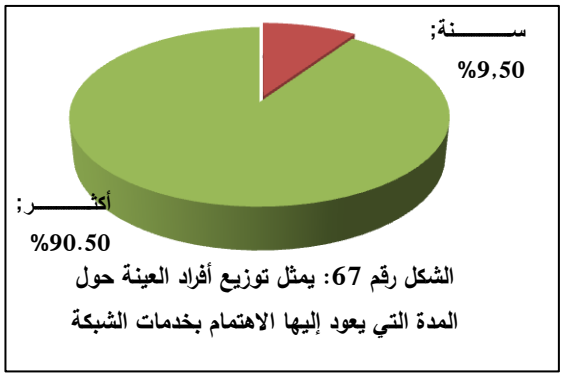

الشكل رقم 67: يمثل توزيع أفراد العينة حول المدة التي يعود إليها الاهتمام بخدمات الشبكة

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول المدة التي يعود إليها الاهتمام بخدمات الشبكة، وقد تمثلت نسبة 90% ممن أجابوا أنهم يستخدمون الشبكة لأكثر من سنة، وتمثلت نسبة 9.5% ممن أجابوا أنهم يستخدمون الشبكة منذ سنة.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 131.22 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يُوضِّحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

29. قراءة مؤشر دورية استخدام الشبكة لدى أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 68: يبين توزيع أفراد العينة حول عدد مرات زيارة الشبكة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
كل يوم	154	%77	183.61	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
أقل من أسبوع	43	%21.5				
أكثر من أسبوع	03	%1.5				
المجموع	200	%100				

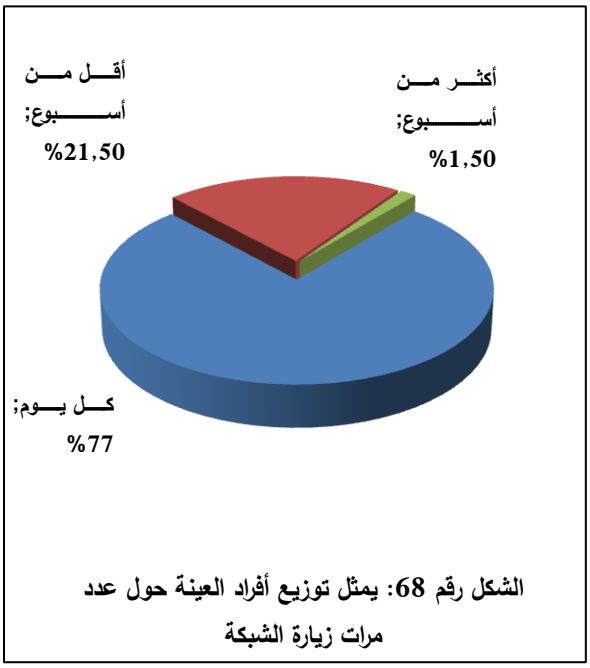

الشكل رقم 68: يمثل توزيع أفراد العينة حول عدد مرات زيارة الشبكة

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول عدد مرات زيارة الشبكة، وتمثلت نسبة 77% ممن أجابوا أنهم يزورون الشبكة كل يوم، وتمثلت نسبة 21.5% ممن أجابوا أنهم يزورون الشبكة أقل من أسبوع، ونجد نسبة 1.5% ممن يزورونها لأكثر من أسبوع.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا**^{2} 183.61 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

30. قراءة مؤشر مدة الاستخدام لدى أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 69: يبين توزيع أفراد العينة حول معدل الوقت الممضى في متابعة المواقع المفضلة على الشبكة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نصف ساعة	27	%13.5	75.37	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
ساعة واحدة	44	%22				
أكثر من ساعة	129	%64.5				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول معدل الوقت الممضى في متابعة المواقع المفضلة على الشبكة، تمثلت نسبة 64.5% لأكثر من ساعة، ونسبة 22% لمدة ساعة، و13.5% لمدة نصف ساعة، وهي مؤشرات بكيفية دالة على مستوى إدمان استخدام الإنترنت.

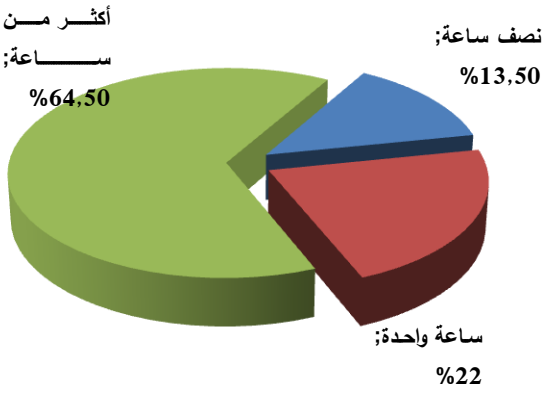

الشكل رقم 69: يمثل توزيع أفراد العينة حول معدل الوقت الممضى في متابعة المواقع المفضلة على الشبكة

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 75.37 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

31. تحديد مؤشر الشعور بالانفصال كمحدد لتغير نمط العلاقات الاجتماعية، التي أصبحت سطحية ومصلحية، أي أن متغير خدمة الإنترنت يستدرج المستخدم من إطاره الاجتماعي والانعزال تدريجيا من المجتمع البشرى إلى المجتمع الإلكتروني.

الجدول رقم 70: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان استخدام الإنترنت يؤدي للشعور بالانفصال عن المحيط المعاش.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	184	%92	309.79	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	07	%3.5				
أحيانا	09	%4.5				
المجموع	200	%100				

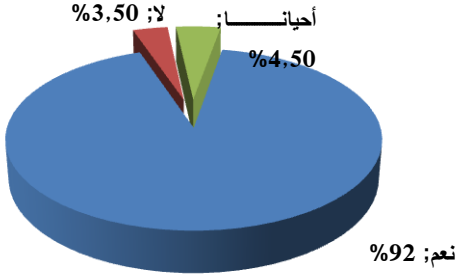

الشكل رقم 70: يمثل توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان استخدام الشبكة الإعلامية العالمية يؤدي إلى شعور بالانفصال عن المحيط المعاش

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان استخدام الإنترنت يؤدي للشعور بالانفصال عن المحيط المعاش، تمثلت نسبة 92% ممن أجابوا أنها تؤدي للشعور بالانفصال، ونسبة 4.5% ممن أجابوا بأحياناً، ونسبة 3.5% ممن أجابوا أنها لا تؤدي للشعور بالانفصال.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب كا^2 309.79 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

32. أمام الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت في الجامعات والمؤسسات والبيوت والمقاهي، استطاعت أن تحتل مساحة واسعة من اهتمام الأفراد خاصةً في الأوساط الحضرية، حيث لم يعد هناك معوق يقف دون استخدام هذه الوسيلة، استطاعت أن تجمع بين مختلف وسائل الإعلام في وسيلة واحدة، حيث يستطيع المستخدم أن يقرأ ويسمع ويشاهد وأن يتفاعل مع مختلف خدماتها، أي أن التقدم العلمي والتقني المعاصر قد أضاف الإعلام التكنولوجي بكل محتوياته الإيجابية والسلبية في مختلف المجتمعات خاصةً منها المجتمعات الحضرية، بمميزاتها يمكنها أن أن تؤدي إلى العزلة الاجتماعية.

الجدول رقم 71: يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الإدمان على استخدام الإنترنت يؤدي إلى العزلة الاجتماعية.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	كا^2	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	174	%87	269.44	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	09	%04.5				
أحيانا	17	%08.5				
المجموع	200	%100				

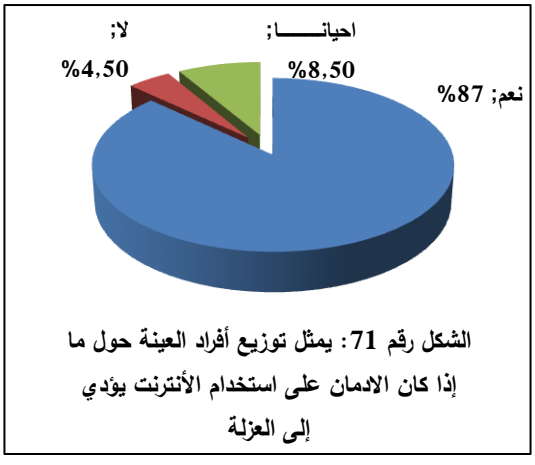

الشكل رقم 71: يمثل توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الادمان على استخدام الأنترنت يؤدي إلى العزلة

الجدول يبين توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الإدمان على استخدام الإنترنت يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، وقد تمثلت نسبة87% ممن أجابوا أن الادمان على استخدام شبكة الإنترنت يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، وهو مؤشر له دلالة تتمثل في إدراك المستخدمين أهمية الاندماج والتفاعل الاجتماعي، وأن

الارتباط الإلكتروني يساهم في خلق مورد بشري معاصر يتقارب إلكترونياً في ظل تباعد قيمي، وتمثلت نسبة 08.5% ونسبة04.5% ممن أجابوا بأحياناً ولا على التوالي أن الادمان على استخدام الإنترنت لا يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، وهو مؤشر له دلالة تمثل مستوى وعي هذه الفئة لهذه الخدمة التي استطاعت أن تحتل مساحة واسعة من اهتمام الأفراد.

الفروق بين الإجابات فروق ذات دلالة إحصائية، إذ باعتماد حساب **كا^2** 269.44 فنجدها معنوية أي ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية "ن-1"2، وهذا ما يوضحه حساب درجة الدلالة المحسوبة 0.00 وهي أقل من درجة الدلالة الجدولية المعتمدة 0.05، ومنه فالفروق الموجودة بين الإجابات ذات دلالة إحصائية ويمكن تعميم النتيجة المتوصل إليها على باقي مجتمع الدراسة.

33. يستطيع الفرد مستخدم الإنترنت أن يربط علاقات ويتعامل مع جماعات من خارج مجتمعه ووطنه وحتى خارج مذهبه الديني، وتراجع دور الأسرة في مراقبة الأبناء وما يقدَّم للأبناء من خلال وسائل الإعلام؛ هذا التأثير الإعلامي الاتصالي مادة خام قوي جداً، هذه المؤشرات تتطلب معرفة درجة وعي وإدراك المستخدم لخدمة الإنترنت.

الجدول رقم 72: يبين توزيع أفراد العينة –كنظرة استشرافية – حول ما إذا كان الاستخدام غير المنظم للشبكة الإعلامية العالمية" الإنترنت" يؤدي إلى الشعور بالخوف والسيطرة.

القيم	التكرار	النسبة المئوية	**كا^2**	درجة الحرية	الدلالة الجدولية	الدلالة المحسوبة
نعم	147	%73.5	145.21	02	0.05	0.000 دال إحصائياً
لا	27	%13.5				
أحيانا	26	%13				
المجموع	200	%100				

الجدول يبين توزيع أفراد العينة –كنظرة استشرافية – حول ما إذا كان الاستخدام غير المنظم للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" يؤدي إلى الشعور بالخوف والسيطرة، تمثلت نسبة 73.5% ممن أجابوا أنهم يرون أن الاستخدام غير المنظم للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" يؤدي إلى الشعور بالخوف والسيطرة، وهو مؤشر يمثل إدراك المستخدمين أن شبكة" الإنترنت" مادة خام لها آثار سلبية يمكنها أن تثر علة منظومة القيم الاجتماعية، ونجد نسبة13.5% ممن أجابوا أن متغير الإنترنت لا يشعر بالخوف والسيطرة، وهو مؤشر له دلالة لدى المستخدم تتمثل في عدم الاعتراف

بوجود جوانب سلبية لشبكة الإنترنت، في حين تمثلت نسبة13% ممن أجابوا بأحياناً، وهو مؤشر له دلالة تمثل إيجابيات الشبكة التي تجعل استخدامها حتمية.

II. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

1. الدراسات الجزائرية:

من بين نتائج دراسة بلقاسم بن روان أن المنظومة الإعلامية تعتمد في بناء خطابها، وتحديد محتواه، وترسيخه على المدى الطويل، وعلى ترسانة ضخمة من العناصر الثقافية التي توفرها المنظومة القيمية، وأنها تساهم في تحديد وترسيخ قيم أفرادها من خلال سيرورة تاريخية، وأن القيم المستمدة من العادات والتقاليد، والفهم الخاطئ للدين هي مصدر حكم الأفراد السلبي، وأن الأسرة مهددة ومرهونة بمدى التزام الأحكام بالقيم الدينية والأخلاقية والإنسانية، وأن الإسلام هو القاسم المشترك بين كل الجزائريين، وأن التفاعل يتحقق بالأنا والأسرة والعائلة والإنسانية والعقيدة، وقد تمثل هده الدراسة نقطة تقاطع محورية من منظور استشرافي للقيم كواجب أخلاقي، باعتبار المنظومة الإعلامية تخضع في أغلب الأحيان للضمير المهني، وفي حين تمثل الدراسة الحالية محتوى شبكة "الإنترنت" كهيئة منظمة لها أهداف خاصة لا تخضع للرقابة وبالتالي اتجاه الاستخدام تتحكم فيه بدرجة أولى اتجاهات ورغبات المستخدم، وأن النتائج المتوصل إليها تحدد مدى حتمية هذه الشبكة باعتبارها تحقق التفاعل باتجاهه الإيجابي والسلبي.

وتعتبر نتائج دراسة محمد العقاب منطلق للدراسة الحالية باعتبار دراسته حددت النوادي هي الأمكنة الرئيسية التي يستخدم فيها الجزائري "الإنترنت"، فقط الاختلاف أن اتجاه الإدراك يختلف باعتبار دراسته أكدت على أهمية خدمة "الإنترنت" كوسيلة إعلام واتصال وبحث علمي، كما تختلف نتائجها ونتائج الدراسة الحالية في النوع من حيث الاستخدام، كما تعكس المرحلة التي أجريت فيها الدراسة وحداثة الإنترنت في الجزائر والتي كانت تتميز بالصورة العامة للأنترنت كوسيلة علم ومعرفة ومعلومات، فمثل هذه الصورة تغيرت وأصبحت مقرونة بجوانب سلبية، وهذا ما أكدته الدراسة الحالية.

ومن بين نتائج دراسة السعيد بومعيزة أن للتنشيط واللغة دوراً في فعالية الرسالة الإذاعية ووصولها إلى المستمع، وأن الاستماع للإذاعة مرتبط بطبيعة المحتوى من أجل كسب المعلومات والتثقيف، وأن مواضيعها تعكس واقع المجتمع الجزائري وقضاياه، فالفرق بين نتائجها ونتائج

الدراسة الحالية أن خدمة الإنترنت توفر أكثر من لغة، وأن مضمون الرسالة تحدده مميزات التقنية، وأن الاتصال الالكتروني أهم خدمة بالنسبة للأفرد، وأن أغلب مواضيع خدمة "الإنترنت" تبعد كل البعد عن الواقع الاجتماعي.

2. **الدراسات العربية:**

من بين نتائج دراسة محمد قيراط ومحمد عايش حول دراسة: استخدامات وإشباعات الإنترنت، أن فئة الشباب هي أكثر الفئات تعرضاً لخدماتها،في حين نتائج هذه الدراسة توصلت إلى أن معظم الفئات خاصة منهم فئة المراهقين تستخدم "الإنترنت"، أما أوجه التشابه تمثلت في الأبعاد من الإيجاب أو السلب، والشباب الذكور هم الأقل استخدام للشبكة من الإناث، في حين تمثل الدراسة الحالية عكس ذلك، ويبقى مؤشر التعليم له دور أساسي في تحديد طبيعة الاستخدام.

نتائج دراسة سعد ابن عبد الرحمان أن التلفزيون يسبب المشاكل بين أفرد الأسرة من حيث الاستخدام، بينما حددت الدراسة الحالية أن الأسرة الحديثة تتجه نحو ارتقاء أمثل من ناحية الحصول على وسائل إعلام واتصال متعددة الوسائط.

III. **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظريات:**

1. **نظرية الاستخدامات والإشباعات:** (*La théorie des usages et gratifications*)

تهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية، تتمثل في إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، ومن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض لها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وقد توصلت الدراسة الحالية ومن خلال التحليل الكيفي للجدول رقم "31"، يتبين لنا مدى تفاعل أفراد العينة مع خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، تمثل نسبة 88% يتفاعلون مع خدمات "الإنترنت"، مما له دلالة لدى أفراد عينة الدراسة أن خدمة "الإنترنت"استطاعت أن تحتل مساحة واسعة من اهتمام الأفراد، في حين تعتبر مؤسسة تنظيمية لها بناءها وتنظيمها الخاص، تؤدي مهاماً ذات انعكاسات سياسية، إعلامية، اقتصادية، ثقافية وعلمية، اجتماعية، وتمثل نسبة 8.5% أنهم أحياناً فقط يتفاعلون مع خدمات "الإنترنت"، وهذا له دلالة على أن مدى أهمية الخدمة هي التي تحدد التفاعل لدى أفراد عينة الدراسة، واطلاعهم على

أن أغلب المواقع غربية تحتوي تقاليد مناقضة لقيم المجتمع العربي المسلم، مُقابل ندرة المواقع العربية التي تتناول موضوع القيم الاجتماعية المرتبط بالتراث العربي الإسلامي، وتمثل نسبة 3.5% ممن أجابوا بأنهم لا يتفاعلون مع خدمات "الإنترنت"، وهذا له دلالة على أن أفراد عينة الدراسة لا يعطونها أهمية.

إن الأجزاء والوحدات النسقية البنائية لمؤشرات التفاعل مع خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، تتمثل في:

أولاً: أسباب التفاعل مع المواقع على الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول "32" م2.

- تفاعلهم مع موقع معين تبعاً لإثارته 54.92%.
- تفاعلهم تبعاً لجدته 42.48%.

ثانياً: أسباب التفاعل مع الأشخاص على الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول "33"م3.

- يتفاعلون مع الأشخاص حسب اهتماماتهم 53.36%.
- يتفاعلون مع الأشخاص حسب أفكارهم 46.63%.

ثالثاً: الوقت المفضل لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول"34".

- في الليل 95.5%.
- أوقات الفراغ 92%.
- المساء 88%.
- وقت العمل 43.5%.

رابعاً: المكان المفضل لاستخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت "؛ الجدول"35".

- النوادي 95.5%.
- المنزل 48.5%.
- مكان العمل 24%.
- أماكن الدراسة 02%.

خامساً: مميزات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول"36".

- توفر الجهد والوقت والمال، 100%.
- سرعة وضمان انتشار المعلومات 100%.
- التواصل والتفاعل مع الآخرين 100%.
- خدمة متعددة الوسائط 48.5.

2. **النظرية الحتمية التكنولوجية:** (*Théorie du déterminisme technologique*)

أساس مبدأ الحتمية التكنولوجية التقدم التكنولوجي حيث يصبح المجتمع "متغيرا تابعا"، وبالتالي التكيف مع المتغيرات التكنولوجية التي تفرزها آليات المجتمع بصورة طبيعية لا إرادية، ومن خلال التحليل الكيفي للدول رقم"26" الذي يبين مفهوم ودور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، يتبين أن أغلب أفراد عينة الدراسة لديهم إدراك لهذا المتغير، غير أن تعريفاتهم تباينت بمعدل مجال اهتمامهم واستخدامهم لمختلف أنواع التكنولوجيات، نجد نسبة 98.5% أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تتحدد في الانتقال من تكنولوجيا التنوع إلى تكنولوجيا التكامل في الاتصال، وهو مؤشر يمثل إدراك المستخدمين لمفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، أي أنها أصبحت تكاملية تجمع بين المكتوب والسمعي والسمعي البصري، ويمثل هذا المؤشر مستوى وعي المستخدمين تطور عملية الاتصال كمكونات بنائية تقنية وشبكات ربط اتصالية؛ وتمثلت نسبة 96.5% أنها تساهم في القدرة على استخدام وسائل اتصالية في أي مكان، وهو دلالة تمثل قوة وعي عينة الدراسة في فهم واقع التكنولوجيات كمُعدّات ووسائِط متعدِّدة تساهم في توظيف عملية اتصال حديثة وأكثر تفاعلية، ونسبة 95% أنها تساهم في القدرة على جمع وتخزين ونقل المعلومات، وهذا له دلالة على أن أفراد عينة الدراسة لديهم اطلاع على أن هذه التقنيات المتعددة الوسائط تستخدم في العمليات الأساسية للمعلومات بشكل أساسي، "الجمع، التخزين، الاسترجاع والنشر".

ومن خلال التحليل الكيفي للجدول رقم"27" الذي يبين أهم تكنولوجيا إعلام واتصال في المجتمع الحضري حسب أفراد العينة، تمثلت أعلى نسبة 100% أن أهم تكنولوجيا إعلام واتصال مستخدمة هي الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، وهذا له دلالة على أن أفراد عينة الدراسة يدركون أن هذه الخدمة سلطة قوية تمثل في مجملها خدمة بمكونات بنائية إعلامية، اتصالية

تكاملية تجمع بين النّص المكتوب والصورة بنوعيها الثابتة والمتحرّكة والصّوت المسموع، أي تجمع بين النّص والصّوت والصّورة في نسيج واحد، ونسبة 95.5% أن خدمة الهاتف من أهم تكنولوجيا إعلام واتصال، وهو مؤشر يمثل واقع الهواتف الخلوية في احتلال مساحات كبيرة من اهتمام الأفراد، وتطوره البنائي تقنيا المتمثل في تعدد وسائطه، ونسبة 56.5% ممن يستخدمون السمعي البصري مجال تطوره تقنياً واتصالياً، وهو مؤشر في تراجع نسبي مقارنة بمعدل استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، وتمثلت هذه النسبة في ظل القانون العضوي للإعلام، التي سمحت للخواص باحتلال مساحات في مجال السمعي البصري، ونسبة 42.5% تمثلت في الإذاعة، مؤشر له دلالة تتمثل في الانفراد بمميزاته الخاصة والمستحدثة في مجال عمليات فتح القنوات السمعية المحلية، ووعي عينة البحث بمستوى تغطية هذا المتغير مساحات من أفراد المجتمع.

ومؤشر الأهمية يمثل مجمل الأجزاء والوحدات النسقية البنائية التي تعتبر الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، أهم تكنولوجيا إعلام واتصال حديثة مستخدمة.

3. **النظرية الحتمية القيمية:**(*la théorie du déterminisme de la valeur*)

تنطلق النظرية من افتراض أساسي يعتبر الإعلام رسالة وأهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تتبع أساسا من المعتقد، ومن خلال التحليل الكيفي للجدول رقم"15" الذي يبين مفهوم القيم ودورها، يبين أن أغلب أفراد عينة الدراسة لديهم وعي وإدراك حول مفهوم القيم الاجتماعية ودورها كنسق وسياق تنموي تنظيمي، غير أن مفهوم ودور القيم لدى أفراد عينة الدراسة تباين وهذا حسب خلفيتهم الفكرية والاجتماعية وأسلوب تنشئتهم، لكن يبقى الهدف واحد يتمثل في مكانة القيم في بناء وتنظيم السياق الاجتماعي، ويتجلى في التماسك الاجتماعي وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع، حيث نجد نسبة 85% اعتبرو القيم الاجتماعية من أهم الثوابت والمبادئ التنموية في المجتمع الحضري والريفي، وهو مؤشر يمثل وعي وإدراك أفرد العينة لمنظومة القيم الاجتماعية، ونجد نسبة 76.5% تمثل تكوين شخصية الفرد وتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية، ونسبة 73.5% ممن أجابوا أنها قادرة على التكيف مع التحولات والتغيرات، ونسبة 72.5% ممن اعتبروا أن القيم الاجتماعية تجنب الفرد أمراض اجتماعية تؤثر سلبا على حياته وحياة مجتمعه، وتمثلت نسبة 47.5% اعتبروها جزء رئيسي من أجزاء وتركيب المجتمع.

ومن منطلق اعتبار علوم الإعلام والاتصال مادة خام تتحدد أهمية ومكانة القيم لدى أفراد عينة الدراسة، وذلك من خلال التحليل الكيفي للجدول رقم"16" الذي يبين تحديد ، يتبين أن أغلب أفراد عينة الدراسة لديهم إدراك حول أهمية القيم الاجتماعية، واعتبارها قاعدة أساسية تحافظ على توازن السياق الاجتماعي وعملية التنشئة الاجتماعية، وتُحدِّد وتضبط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبين محيطهم، حيث نجد نسبة 90% تقوية العقيدة؛ 83.5% تقوية روح الانتماء وتدعيم الوطنية؛ 76% العمل الجاد؛ 74% القوة الروحية؛ 66.5% شعورا بقوته الإنسانية، وهي بناءات تمثل في مجملها تشكيل معايير حصانة للمجتمع وبقاؤه واستمراريته، تعتبر محور رئيسي من ثقافته وهويته وتميزه.

4. **نظرية الإنماء الثقافي**:(*Théorie du développement culturel*)

تعتبر نظرية الإنماء الثقافي أن وسائل الاتصال الجماهيرية تحدث آثاراً قوية على إدراك الناس للعالم الخارجي، وخاصة هؤلاء الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة، ومن خلال التحليل الكيفي للجدول رقم "22" يبين معدل تراجع دور المؤسسات الاجتماعية في ضل التطور الحديث والنمو الحضري السريع حسب أفراد العينة، وقد تمثلت أنه هناك تراجع للمؤسسات الاجتماعية بنسبة 10%، ونجد نسبة 68% أنه هناك تراجع نسبي للمؤسسات الاجتماعية، في حين نجد نسبة 22% أنه لا يوجد تراجع، وهي مؤشرات تمثل معدل ملاحظ الأثار الجانبية للتغير القيمي لأفراد المجتمع، وممن أجابوا أنه تراجع نسبي له دلالة على أنه هناك تتغير قيمي بشكل نسبي في دور المؤسسات الاجتماعية في ظل التكنولوجيات الحديثة، وأن الأجزاء والوحدات النسقية البنائية لمؤشرات التراجع النسبي لمتغير القيم الاجتماعية، في ظل المؤثرات الجانبية التي تمثلها تكنولوجيا الاتصال التكاملية الحديثة، تتمثل في:

أولاً: المؤسسات الاجتماعية التي تراجع دورها في ظل التكنولوجيات الحديثة؛ الجدول"21".

- الأسرة 33.33%.
- المدرسة 42.94%.
- دور المسجد 50.64%.

IV. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

1. مؤسسات التنشئة الاجتماعية كبِنْية محورية تساهم في بناء السياق والمسار التنموي للحراك الاجتماعي.

- الأسرة بمستوى ارتقاء ووعي وإدارك إيجابي قيمي أصيل، تُبْدِعُ في خلق مفاهيم حداثية تكيفية تفاعلية.
- المؤسسات التعليمية تحدد مضامين اكتساب المعايير القيمية وتعزيزها وممارستها.
- المؤسسات الدينية تُكسِبُ القيم والمعايير وتقوم بمراقبة وتوجيه أفرادها وتضبط تصرفاتهم وعلاقاتهم.

إن الأجزاء والوحدات النسقية البنائية لمؤشرات القيم؛ مجال الدراسة: المؤسسات الاجتماعية كبِنْية محورية تساهم في بناء السياق والمسار التنموي للحراك الاجتماعي:

أولاً: أغلب أفراد عينة الدراسة يؤكون أنه يوجد تواصل اجتماعي بين أعضاء الأسرة، 74%؛ الجدول"17".

ثانياً: المجالات التي يشملها التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة؛ الجدول"18".

- التعاليم الدينية والأخلاقية؛ 62.22%.
- قيم العمل الجاد المنتج؛ 51.66%.
- العادات46.11%، العرف 42.22%.
- المساواة 32.77%، العدالة والحرية والانتماء 31.66%،26.66%،41.11%.

ثالثاً: دور أسلوب التنشئة الاجتماعية؛ الجدول"19".

- تنمية القيم الاجتماعية 91.5%.
- تحقيق التوازن الاجتماعي 88%.
- بناء وتكوين الفرد والمجتمع 95.5%.
- الاندماج والتفاعل ونسبة 82%.
- تحديد الميول السياسية التي يتبعها الفرد خاصة نحو وطنه47%.

رابعاً: مجالات اهتمام المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الحضري؛ الجدول"25".

- تقوية العقيدة 86%.

- إحياء التراث الثقافي 37%.
- تنمية اللغة 30%.

انطلاقاً من القراءات الكيفية والسوسيولوجية للبيانات، يمكن الحكم على صحة الفرضية المبنية على أساس مؤسسات التنشئة الاجتماعية كبِنْية محورية تساهم في بناء السياق والمسار التنموي للحراك الاجتماعي.

2. مجالات استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

- استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" يختلف باختلاف الفئات العمرية والاهتمامات الفكرية.
- فئات المجتمع يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي دون غيرها، كما يلعب عامل الوقت، المكان والمميزات، دور في حتمية الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".
- فئات المجتمع تتعرض وتتفاعل لمحتوى الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" أكثر مما تتعرض وتتفاعل لمحتوى الواقع الاجتماعي.

إن الأجزاء والوحدات النسقية البنائية لمؤشرات متغير تكنولوجيا الإعلام والاتصال مادة خام، تتمثل في:

أولاً: مفهوم الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول"28".

- خدمة إعلامية اتصالية 91.5%.
- قاعدة بيانات وخدمة توفر غزارة وتدفق للمعلومات 98%.
- نظام اتصال اجتماعي تكاملي 90.5%.
- شبكة عالمية واسعة الانتشار تعمل عن طريق وسائل الربط المتنوعة 59%.

ثانياً: خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول"29".

- اتصالية 100%، معرفية 100%، اجتماعية 100%.
- ترفيهية 97%، ثقافية 94.5%.

ثالثاً: المواقع المفضلة لدى أفراد المجتمع الحضري؛ الجدول"30".

- مواقع المحادثات والتعارف 96%.
- المواقع التعليمية 92.5%.

- المواقع الإخبارية والدينية 51.5%.
- مواقع التسلية والألعاب 38%.
- المواقع الإباحية 22.5%.

رابعاً: إذا كانت الأسرة الحضرية تشجع وتخلق الميل لقضاء وقت فراغ بأسلوب إيجابي؛ الجدول"22".

- نعم تشجع 54%.
- أحياناً تشجع 16%.
- لا تشجع 30%.

خامساً: إذا كانت الأسرة الحضرية تراقب وتوجه الأفراد؛ الجدول"23".

- تراقب وتوجه أبناءها 56.5%.
- لا توجد رقابة وتوجيه 12.5%.
- أحياناً رقابة وتوجيه 31%.

سادساً: إذا كانت الأسرة الحضرية تحقق وتحافظ على انسجام وتفاعل العلاقات الاجتماعية؛ الجدول"24".

- نعم تحقق وتحافظ على انسجام وتفاعل العلاقات الاجتماعية 50%.
- أحياناً تحقق وتحافظ على انسجام وتفاعل العلاقات الاجتماعية 34%.
- لا تحقق وتحافظ على انسجام وتفاعل العلاقات الاجتماعية 15%.

الأبعاد والمؤشرات التي تحقق الاتصال التفاعلي الواعي للمجتمع يتطلب الضبط والتوجيه لتحقيق الأهداف في ظل طبيعة المؤثرات الجانبية.

من خلال التحليل الكيفي للجدول رقم "37" الذي يوضح العلاقة بين عالم الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" والواقع الاجتماعي، تمثلت نسبة 91% أن العلاقة بين خدمة "الإنترنت" والواقع الاجتماعي هي علاقة انسجام، وهذا مؤشر له أبعاد سوسيولوجية في المجالات الاقتصادية، الصِّحية، الثقافية والترفيهية، الدينية والاجتماعية، إما بهدف إلى الخلق والإبداع العملي التنظيمي في مجال التنمية، والحفاظ على توازن واستقرار المجتمعات، وهذا يتطلب أسلوب منهجي في كيفية استخدام؛ وتمثلت بنسبة أقل 09% ممن أجابوا أنها علاقة تناقض بينها وبين الواقع الاجتماعي،

وهذا مؤشر له دلالة لدى أفراد عينة الدراسة من خوفهم لما تحمله خدمة "الإنترنت" من سلبيات خطيرة، تجعل المجتمعات تعيش التوتر بين المحلية والعالمية، التوتر بين التقاليد والحداثة، التوتر بين ما هو روحي وما هو مادي.

إن الأجزاء والوحدات النسقية البنائية للأبعاد والمؤشرات التي تحقق الاتصال التفاعلي الواعي مع خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، تتمثل في الاعتراف بمنطلقات أساسية تمثلت في:

أولاً: إيجابيات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول"38". م4.

- التعرف على ثقافات شعوب العالم 97.80%.
- تنمية القيم الاجتماعية الإيجابية 78.02%.
- الاطلاع على أخبار العالم 77.47%.

ثانياً: سلبيات استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول"39".م5.

- خدمة المواقع الإباحية 100%.
- الهروب من الواقع الاجتماعي 88.88%.
- الإدمان 72.22%.

3. إن القراءة الكيفية والسوسيولوجية لمؤشرات التراجع النسبي وباختلاف معدلاتها، تمثل في مجملها دلالات ذات أبعاد مختلفة تبين التراجع النسبي لمجموع قيم تشكل في أساسها قاعدة أساسية للمجتمع، ومنه يكمن الحكم على صحة الفرضية: هناك تراجع نسبي لمنظومة القيم في ظل استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، ومستوى الوعي والإدراك يلعب دوراً أساسياً في حصانة وبناء وارتقاء المورد البشري.

V. النتائج العامة:

1. كل أفراد عينة البحث يعترفون باستخدام الشبكة بهدف اكتساب معارف جديدة؛ الجدول"40".
2. أغلب أفرد عينة الدراسة ليس هدفهم الحصول على الثروة المادية من خلال استخدامهم الشبكة؛ الجدول"41".
3. فئة أقل من حجم أفراد عينة الدراسة تستخدم الشبكة بهدف مادي، إشهار للإنتاج، تسويق المنتج، استهلاك البضائع، استثمار الأموال؛ الجدول"42".م6.
4. أغلب أفراد حجم عينة الدراسة تكتسب المعارف بهدف الحصول على القوة الفكرية، السيطرة والتحكم بالأفراد والأشياء؛ الجدول"43".
5. فئة أكبر بقليل جداً من متوسط حجم عينة الدراسة تستخدم الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بهدف الاهتمام بالتعاليم الدينية والمبادئ الدينية؛ الجدول"44".
6. فئة أقل بقليل من متوسط حجم عينة الدراسة ترى أن القيم الدينية تتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز في المجتمع الحضري؛ الجدول"45".
7. فئة أكبر من متوسط حجم عينة الدراسة تؤكد أن استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" لا يتم بشكل منظم وفق نظرة استشرافية؛ الجدول"46".
8. فئة أقل من متوسط حجم عينة الدراسة تؤكد استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" بهدف الإطلاع على مفاهيم قيمية فكرية تنموية؛ الجدول"47".
9. فئة أقل من متوسط حجم عينة الدراسة تؤكد استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" ناجم عن إلزام عامل داخلي يتخطى السيطرة؛ الجدول"48".
10. تباين حجم عينة الدراسة حسب القيم التي هي في تراجع نسبي في ضل درجة الإلزام التي تفرضها الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول"49".
    - 96.5% القيم المرتبطة بالعادات والتقاليد.
    - 91.5% القيم المتعلقة بطبقة اجتماعية معينة.
    - 80.5% القيم المتعلقة بمناطق محدودة.
    - 48.5% القيم الضمنية.
    - 37.5% القيم الملزمة التي تمس كيان المصلحة العامة.

- 28%القيم الظاهرة التي يصرح بها.
- 16.5%القيم التفضيلية.

11. كل أفراد عينة الدراسة تؤكد تراجع وضعف القيم، يؤدي إلى الاغتراب وبروز مظاهر سلبية في المجتمع؛ الجدول"50".
12. فئة أكبر من متوسط حجم عينة الدراسة تؤكد عدم وجود مرافقة للأبناء عند استخدام الشبكة الإعلامية العالمية" الإنترنت"؛ الجدول"51".
13. فئة أكبر من متوسط حجم عينة الدراسة تؤكد عدم اطلاع الآباء للأبناء عند استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"؛ الجدول"52".
14. معظم أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن الارتباط بأشخاص آخرين عبر الشبكة لا يقلل من العلاقة بالوالدين؛ الجدول"53"، ولا يقلل من العلاقة بالأبناء؛ الجدول"54"، في حين نجد فئة قليلة من حجم عينة الدراسة تؤكد أن استخدام الشبكة يقلل من العلاقة بالإخوة؛ الجدول"55"، تقابلها فئة أكبر من حجم متوسط عينة الدراسة تؤكد أن الارتباط بالشبكة يقلل من العلاقة بالأقارب؛ الجدول"56".
15. معظم أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن استخدام الشبكة يشعر بالانفصال عن الأسرة؛ الجدول"57".
16. كل أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن خدمة البرامج الحوارية على الشبكة توفر الحرية في الكلام؛ الجدول"58".
17. متوسط حجم عينة الدراسة يؤكدون أن هناك استجابة للأشخاص المتحاور معهم عبر الشبكة؛ الجدول"59".
18. متوسط حجم عينة الدراسة يؤكدون أن هناك ثقة بالأشخاص المتحاور معهم عبر الشبكة؛ الجدول"60".
19. كل أفراد عينة الدراسة يؤكون أنهم كونوا علاقات جديدة مع أشخاص جدد عبر الشبكة؛ الجدول"61".
20. فئة أكبر من متوسط حجم عينة الدراسة يؤكدون اطلاعهم على أخبار الوطن وتاريخه على الشبكة؛ الجدول"62".

21. فئة أقل من متوسط حجم عينة الدراسة تؤكد أن هناك زيارة للمواقع الإسلامية على الشبكة؛ الجدول"63".

22. تباين لفئات حجم عينة الدراسة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ الجدول"64".

Facebook	%100
Twitter	%09
Youtube	%88
Google+	%3.5

23. كل أفراد عينة الدراسة يستخدمون اللغة العربية، بمقابل فئة قليلة جداً تستخدم اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية؛ الجدول"65".

24. أغلب أفراد عينة الدراسة يلجؤون إلى مواقع الترجمة في حال التعرف على شخص لا يتكلم العربية؛ الجدول"66".

25. أغلب أفراد عينة الدراسة يؤكون استخدامهم للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" لأكثر من سنة؛ الجدول"67".

26. أغلب أفرد عينة الدراسة يستخدمون الشبكة كل يوم، تليها فئة أقل تستخدمها كل أسبوع؛ الجدول"68".

27. أغلب أفراد عينة الدراسة يستخدمون الشبكة بمعدل أكثر من ساعة في متابعة المواقع المفضلة؛ الجدول"69".

28. أغلب أفراد عينة الدراسة يؤكون أن استخدام شبكة الإنترنت يؤدي إلى الشعور بالانفصال عن الواقع المعاش؛ الجدول"70".

29. أغلب أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن الإدمان على استخدام الإنترنت يؤدي إلى العزلة الاجتماعية؛ الجدول"71".

30. أغلب أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن الاستخدام غير المنظم والمخطط للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، يؤدي إلى الشعور بالخوف والسيطرة.

من منطلق القراءات الإحصائية للجداول والنتائج المتوصل إليها، ومن منطلق الاعتراف بوجود جوانب إيجابية وسلبية لتعرض أفراد عينة الدراسة للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، والتي تعود حسب طبيعة الاستخدام، والخلفية الحصانية للسياق الاجتماعي للمورد البشري، يمكن أن تتمثل القراءات الاستشرافية في ما يلي:

- الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" مادة خام اتصالية تكاملية تفاعلية؛ تتطلب مستوى وعي وإدراك المستخدم، ويتطلب تعليم الأبناء كيفية التعامل معها، وتعويدهم على تحليل مضمون الرسالة في ضوء المعايير والقيم الاجتماعية.
- إدراك استحالة تجنب تعرض الأبناء لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المتعددة الوسائط، بصورها المختلفة بصفة مباشرة أو غير مباشرة يتطلب: الاهتمام بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المتعددة الوسائط من أجل التعليم، والعمل المنهجي في ظل إدراك الاتجاه غير الثابت والمستمر.
- إدراك ميزة خدمة الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" التي تتمثل في التشويق، الإثارة، يتطلب مراقبة ردود أفعال الأبناء وتنمية وضبط التفكير النقدي وفق لغة الحوار.
- إدراك أهمية الأخذ بأساليب تربوية متعددة ومتكاملة لمواجهة تأثير التكنولوجيا الحديثة المتعددة الوسائط بصفة سلبية على الأبناء، ومشاركة وسائل الإعلام المحلية لتوجيه الأولاد مع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وأهمية استخدام وسائل متنوعة للتربية الاجتماعية، فالثقافة الإسلامية نماذج وأساليب متنوعة للتربية الاجتماعية يمكن الاسترشاد بها، وعدم التركيز على التوجيهات المباشرة وجعل أساليب التنشئة متكاملة.
- وجود قدر من الاتفاق بين الوالدين في النظرة إلى التكنولوجيا الحديثة المتعددة الوسائط، وفي أساليب التعامل معها يتطلب: استقرار الأسرة بهدف القيام بوظائفها في ظروف إيجابية، والاهتمام بتوفير الدعم العاطفي للأولاد كوظيفة مكملة لمهام التنشئة الاجتماعية، والاهتمام بحاجيات الأبناء النفسية، المعرفية، الجسمية، بصفة رئيسية تساهم في استقرار شخصية الفرد في المجتمع.

- الاعتراف بالفروق الفردية بين الأبناء، وتأثير المرحلة العمرية على طبيعة الاحتياجات، ومحاولة توفير وسائل التعليم والترفيه الملائمة، لإشباع حاجات الأبناء، ومقاومة عرض كل ما يتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية والقواعد الأخلاقية الإنسانية سواء في وسائل الإعلام المحلية أو العالمية، والمشاركة الفعالة في مضمون وأساليب الرسائل الإعلامية.
- استغلال وسائل الإعلام والاتصال الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمناقشة ما يفتقده الأفراد، يتطلب القراءة السوسيولوجية للارتباط الالكتروني والعزلة الاجتماعية، والاهتمام بالعقيدة، الثقافة، الهوية، المعايير، التي تحفظ التوازن والاستقرار، وتحقيق استمرار وتنمية المجتمعات ووقايتها من الانحراف.

إن التغير في مجموع القيم الاجتماعية كنسق وبناء اجتماعي يمثل رأس مال بشري، وفهم نوعية العلاقات الاجتماعية التي تُؤلِّف شبكة ونسيج اجتماعي تنبُع من مجموع القيم الاجتماعية، يتطلب نظرات استشرافية أكاديمية تتمثل في تتطلب أسلوب الضبط والتوجيه، لتحقيق الأهداف البنائية للاتصال التفاعلي في ظل طبيعة المؤثرات الجانبية.

من خلال كل ما سبق أمكن الحكم على صحة الفرضية العامة التي مفادها أن المنظومة القيمية في تراجع نسبي في ظل استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المتعددة الوسائط، وتكنولوجيات الاتصال التكاملية أهم تكنولوجيا مستخدمة في القرن الواحد والعشرون، ومن منطلق توظيف النظريات مجال الدراسة تؤكد الدراسة على:

- أهمية الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" وعدم جهل قيمتها المعلوماتية والاتصالية والخدماتية، والاعتراف بوجود جوانب سلبية وخطيرة تعود على مستخدميها، ومنه تقترح التعريف المستمر بشبكة الإنترنت لجميع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع خاصة منها الأسرة، وبالتالي الامتناع عن استخدام شبكة الإنترنت لأغراض مخالفة لمعايير المجتمع، أو القيام بأي نشاطات تخالف القيم الاجتماعية التي تشمل القيم الثقافية والسياسية والإعلامية والاقتصادية والدينية الإسلامية، والتي تعتبر في مُجملها نسق وأسلوب للحياة الاجتماعية عامةً والحياة الحضرية خاصةً.

- فتح مجال لتكوين وتوعية اجتماعية على مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة منها المؤسسات الثقافية، للتعريف بأهمية نسق القيم العربية الإسلامية وفق تصورات استشرافية تحدد ما يجب أن يكون والالتزام باحترامه كواجب أخلاقي.
- ضرورة توعية الوالدين والأبناء خاصة منهم الشباب بدورهم في التمسك بالمعايير الثقافية ونسق القيم التي تعتبر بناء اجتماعي يمثل رأس المال البشري والمحافظة عليه، والتعريف بأهم الثوابت الأساسية من خلال الاتصال الفعّال الذي يُبنى على أسلوب الحوار والمناقشة، وهذا بهدف اجتناب مخاطر الانحرافات الاجتماعية والفكرية التي توفرها خدمات الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".
- ضرورة توفير مواقع عربية سواء من طرف الأفراد أو الهيئات المعنية، التي تهتم بالمواضيع والأساليب العلمية والتربوية المتعددة والمتكاملة، والاهتمام بتوفير المواقع العربية الوطنية الإسلامية التي تُرسِّخ روح الانتماء والهوية الوطنية العربية، وترتبط بتاريخ الوطن وتهتم بالشؤون الوطنية التي من شأنها أن تؤدي إلى غرس معالم الهوية الوطنية، والحفاظ على استقرار الحياة البشرية.
- توعية الأسرة وباقي المؤسسات الاجتماعية في الوسط الحضري بشأن معاملة الأبناء وتوجيههم وإرشادهم وفق قرارات سليمة وهادفة، ووفقاً للمعايير الاجتماعية التي تتناسب مع محيطهم الاجتماعي، واهتمامهم بالعلاقات الاجتماعية وتقويتها وترسيخها لدى أبنائهم وتشجيعهم على الاعتزاز باللغة والدين والوطن، وهذا من خلال رسم سياسات اجتماعية تضمن تحقيق استقرار وتوازن النسق القيمي الاجتماعي للمجتمع الحضري.
- اهتمام الدولة بالتعليم، والصحة والعلاج، والترفيه والتثقيف وكل متطلبات الحياة لتحقيق سلطتها وقيمتها الوطنية، وتخطيط المدن عمرانياً واجتماعياً وفق منظومة قيمية متكاملة ومتناسقة بين جميع أجزائها وعناصرها، وتشجيع البحوث ومعامل البحث العلمي وإعطاء مناطق خاصة لها بالمدينة.
- ضرورة اهتمام الصحف والإذاعة والتلفزيون بترسيخ ودعم الهوية والأصالة والموروث الاجتماعي المرتبط بتاريخنا بهدف ترقية وبناء وتحقيق التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية وغرس روح الانتماء وتحقيق الاستمرار والتوازن للمجتمع.

خاتمة:

بعد التناول النظري لموضوع الدراسة الموسوم بـ: **"المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال "الإنترنت بمدينة المسيلة أنموذجاً"**، وبعد القيام بالدراسة الميدانية توصل البحث إلى إستخلاص النتائج التالية:

- تستأثر تكنولوجيات الإعلام والاتصال بمساحة واسعة من اهتمام الأفراد والمجتمعات.
- مسايرة موجة الحداثة والتحضر ومواكبة المجتمعات الغربية في تقدمها الاجتماعي والثقافي والسياسي تعد من بين الدوافع الجوهرية لاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- تراجع ملحوظ لإستخدام تكنولوجيات التنوع وهيمنة تكنولوجيات التكامل.
- يعد استخدام الهاتف الخلوي المتعدد الوسائط ضرورة لا يمكن الإستغناء عنها لدى أغلب أفراد العينة.
- استخدام الإنترنت بمعدلات كبيرة يقلل من التفاعل الاجتماعي.
- أثناء التفاعل مع المواقع المفضلة داخل الفضاء الإفتراضي، يقل شعور الأفراد بالانتماء إلى مجتمعهم.
- أغلب أفراد عينة الدراسة يرون أن كثرة الارتباط بتكنولوجيا الإعلام تقلل من الالتزام الاجتماعي.
- إستخدام تكنولوجيات الإعلام والإتصال يسبب عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية، ويحدث قطيعة بين الفرد ومجتمعه وثقافته.
- يتم قضاء مدة طويلة نسبيا في التواصل مع الجنس الآخر، خصوصا في ظل أسعار التواصل التنافسية التي توفرها الشركات الاتصالية لزبائنها.
- إسهام الهاتف الخلوي وما يتيحه من خيارات، وكذا عامل انتهاج شركات الاتصال لمنطق المنافسة في عرض خدماتها، في استيلاد ظواهر سوسيوثقافية سلبية داخل المجتمع.

نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

1. مؤسسات التنشئة الاجتماعية كبنية محورية تساهم في بناء السياق والمسار التنموي للحراك الاجتماعي.

- **الأسرة بمستوى ارتقاء ووعي وإدارك إيجابي قيمي أصيل، تبدع في خلق مفاهيم حداثية تكيفية تفاعلية.**

أغلب أفراد عينة الدراسة يؤكدون أن:

- الأسرة مازالت نظام طبيعي للتناسل الذي يضمن للمجتمع النمو والاستمرار.
- الأسرة هي المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها.
- وجود بعض الأسر مهددة تقاوم التفكك بسبب مؤثرات جانبية.
- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة محدد أساسي في تنمية أسلوب التنشئة السوية.
- هناك إشكالية ممارسة وتوظيف بين ما هو واجب قيمي أخلاقي وما نستطيع فعله.
- بعض الأسر متمسكة برواسب سوسيوثقافية تعرقل مسار التنمية والارتقاء بنسق القيم.
- الأخلاق والتنشئة السوية والتثقيف والوازع الديني محددات رئيسية في حماية أفراد المجتمع.
- التفعيل الإيجابي لدور الأسرة يتم من خلال خلق شبكة تواصل وأسلوب التقبل الذي يشمل الحب الثابت والدائم للأبناء، والاعتراف بالتأثير الإيجابي والسلبي للمؤثرات المستحدثة.

- **المؤسسات التعليمية تحدد مضامين اكتساب المعايير القيمية وتعزيزها وممارستها.**

تعد المؤسسات التعليمية هياكل نسقية تتكون من أجزاء تتفاعل فيما بينها وتتمثل وظيفتها الاجتماعية في حفظ استمرار وتنمية ثقافة المجتمع، ونقل القيم والمعايير إلى الأجيال الجديدة وتطبيعهم على أساليب السلوك التي يرتضيها المجتمع، من خلال مشاركتهم وتفعيل دورهم الإيجابي والارتقاء بمستواهم.

نتائج الدراسة تمثلت في:

- حاجات وميول الأطفال تحدد اتجاهاتهم ومجالات استخدامهم.
- مؤشر الإدمان عند الأطفال سببه بدرجة أولى حب الاطلاع واللعب والترفيه.
- هناك تراجع في عملية التحصيل والأداء الدراسي، واختراق للنظم المدرسية خاصة بالنسبة للذكور وفي مرحلة التعليم المتوسط والثانوي.

- تمثل الخلفية والبيئة السوسيوثقافية للمدرسة مدى تشكيل وبناء شخصية الطفل.
- هناك غياب لأسلوب لغة الحوار والاتصال بين المعلمين وبين الإدارة في عملية كسب التلميذ ودمجه وتنمية قدراته.
- تراجع قيمة النشاط الدراسي وتفعيله الإيجابي داخل وخارج المدرسة، باعتباره نقطة التقاء للعديد من العلاقات الاجتماعية.
- انعدام النشاطات التعليمية والترفيهية في العطل، وإن وجدت فهي خاصة بفئة أبناء الموظفين.
- تراجع قدرة المدرسة في عملية إشباع حاجات النمو العقلي للأطفال مثل: الحاجة إلى البحث والحاجة إلى حب المعرفة وحب الاستطلاع.
- **المؤسسات الدينية تكسب القيم والمعايير وتقوم بمراقبة وتوجيه أفرادها وتضبط تصرفاتهم وعلاقاتهم.**

يتكون الوعي الديني تدريجياً عند الفرد وحسب مراحل عمره، فالطفل لا يفهم معنى المفاهيم الدينية لأن قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعاني المجردة، ويمثل القرآن الكريم محور أساسي في تنمية القيم والارتقاء بها.

وتمثلت نتائج الدراسة بخصوص هذا المحور في:

- ضرورة الالتزام بالأحكام والقيم الدينية والأخلاقية والإنسانية والولاء للعقيدة والوطن.
- غياب جسر التواصل والتفاعل بين الأسرة والمدرسة والمسجد، والفهم الخاطئ للدين مصدر حكم الأفراد السلبي.
- أغلب المؤسسات الدينية تعتمد لغة الخطاب الوعظي النمطي السلطوي التقليدي.
- يقتصر خطاب المراقبة والتوجيه على فضاءات المؤسسة الدينية ولا يشمل سائر الفضاءات الإجتماعية.
- أغلب المؤسسات الدينية تحدد التصرفات والعلاقات في شكلها الخام.
- دور المؤسسات الدينية كنظرة استشرافية وببعد أخلاقي يختلف وممارسته كقيمة.

2. مجالات استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".

- **استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" يختلف باختلاف الفئات العمرية والاهتمامات الفكرية.**

تمثلت نتائج الدراسة في:

- مستخدمي الإنترنت يستخدمون إلى جانب المحركات الغربية القوية محركات البحث والمواقع العربية والجزائرية والإسلامية.
- الشريحة التي تستخدم الإنترنت بكثافة هي فئة المراهقين والشباب.
- تظطلع الإنترنت بأدوار تثقيفية وتربوية وترفيهية.
- أغلب خدمات الإنترنت تعتمد على المضمون الأجنبي بقيمه ومفاهيمه وعاداته وسلوكياته.
- تقوم خدمة الإنترنت بتقديم مفاهيم عقدية أو فكرية مخالفة للإسلام.
- فئة الشباب ومن الذكور هي الأكثر استخدام للإنترنت خاصة في مجالها السلبي.
- تركيبة الفرد النفسية والاجتماعية والثقافية والعقائدية تحدد مجال الاهتمام بخدمات الإنترنت.
- أغلب أفراد عينة الدراسة أنه كلما تقدم الفرد في السن كلما تراجع استخدامه للإنترنت في محتواها السلبي.
- **فئات المجتمع يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي دون غيرها، كما يلعب عامل الوقت، المكان والمميزات، دور في حتمية الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت".**

تمثلت نتائج الدراسة في:

- يؤكد أغلب أفراد عينة الدراسة أن الاستخدام يشمل بدرجة أولى مواقع التواصل الاجتماعي.
- وقت المساء والليل محدد أساسي في ارتفاع عملية الاستخدام.
- نوادي الإنترنت تحتل الصدارة كمكان استخدام خاصة عند الذكور ومن المراهقين.
- مميزات النادي والخدمة محددات أساسية للإقبال الواسع والمستمر.

- **فئات المجتمع تتعرض وتتفاعل لمحتوى الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" أكثر مما تتعرض وتتفاعل لمحتوى الواقع الاجتماعي.**

تمثلت نتائج الدراسة في:

- تقوم خدمة الإنترنت بمخاطبة حاستي السمع والبصر عند المستخدم مما له أثر فعال في جذب الانتباه.
- خدمة مشاركة المستخدم في مضمون شبكة الإنترنت تخلق نوع من التفاعل والاندماج الإلكتروني، وبالتالي الهروب من الواقع الاجتماعي.
- الإدمان محدد أساسي يعزل الفرد تدريجياً من المجتمع البشري إلى المجتمع الإلكتروني.

3. أثر استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" على المنظومة القيمية.

- **هناك تراجع نسبي لمنظومة القيم في ظل استخدام الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، ومستوى الوعي والإدراك يلعب دوراً أساسياً في حصانة وبناء وارتقاء المورد البشري.**

تمثلت نتائج الدراسة في:

- أنه توجد العديد من الآثار السلبية والمخاطر التي ترتبط بالجوانب النفسية والاجتماعية، الثقافية والعقائدية من عادات وتقاليد، لغة ودين، وهي الآثار التي تلزم أخلاقياً على المؤسسات الاجتماعية المختلفة ضرورة القيام بدورها الهادف لحماية وتنمية مختلف جوانبها.
- توجد آثار خطيرة على البناء المجتمعي، القيم المادية والاستهلاكية، وترسيخ قيم الامتثالية والقضاء على التنوع الثقافي للمجتمع.
- الاستخدام في ظل غياب الوعي والإدراك الإيجابي يؤدي إلى فقدان الترابط والتفاعل مع المجتمع ويعرض للعزلة والتوتر والصراع.
- القيم المتوفرة على خدمة الإنترنت تختلف عن القيم الموجودة في الواقع الاجتماعي.
- أغلب أفراد عينة الدراسة يرون أن كثرة الارتباط تقلل من الالتزام بالتعاليم الإسلامية، وأن فئة الذكور هي الأكثر استخداماً للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت"، وقد يرجع سبب ذلك إلى أن العنصر الذكوري أكثر حرية في الدخول والخروج، وأن استخدامهم لا يتم بوجود رقابة عائلية خصوصاً فئة الشباب، ويمكنه أن يرجع ذلك إلى أن الفتاة الجزائرية مازالت

مقيدة ببعض العادات والتقاليد مثل قلة الاختلاط، وتحديد الأصدقاء والزملاء وكذلك الخروج من المنزل عكس الشباب فهو في غالب الأحيان غير مقيد، والتزام الإناث بالمكوث في المنزل في أوقات الفراغ والعطل ومشاهدة القنوات الفضائية مع العائلة، وحسب آراء بعض الإناث أن الاستخدام الجماعي لوسائل الإعلام والاتصال تخلق جو عائلي للنقاش والحوار.

- الاستخدام المستمر يزيد من العزلة، وقد توصل الباحث "خلاف جلول" بدراسة حول: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقة الأسرية، أن وسائط الاتصال تزيد من انعزال أفراد الأسرة عن بعضهم البعض، وأيضا قلة الاجتماعات الأسرية للحوار والتفاهم، كما اعتبر تشارلز كولي العالم الإيطالي أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة حولت العالم إلى بناية واحدة يتواجد فيها أفراد منعزلين عن بعضهم البعض ويتفاعلون مع العالم الخارجي.
- يؤكد أغلب أفراد عينة الدراسة أن المستوى التعليمي للأب وللأم وللمستخدم يلعب دور أساسي في تنمية القيم وحصانتها، أين نجد دراسة *Busaran F.1986* عن ترتيب القيم لدى طلبة جامعة أنقرة في تركيا، وكشفت هذه الدراسة عن العلاقة بين ترتيب القيم لدى الطلبة وبين أبعاد التعليم، مستوى تعليم الوالدين، ودلت هذه الدراسة على تأثير الاختيارات القيمية بأبعاد النوع، ومستوى التعليم، المناخ الثقافي والاجتماعي والأسرة، وهناك دراسة قام بها *Sandha and Bahrgava. 1988* لفحص المتغيرات الديمغرافية على إدراك الأبناء القبول أو الرفض من جانب الوالدين، حيث أظهرت الدراسة أن حجم الأسرة والجنس والترتيب الميلادي للأبناء له تأثير على إدراك الأبناء للقبول، الرفض الوالدي أي أن الأبناء في الأسر الكبيرة يكون إدراكهم للقبول الوالدي أقل من إدراك الأبناء في الأسر صغيرة الحجم.
- التركيب الأسري الذي يمثل الجانب الإيجابي للضوابط الوالدية على التفوق الأكاديمي، وأن الزيادة في الاستقلالية لدى الأبناء ترتبط ارتباطا دالا بزيادة ظهور الانحراف لدى المراهقين، واعتبر هيرلوك *Hurlok*1974م أن الدراسات أشارت إلى أن استخدام النمط الديمقراطي من قبل الوالدين في تربية الأبناء يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف

الاجتماعي للطفل، وأشار *Rinn. 1987* أن بعض الدراسات تشير إلى أن اتجاهات التقبل والتسامح والحب تساعد على النمو السليم للطفل، وفي دراسة وليد حيدر 1987م، على أهمية الجو العاطفي للأسرة تجاه التنشئة الاجتماعية أشارت أن الجو العاطفي للأسرة من أهم العوامل التي تؤثر تجاه تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم. وزيادة انتاجية الابناء.

- من منظور الاستخدام بالنسبة لفئة الأطفال كان بهدف الاكتشاف والتواصل واللعب، حيث نجد دراسة *Valkenburg soeters* حول استعمال خدمة "الإنترنت" من طرف الأطفال والمراهقين بهولندا، كشفت عن دوافع الاستعمال تمثلت في: اكتشاف الذات وتجاوز نقائص الشخصية، والتعويض والتيسير الاجتماعي مما يسهل بناء العلاقات خاصة عند المراهقين.
- عامل السن محدد أساسي في مجال الاستخدام، حيث نجد دراسة *Livingstone and Bober* أن المراهقين الأكبر سناً يستعملون "الإنترنت" في غالب الأحيان من أجل الاتصال بشبكتهم الشخصية القائمة، بينما المراهقون الأقل سناً يستعملون الإنترنت من أجل الاتصال بالغرباء ويؤدون أدوار هويات متعددة أثناء التفاعل مع الآخر، وتجدر الإشارة للدراستين أن للأفراد ذات واحدة وهويات متعددة، وهذه الهويات تتنوع بتنوع سياقات مؤسسات التنشئة، وأن النشاط المفضل لدى الأطفال مستخدمي "الإنترنت" يتمثل في الدردشة والبريد الإلكتروني والرسائل، وأن الأطفال يشاركون في النسيج الاجتماعي من خلال التفاعل والمناقشة والمشاركة المحلية.
- أهمية الوعي والإدراك والعمق الروحي للفرد يتشكل وفق الإدراك والوعي بالثقافة والتعاليم الإسلامية، باعتبارها محددات رئيسية تبدع في عملية الانتاج والارتقاء بنسق القيم، باعتباره حصانة من مؤثرات جانبية سلبية تحاول اختراق السياق القيمي.
- أهمية الارتقاء بالمستوى الثقافي للأسرة والمعلمين المبدعين المخلصين المؤهلين، والوعي الحضاري بحاجاته وحقوقه وتنمية متكاملة ومتوازنة للبيئة الأسرية والمجتمعية وتوعية وتنشئة الأفراد وتكوينهم، ينطلق من الأسرة بأسلوب العاطفة والحنان والتقبل والأمن الاجتماعي والارتباط والتماسك بما يحقق التنمية من مصدر ميراث حضاري أصيل.
- أهمية الثقافة الوقائية حيث يجب على الآباء تثقيف أنفسهم وبمعرفة آثار استخدام الإنترنت على الأطفال، من خلال خلق مراكز تهتم بدروس تثقيفية وتوعوية للآباء.

- أهمية تحصين الأولاد وتثقيفهم ثقافة وقائية، وتفعيل دور التعليم في التربية الوقائية، واكتشاف ميولهم ومواهبهم المفيدة وتنميتها، وتعليم الأبناء المسؤولية وإشراكهم من خلال خلق لغة اتصال ومناقشة واحترام الرأي، ومن ذلك مشاورتهم في الأمور العائلية، وإشراكهم في القرارات الأسرية كل حسب سنه ونضجه.
- أهمية تعزيز إدماج الطفل اجتماعيا لتفاعله مع بقية أفراد الأسرة والأقران بهدف بناء المهارات اللازمة للتفاعل الاجتماعي، وبناء شبكة العلاقات مع أفراد من خارج المجتمع المحلي والوطن.
- أهمية خلق وتطوير نموذج من التواصل الاجتماعي والثقافي بين الأجيال وشرائح المجتمع وبين الصغار والكبار والأبناء والآباء.

من خلال الجانب النظري لموضوع الدراسة تبين لنا: أن المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال "الشبكة الإعلامية العالمية –الإنترنت–" نظام مُتكامل من معدات بنائية ووسائط اتصال تكاملية، ارتبطت بها معظم الأقطار العربية خلال السنوات القليلة الماضية إما بشكل كامل أو جزئي، فهي توفِّر خدمات متنوعة في جميع مجالات الحياة ولجميع أفراد المجتمع، إذ امتدت خدماتها إلى المجتمعات العربية سواء على النطاق المؤسساتي أو النطاق الشخصي، وتماشيا مع هذا عرفت شبكة الإنترنت انتشاراً في الجزائر خاصةً في السنوات الأخيرة، بالتالي نتج عن هذا الانتشار آثار إيجابية وأخرى سلبية عملت على إكساب التركيب الاجتماعي قيم ومعايير خطيرة.

أما النتائج الميدانية فقد أعطت تعريفاً للشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" حسب مجال الاستخدام، فتوضح أنها تؤثر سلباً على مجموع القيم الاجتماعية حسب مدى استعمال وتفاعل أفراد المجتمع معها، وإدراك المستخدمين لأهمية ودور القيم الاجتماعية في بناء السياق الاجتماعي وحصانته، كما تجلى لنا أن الاستخدام غير المنظم يخلق الانعزال التدريجي من المجتمع البشري إلى المجتمع الإلكتروني، الذي بدوره يؤدي إلى الإدمان والفردية.

حسب ما تقدم، ارتأت الدراسة أن تقدم نظرة استشرافية وفق اقتراحات علمية ومجتمعية قيمية، انطلاقاً من المؤسسات الاجتماعية التي لها دور فعّال في أسلوب التنشئة الاجتماعية للأبناء وفق مبادئ ومعايير اجتماعية سليمة خاصةً منها الأسرة، وتنوير المؤسسات الاجتماعية بمحاسن وسلبيات شبكة الإنترنت، والاهتمام بتوفير المواقع العربية الوطنية الإسلامية التي تُرسِّخ روح

الانتماء والهوية الوطنية العربية، وضرورة اهتمام الصحف والإذاعة والتلفزيون بترسيخ ودعم الهوية والأصالة والموروث الاجتماعي المرتبط بتاريخنا، هذا بهدف تطوير وبناء شبكة العلاقات الأسرية والقرابية وتحقيق التماسك والتضامن والاندماج وغرس روح القيم الأساسية، كما يجب على الدولة بمختلف مؤسساتها الاهتمام –وكما ينبغي– بالتعليم والصحة والعلاج والترفيه والتثقيف وكل متطلبات الحياة.

ونستخلص أيضا من الدراسة أن قوة التأثير وسيطرة وسائل الاتصال المتنوعة التكاملية، لها أبعاد خطيرة داخل السياق الاجتماعي تتمثل في: الغزو القيمي الرمزي من الشرق والمادي من الغرب، الذي قد يؤدي إلى الصراع الفكري المتأزم بين مبادئ القيم وبين الدخيل، مما قد يجعل المجتمع الجزائري حقل تجارب لهذا الصراع.

ومن هذا المنطلق وكواجب أخلاقي قيمي على المهتمين والباحثين في المجال السوسيولوجي وكنظرة استشرافية حتمية قراءة سوسيوثقافية للمؤشرات الحديثة وأزمة اللاتجانس القيمي والصراع الاجتماعي، على مستوى السلوك والممارسة والعلاقات والروابط، وعلى مستوى نسق القرابة والمتغيرات الديموغرافية والثقافية، بهدف حصانة أي اختراق لنسق القيم، وحتمية تأسيس منظومة قيمية تنموية بمرجعية دينية إسلامية وثقافية، وانتاج التجانس الاجتماعي وتشكيل الوحدة التنظيمية داخل السياق المجتمعي الجزائري، وتشجيع وتفعيل المؤسسات الاجتماعية والثقافية في تنمية قيم الاحترام والتعاون والإخلاص، والتي تشمل محور الأسرة ووسائل الإعلام المحلية ومؤسسات التنشئة بمختلف أنواعها.

إن احتواء سلسلة مفاهيم الدراسة "النسق، الواجب، الاستخدام، النتيجة"، يتطلب قراءتها من منظور قيمي بهدف تقويمها والارتقاء بها، وتشمل:

- النسق: القيم، الثقافة.
- الواجب: ويشمل:

الأسرة: "الأب، الأم، الأبناء"، الرقابة والتوجيه، لغة التواصل، لغة الحوار، الاحترام، نسق القرابة.

المدرسة: "المعلمين والتلاميذ"، التعليم، تفعيل المتابعة المستمرة، تنمية اللغة، قوة الانتماء.

المسجد: الالتزام الديني، غرس روح الانتماء.

وبمشاركة وسائل الإعلام المحلية وترقية برامجها بما يشكل مستوى ثقافي يرتقي بنسق القيم.

- الاستخدام: الظروف، الحجم، التنوع، المحتوى، الوقت، المكان، محددات تتحكم في درجة ونوع التفاعل.
- النتيجة: وفق نظرة استشرافية وإدراك ووعي مختلف أنساق مؤسسات التنشئة بما يحقق التفاعل الإيجابي.

إن الواجب الأخلاقي لوسائل الإعلام المكتوبة، المسموعة والسمعية البصرية، المحلية يتمثل في:

- تحصين البيئة الاجتماعية من المؤثرات الجانبية السلبية خصوصاً ما ينبثق عن إستخدام شبكات الاتصال الالكتروني التكاملية التفاعلية.
- نقل التراث الثقافي ومساندة مؤسسات التنشئة الاجتماعية "الأسرة، المدرسة، المسجد" في وظائفها وأدوارها.
- الاطلاع على الأحداث الهامة داخل المحيط وفي المجتمع والعالم.
- إشباع الفضول والاهتمام بأسلوب هادف يحقق المتعة الثقافية والجمالية.
- خلق برامج سليمة وفق منهجيات استشرافية ترتقي ومستوى القيم.
- الإظطلاع بمهام تنموية إيجابية.
- إعطاء الأولوية في مضمونها إلى اللغة والثقافة الوطنيتين.

إن الواجب الأخلاقي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية الوسيطة يتمثل في:

- خلق مسار تواصل بين جيل الآباء والأبناء بهدف الارتباط بالتراث الثقافي.
- تقوية روح الانتماء والهوية.
- تفعيل الدور ضمن نسق القيم وغرس قيم الثقافة وفق عمليات تقويمية.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- **المراجع:**

- **الكتب العربية:**

1- إبراهيم عبد الرزاق: الإعلام الجديد."تطور الأداء والوسيلة والوظيفة"، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، ط1، بغداد، 2011م.

2- إبراهيم عياد وآخرون: إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1997م.

3- إحسان محمد حسن: العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغيير نظر العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة، ط2، لبنان، 1985م.

4- إحسان محمد حسن: علم الاجتماع الفراغ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.

5- أحمد عبد اللطيف وحيد: علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001م.

6- أحمد محمد عبد الله: السلوك الاجتماعي "محاولة تفسيرية"، دار المعرفة الجامعية، 1992م.

7- أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي "رؤية نظرية وواقعية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990م.

8- أحمد ملاح: المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية، رياض العلوم، ط1، الجزائر، 2006م.

9- أسماء حسين حافظ: تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني والرقمي، الدار العربية، 2005م.

10- ألفن توفلر: حضارة الموجة الثالثة، ترجمة: عصام الشيخ قاسم، دار الجماهيرية للنشر، 1990م.

11- إلياس طه الحاج: المناهج بين الثوابت والمتغيرات، مكتبة الأقصى، عمّان، 1990م.

12- إمام عبد الفتاح إمام: الأخلاق والسياسة "دراسة في فلسفة الحكم"، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م.

13- أميرة منصورة يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م.

14- إناس محمد غزال: الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 2001م.

15- إيمان علي عون ورولان عبد الرحمن: الإعلام الجديد "تكنولوجيا جديدة لعالم جديد"، أبحاث المؤتمر الدولي، جامعة البحرين للطبع، 2009م.

16- باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، بيروت، 2001م.

17- بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008م.

18- بشرى الحمداني: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في الصحف المطبوعة، دار الرائد للطباعة والنشر، العراق، ط1، 2011م.

19- بشير العلاق: نظريات الاتصال "مدخل متكامل"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م.

20- بلقاسم بن روان: وسائل الإعلام والمجتمع "دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسساتية"، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007م.

21- جورج لارتين: الإيديولوجيا والهوية الثقافية "الحداثة وحضور العالم الثالث"، ترجمة: فريال حسن خليفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002م.

22- جوهر الجموسي: المجتمع الافتراضي، مؤسسة "نوفابرنت" للطباعة والنشر، ط1، تونس، 2007م.

23- حجازي عزت: الشباب العربي ومشكلاته، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 1985م.

24- حسن عماد مكاوي: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر، 2006م.

25- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع الأسرة"، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2003م.

26- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005م.
27- حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، 1991م.
28- حميد خروف وآخرون: الإشكالات النظرية والواقع "مجتمع المدينة نموذجاً"، دار البعث، قسنطينة، 1999م.
29- حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000م.
30- الدناني عبد المالك ردمان: الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2001م.
31- ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2003م.
32- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، قسنطينة، 2008م.
33- رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2007م.
34- رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، دار الفجر، ط1، مصر، 2008م.
35- زكرياء عبد العزيز: التلفزيون، والقيم مركز الإسكندرية، مصر، 2000م.
36- سعيد ناصف: تأثير القنوات الفضائية في منظومة القيم الاجتماعية، دار النور للطباعة، ط1، 2007م.
37- سمير خطاب: التنشئة السياسية والقيم، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، 2004م.
38- السيد بخيت: الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2010م.
39- السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م.
40- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

41- السيد ولد أباه: اتجاهات العولمة "إشكالات الألفية الجديدة"، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2001م.

42- شعبان علي حسين: علم النفس "أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق"، الإسكندرية، 2002م.

43- صالح خليل أبو إصبع: الاتصال والإعلام للمجتمعات المعاصرة، دار الآرام، ط4، الأردن، 2004م.

44- طارق طه: نظم المعلومات والحاسبات الآلية والإنترنت، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية 2007م.

45- الطاهر سعود: التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي، دار الهادي للطبع والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2006م.

46- عادل العوا: العمدة في فلسفة القيم، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1986م.

47- عادل العوا: الفكر التربوي العربي الإسلامي للأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، إدارة البحوث التربوية، تونس، 1987م.

48- عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان فاضل السامرائي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2002م.

49- عامر إبراهيم قنديلجي وعلاء الدين عبد القادر الجاني: نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، دار المسيرة، عمان، 2009م.

50- عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2002م.

51- عبد الرحمان عزي ونصير بوعلي: حوارات أكاديمية حول النظرية الحتمية القيمية في الإعلام، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2011م.

52- عبد الرحمان عزي: دراسات في نظرية الاتصال "نحو فكر إعلامي مميز"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2003م.

53- عبد الرحمان عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطية للنشر، تونس،2012م.

54- عبد الفتاح تركي موسى: البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، مصر، 1998م.

55- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية "دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري"، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م.

56- عبد الله رشوان: علم الاجتماع التربوي، دار بيروت للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004م.

57- عبد المالك رمضان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.

58- على خليل أبو العينين: القيم الأخلاقية والتربية، مكتبة الحلبي، السعودية، المدينة المنورة، 1988م.

59- علي أحمد: تأثير القنوات الفضائية الوافدة على القيم الأسرية، دار الكتاب، القاهرة، 2004م.

60- علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة، ط1، الأردن، 2014م.

61- علي محمد رحومة: الإنترنت والمنظومة التكنواجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2007م.

62- عماد الدين الرشيد: الإعلام المعاصر رؤية نقدية "المحطات المتلفزة نموذجا"، نحو القمة للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 2009م.

63- عمر بشير العياجي: الإدمان والإنترنت، دار مجدلاوي، ط1، عمان،2007م.

64- فادية عمر الجولاني: علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993م.

65- فضيل دليو: "الاتصال- مفاهيمه- نظرياته- وسائله"، دار الفجر، ط1، القاهرة، مصر، 2003م.

66- فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.

67-فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، مطبعة قسنطينة، قسنطينة، 2006م.
68-الفضيل رتيمي: المنظمة الصناعية بين التنشئة والعقلانية (الدراسة النظرية)، الجزء الأول، دار بن مرابط، الجزائر، 2009م.
69-فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.
70-ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، 2006م.
71-ماجد زكي الجلاد: تعلُّم القيم وتعليمها "تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007م.
72-محمد أحمد بيومي: علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، 2004م.
73-محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع الريفي والحضري، دار الكتب الجامعية، ط2، مصر، 1975م.
74-محمد السويدي: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1981م.
75-محمد الصرفي: إدارة تكنولوجيا المعلومات، دار الفكر العربي، مصر، الإسكندرية، 2009.
76-محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، بيروت، لبنان، 2005م.
77-محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري، "مدخل نظري"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
78-محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، 2004م.
79-محمد عبد الرحمان الشرنوبي: الإنسان والبيئة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976م.
80-محمد عبد الرحمان: كيف تؤثر وسائل الإعلام، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، السعودية، 1998م.
81-محمد عبد السميع وآخرون: الاتصال والوسائل التعليمية، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2001.

82-محمد عبد الفتاح محمد: الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع المحلي، المكتب العلمي للكومبيوتر والنشر والتوزيع، ط2، 1996م.
83-محمد عبد الله الشرقاوي: الفكر الأخلاقي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1990م.
84-محمد عبد المنعم نور وآخرون: الحضارة والتحضّر، مكتبة القاهرة الحديثة، ط2، مصر، 1980م.
85-محمد عماد الدين إسماعيل: قيمنا الاجتماعية وأثرها على تكوين الشخصية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
86-محمد فؤاد حجازي: التغير الاجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1978م.
87-محمد لعقاب: مجتمع الإعلام والمعلومات "ماهيته وخصائصه"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
88-محمود عطا عقل: القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، الرياض، 1422هـ.
89-مرزوق عبد الحكيم العادلي: الإعلانات الصحفية "دراسة في الاستخدامات والإشباعات"، دار الفجر، ط1، القاهرة، مصر، 2004م.
90-مرعي توفيق وآخرون: الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1984م.
91-مزهر شعبان العاني وشوقي ناجي جواد: العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، إثراء للنشر والتوزيع، الشارقة، 2008م.
92-مسعودة كنونة وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999م.
93-مصطفى حجازي: الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، 2005م.
94-مصطفى عبده: فلسفة الأخلاق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1999م.
95-منال المزاهرة : تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، دار المسيرة، ط1، 2014م.

96-منال المزاهرة: نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2011م.

97-منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002م.

98-منصور علي رجب: تأملات في فلسفة الأخلاق، مطبعة مخيمرة، القاهرة، ط1، 1953م.

99-منى كشيك: القيم الغالبة في الإعلام، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، 2003م.

100- منير الجنبيهي وآخرون: بروتوكولات وقوانين الإنترنت، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2005م.

101- مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2008م.

102- مي العبد الله: العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004م.

103- مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2006م.

104- مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 2010م.

105- ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993م.

106- ناجي محمد قاسم وآخرون: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية والصحة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1995م.

107- نبيل محمد توفيق السمالوطي: البناء الحضري لعلم الاجتماع، الجزء الأول، دار الكتب الجامعية، مصر.

108- نهى عبد العزيز محمود يوسف: دراسات في المذاهب الأخلاقية، تقديم: ماهر عبد القادر محمود، أورينتال، الإسكندرية، 2009م.

109- وليام ريفرز وآخرون: الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، ترجمة: أحمد طلعت البشيشي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م.

110- يونس وفاروق زكي: الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1978م.

- **الكتب الأجنبية:**

1- *Alexander. J.C. ed. Durkheimian Sociology. Cultural Studies .1988.*
2- *Armand et Michèle Mattelart: Histoire des théories de la communication, la découverte, Paris,1997.*
3- *Arnold Pacey: The Culture Of Technology, Cambridge, The MIT Press, Massachusetts, 1991.*
4- *C Dubar: la socialisation constrtuction des identités sociales et professionnelles, éd Armand Colin, Massar, Paris, 1996.*
5- *Custave, Fischer: les domaines de la psychologie social, dunod, Paris, 2000.*
6- *David Holmes: Communication Theory, Media, Technology and Society, SAGE. 2005.*
7- *Dilip.C.Naik: INTERNET, Standards et Protocols, Microsoft Press, France, 1998.*
8- *Douglas.E.Comer: Réseaux et Internet, Compus Press, France, 2000.*
9- *Eagleton, Terry: Why Marx was right, Yale University Press, London, 2011.*
10- *Gillet, Grant R., and McMillan, John : Consciousness and intentionality, John Benjamins Publishing Co ,.Amsterdam, Netherlands, 2001.*
11- *Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale. I:L'action sociale, Paris: Editions Points, 1995.*
12- *Kluk Hogn: valus and values orientation in the theory of action in person (Cambridge university: London. press. 1959.*
13- *Levi Strauss Claude: Les structures élémentaires de la parenté. Paris. Edition mouton.*
14- *Marc Mountoussee, Gilles Renourd:cent Fiches pour comprendre la sociologie, Ed, Breol Rosny, 1997.*
15- *marchal mcluhan: Quenian fiore. The median is the massage. An inventory. N.Y. bantam books. 1967.*
16- *Olivier Andrieu: Internet, guide de Connexion, France, eyrolles,1996.*
17- *Pierre Bourdieu: Le Sence Pratique, Minuit, Paris, 1980.*
18- *Raymond Quivy et Luc Van Campenhoudt: Manuel de Recherche en Sciences Sociales, 4ème édition, Paris,2011.*

19- *Schiler. H. Information Inequality. The Deepening Social Crisis in America.1996.*
20- *Scott, John: Conceptualising the Social World, Principles of Sociological Analysis, Cambridge University Press, New York, 2011.*
21- *Shewchuk Jacque: communication. et interaction Ed de renouveau pédqgogique. Québec. 2000.*
22- *Thierry Crouzet-Remi Pecheral:INTERNET ou quotidien, Microsoft Press, France, 2000.*
23- *Bawin-Le gros (Bernadette):L'ordre sentimental, A quoi sert la famile aujourd'hui? Edition Payot, 2003.*

- **المجلات العربية:**

1- أحمد العلي وأحمد عبد الله: الباب والفراغ، منشورات ذات السلاسل، ط1، الكويت، 1985م.
2- باسم سرحان: دور الإدراك في تحديد المشكلات المجتمعية "دراسة ميدانية"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد1، 1989،.
3- سمر نجم: المملكة الأردنية الهاشمية تستثمر شبكة معلوماتية واسعة النطاق، مجلة الكمبيوتر والاتصالات والإلكترونيات، المجلد18، العدد4، دار الصياد انترناسيونال، لبنان، جانفي 2002م.
4- هربرت.أ.شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، العدد 243، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1999م.

- **المجلات الأجنبية:**

1- *Arp, Robert: Consciousness and Awareness, Journal of Consciousness Studies, 14, No. 3, 2007.*
2- *Cooley, Charles Horton: Social Consciousness, The American Journal of Sociology, Vol. 12, No. 5, Mar. 1907.*
3- *Cowan, Dave: Legal Consciousness: Some Observations, The Modern Law Review, Vol. 67, No. 6, Blackwell Publishing, USA, 2004.*
4- *Kimbery S. Young: "Treatment Outcomes With Internet Addicts". Published in Cyber Psychology and Behavior. Vol 10. No 5. 2007.*
5- *Schlitz Marilyn Mandala, (et al.): Worldview Transformation and the Development of Social Consciousness, Journal of Consciousness Studies, 17, No. 7–8. 2010.*

6- *Tsvetkov Artem*: *Consciousness: Response to the Hard Problem, Indiana Undergraduate Journal of Cognitive Science, Vol. 3, 2008.*
7- *Vaneechoutte, Mario*: *Experience, Awareness and Consciousness, Suggestions for Definitions as Offered by an Evolutionary Approach, Foundations of Science, Vol. 5, Kluwer Academic Publishers, Netherlands, 2000.*

- **الرسائل:**

1- بلقاسم بن روان: المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم، دراسة ميدانية في القيم على عينة من الجامعيين والإعلاميين الجزائريين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003م/ 2004م.
2- محمد بن جابر بن عواض الزهراني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها، متطلب تكميلي للحصول على درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013م.
3- محمد بن جابر بن عواض الزهراني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها، متطلب تكميلي للحصول على درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013م.
4- محمد قيراط ومحمد عايش: استخدامات وإشباعات الإنترنت، دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة بجامعة الشارقة، وقائع ندوة علمية حول ثقافة الإنترنت وآثاراها على الشباب، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006م.

- **السجلات والتقارير:**

1- مصلحة الزبائن والتسويق بالمديرية العملية لاتصالات الجزائر بالمسيلة، نوفمبر 2010م.
2- مصلحة المستخدمين بالمديرية العملية لاتصالات الجزائر بالمسيلة، نوفمبر 2010م.
3- مونوغرافيا ولاية المسيلة، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة، مديرية السياحة بالمسيلة.

- **القواميس والموسوعات:**

1- إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر: المعجم الوسيط، الجزء الأول، ط1.
2- ابن منظور: لسان العرب، دار لبنان للعرب، بيروت.

3- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1986م.

4- أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثاني، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2001م.

5- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.

6- علي بن هادية: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م.

7- الفيروز آبادي ومحمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1991م.

8- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997م.

9- محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004م.

10- المنجد في اللغة والعلوم والآداب: المطبعة الكاثوليكية، ط12، بيروت.

- **القواميس والموسوعات الأجنبية:**

Dictionnaires et encyclopédies:

1- *Banks, William P, ed: Encyclopedia of Consciousness, Academic Press, Elsevier Inc, Oxford, UK, 2009.*
2- *Darity, William A. ed : International Encyclopedia of the Social Sciences, 2nd ed., Vol. 2 ,Macmillan Reference, USA, 2008.*
3- *Dictionnaire de Sociologie: Raymond bondon, Philippe, impression réalisée par buissière, France, 2005.*
4- *LAROUSSE: "Dictionnaire LAROUSSE" Ed. larousse. 26 éme Ed. paris. 2006. Mot ineraction*

الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
وزارة التعليــم العالــي والبحـث العلمـــي
جامعة محمد لمين دباغين–سطيف2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال
– الإنترنت بمدينة المسيلة أنموذجاً –

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع

تخصص: إدارة الموارد البشرية

إعداد الطالب:
بومدين مخلوف

إشراف: الأستاذ الدكتور:
فيروز مامي زرارقة

استمارة بحث بالمقابلة

السنة الجامعية: 2016–2017

ضع العلامة X في إطار الإجابة المناسبة.

I. البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن: ..... سنة

3. الحالة المدنية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4. المستوى التعليمي: أمي ☐ تقرأ وتكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐
ثانوي ☐ جامعي ☐

5. المهنة: .....

6. مكان الإقامة: ريف ☐ مدينة ☐

II. الوضع الاجتماعي:

7. الحالة الزواجية للوالدين: متزوجان ☐ مطلقان ☐ متوفي الوالدين أو إحداهما ☐

8. المستوى التعليمي للأب: أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐
ثانوي ☐ جامعي ☐

9. المستوى التعليمي للأم: أمي ☐ تقرأ وتكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐
ثانوي ☐ جامعي ☐

10. عدد أفراد الأسرة: .....

11. عائدية السكن: ملك ☐ إيجار ☐

12. نوع السكن: جيد ☐ متوسط ☐ رديء ☐

13. عدد غرف السكن: .....

14. الدخل الشهري للأسرة: منخفض ☐ متوسط ☐ جيد ☐

III. <u>منظومة القيم من منظور أفراد عينة الدراسة:</u>

15. برأيك، هل تعتبر منظومة القيم داخل البناء المجتمعي؟

- جزء رئيسي من أجزاء وتركيب وبناء المجتمع ☐
- من أهم الثوابت والمبادئ التنموية في المجتمع ☐
- قادرة على التكيف مع التحولات والتغيرات ☐
- تكوين شخصية الفرد وتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية ☐

- تجنب الفرد أمراض اجتماعية تؤثر سلباً على حياته وحياة مجتمعه ☐
- أخرى:.....

16. برايك: هل منظومة القيم داخل البناء المجتمعي تغرس في الفرد؟

- شعوراً بقوته الإنسانية ☐
- القوة الروحية ☐
- القوة السياسية ☐
- العمل الجاد ☐
- تقوية روح الانتماء وتدعيم الوطنية ☐
- تقوية العقيدة ☐
- أخرى.....

17. الأسرة كمصدر أولي للقيم، برأيك هل هناك تواصل اجتماعي بين أفراد الأسرة؟

- نعم يوجد تواصل اجتماعي ☐
- أحياناً يوجد تواصل اجتماعي ☐
- لا يوجد تواصل اجتماعي ☐

18. في حالة الإجابة بنعم أو أحياناً، هل هذا التواصل يشمل؟.....م1.

- التعاليم الدينية والأخلاقية ☐
- الأعراف والعادات ☐
- المساواة ☐
- العدالة ☐
- الحرية ☐
- الانتماء ☐
- قيم العمل الجاد والمنتج ☐
- أخرى.....

19. برأيك، ما دور عملية التنشئة للأسرة داخل البناء المجتمعي؟

- تنمية القيم الاجتماعية والارتقاء بها ☐
- تحقيق التوازن للمجتمع ☐
- بناء وتكوين الفرد وبناء المجتمع ☐

- الاندماج والتعامل والتفاعل مع الآخرين ☐
- تحديد الميول السياسية نحو الوطن ☐

20. برأيك، في ظل التطور الحديث والنمو الحضري، هل تراجع دور مؤسسات التنشئة؟

- نعم تراجع ☐ تراجع نسبيا ☐ لم يتراجع ☐

21. في حالة الإجابة بنعم تراجع أو تراجع نسبياً، ما هي المؤسسات برأيك التي تراجع دورها؟..م2.

- الأسرة ☐
- المدرسة ☐
- المسجد ☐
- أخرى.....

22. هل الأسرة الحضرية تشجع وتخلق الميل لقضاء وقت الفراغ بأسلوب إيجابي؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

23. هل الأسرة الحضرية تراقب وتوجه الأفراد وتضبط تصرفاتهم وسلوكياتهم وفق لغة الحوار؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

24. هل الأسرة الحضرية تحقق وتحافظ على انسجام وتفاعل العلاقات الاجتماعية؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

25. برأيك، هل مؤسسة المدرسة والمسجد تهتم؟

- بتقوية العقيدة ☐
- بتنمية اللغة ☐
- بإحياء التراث الثقافي ☐
- بتدعيم الهوية ☐
- أخرى.....

IV. **تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة: "الإنترنت":**

26. برأيك، ما هو دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة؟ ☐

- القدرة على جمع وتخزين ونقل المعلومات ☐
- القدرة على استخدام وسائل اتصالية في أي مكان ☐
- الانتقال من تكنولوجيا التنوع إلى تكنولوجيا التكامل في عملية الاتصال ☐
- أخرى:.....

27. برأيك، ما هي أهم تكنولوجيا إعلام واتصال حديثة مستخدمة من طرف أفراد المجتمع؟

- الإذاعة ☐
- التلفزة ☐
- الهاتف الخلوي ☐
- شبكة الإنترنت ☐
- أخرى:.....

28. باعتبار شبكة "الإنترنت" تكنولوجيا إعلام واتصال تكاملية، ما هو تعريفك لها؟

- شبكة عالمية واسعة الانتشار تعمل عن طريق وسائل ربط متنوعة ☐
- خدمة إعلامية اتصالية تجمع بين المكتوب والمسموع والسمعي البصري ☐
- قاعدة بيانات وخدمة توفر غزارة وتدفق للمعلومات ☐
- نظام اتصال اجتماعي وهيئة منظمة لها أهدافها ☐
- أخرى:.....

29. برأيك، ما هي أهم خدمات شبكة "الإنترنت"؟

- اتصالية ☐
- معرفية ☐
- ترفيهية ☐
- ثقافية ☐
- اجتماعية ☐
- أخرى:.....

30. ما هي المواقع المفضلة لديك بشكة "الإنترنت"؟

- المواقع التعليمية ☐
- مواقع المحادثات والتعارف ☐
- المواقع الإباحية ☐
- مواقع التسلية والألعاب ☐
- المواقع الإخبارية والدينية ☐
- أخرى:.....

31. هل تتفاعل مع خدمات شبكة "الإنترنت"؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

في حالة الإجابة بنعم أو أحياناً:

32. هل تفاعلك مع موقع معين تبعاً: لغرابته ☐ جديته ☐ إثارته ☐

33. هل تفاعلك مع شخص معين تبعاً: لأفكاره ☐ اهتماماته ☐ أخرى.....

34. ما هو الوقت المفضل لديك في استخدام شبكة "الإنترنت"؟

- في أوقات الفراغ ☐
- في المساء ☐
- في الليل ☐
- أثناء العمل ☐

35. ما هو المكان المفضل لديك في استخدام شبكة "الإنترنت"؟

- الدراسة ☐
- المنزل ☐
- النادي ☐
- مكان العمل ☐

36. ما هي مميزات شبكة "الإنترنت" التي تجعلك تستخدمها؟

- توفر الجهد والوقت والمال ☐
- سرعة وضمان انتشار المعلومات ☐
- التواصل والتفاعل مع الآخرين ☐
- خدمة متعددة الوسائط ☐
- أخرى:.....

37. برأيك، ما هي العلاقة بين عالم شبكة "الإنترنت" والواقع الاجتماعي؟

- علاقة انسجام ☐
- علاقة تناقض ☐

38. في حالة الإجابة بعلاقة انسجام، فيما تتمثل إيجابيات شبكة "الإنترنت" برأيك؟

- الاطلاع على أخبار العالم ☐
- التعرف على ثقافات شعوب العالم ☐

- أخرى:.....

39. في حالة الإجابة بعلاقة تناقض، فيما تتمثل سلبيات شبكة "الإنترنت" برأيك؟

- الهروب من الواقع الاجتماعي ☐
- المواقع الإباحية ☐
- أخرى:.....

V. **منظومة القيم في ظل استخدام شبكة "الإنترنت":**

40. هل لديك اهتمام وميل إلى اكتشاف الحقيقة واكتساب معارف جيدة؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

41. هل تستخدمها كوسيلة للحصول على الثروة المادية وزيادتها؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

42. في حالة الإجابة بنعم أو أحياناً، هل تستخدمها؟

- عن طريق إشهار المنتوج ☐
- تسويق المنتوج ☐
- استهلاك البضائع ☐
- استثمار الأموال ☐

43. هل الهدف من اكتسابك المعارف الجديدة يتخذ اتجاه؟

- الحصول على القوة الفكرية ☐
- السيطرة والتحكم في الأفكار ☐
- التحكم في الأشياء ☐
- التحكم في الأشخاص ☐

44. هل استخدامك بهدف الاهتمام بالتعاليم والمبادئ الدينية؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

45. هل ترى أن القيم الدينية تتميز بالثبات والاعتزاز داخل البناء المجتمعي؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

46. هل استخدامك يتم بشكل منظم ووفق نظرة استشرافية؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

47. هل استخدامك بهدف الاطلاع على مفاهيم قيمية فكرية تنموية؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

48. هل استخدامك يتم بإلزام داخلي يتخطى سيطرتك؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

49. في ظل درجة الإلزام التي تفرضها شبكة "الإنترنت" ما هي القيم التي تراها في تراجع نسبي؟

- القيم الملزمة التي تمس كيان المصلحة ☐
- القيم التفضيلية ☐
- القيم المرتبطة بالعادات والتقاليد ☐
- القيم المتعلقة بمواقف أو مناسبات اجتماعية معينة ☐
- القيم المتعلقة بمناطق معينة ☐
- القيم المتعلقة بطبقة اجتماعية معينة ☐
- القيم الظاهرة التي يصرح بها ☐
- القيم الضمنية ☐

50. هل تراجع وضعف القيم يؤدي إلى الاغتراب وبروز مظاهر سلبية داخل السياق الاجتماعي؟

- نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

VI. **الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" كمؤثر خارجي:**

في ظل استخدام شبكة "الإنترنت":

51. هل ترافق وتحاور أبناءك: نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

52. هل تطلع والديك: نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

53. ألا ترى أن ارتباطك بأشخاص عبر الشبكة يقلل من علاقتك بالوالدين؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

54. ألا ترى أن ارتباطك بأشخاص عبر الشبكة يقلل من علاقتك بالأبناء؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

55. هل ترى أن ارتباطك بشبكة "الإنترنت" يقلل من علاقتك بالإخوة؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

56. هل ترى أن ارتباطك بشبكة "الإنترنت" يقلل من علاقتك بصلة أرحامك؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

57. استخدامك للشبكة ألا يشعرك بالانفصال عن أسرتك؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

58. هل توفر لك خدمة البرامج الحوارية الحرية في الكلام؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

59. هل تستجيب للأشخاص الذين تتحاور معهم؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

60. هل تثق بالأشخاص الذين تتحاور معهم؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

61. هل قمت بتكوين علاقات مع أشخاص جدد؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

62. هل تطلع على تاريخ وأخبار وطنك؟ نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

63. هل تقوم بزيارة المواقع الإسلامية؟ نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

64. ماهي مواقع التواصل الاجتماعي التي تفضلها؟

- Facebook ☐
- Twitter ☐
- YouTube ☐
- Google+ ☐
- MySpace ☐
- Blogger ☐
- Flicker ☐

- أخرى:.....

65. ماهي اللغة التي تستخدمها في مواقع التواصل الاجتماعي؟

- العربية ☐
- الفرنسية ☐
- الإنجليزية ☐

- أخرى:.....

66. هل تلجأ إلى مواقع الترجمة في حالة التعرف على شخص لا يفهم العربية؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

67. منذ متى بدأ اهتمامك بخدمة "الإنترنت"؟ شهر ☐ سنة ☐ أكثر ☐

68. استخدامك لشبكة "الإنترنت" هل هو؟ كل يوم ☐ أقل من أسبوع ☐ أكثر من شهر ☐

69. ما هو معدل الوقت الذي تمضيه في متابعة موقعك المفضل؟

نصف ساعة ☐ ساعة واحدة ☐ أكثر من ساعة ☐

70. ألا تشعر بالانفصال عن المحيط الذي تعيش فيه وأنت تستخدم شبكة "الإنترنت"؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

71. برأيك، هل الإدمان على استخدام شبكة "الإنترنت" يؤدي إلى العزلة الاجتماعية؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

72. برأيك، ألا يشعرك كنظرة استشرافية الاستخدام غير المنظم لشبكة "الإنترنت" بالخوف والسيطرة؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى مقاربة آثار استخدام شبكة الإنترنت على منظومة القيم في المجتمع الجزائري، حيث تناولت مجالات استخدام شبكة الإنترنت، وأثر هذا الاستخدام على المنظومة القيمية، إضافة إلى مشهد مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأدوارها كنسق ثقافي محوري في بناء الكيان المجتمعي في ظل تعاظم حضور تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم انتقاء عينة قدرها 200 مستخدم إنترنت على مستوى عشر نوادي إنترنت وسط مدينة المسيلة بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة الدراسة، كما تم الاعتماد على الملاحظة والمقابلة والاستمارة بالمقابلة كأدوات لجمع البيانات من العينة المدروسة.

من بين أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة الحالية أن شريحة الشباب هي الأكثر استخداما للإنترنت، كما أن استخدام الإنترنت بمعدلات كبيرة يقلل من التفاعل الاجتماعي ويسبب عزلة اجتماعية للأفراد ويضعف من الترابط المجتمعي، ومن جهة أخرى يؤثر استخدام الإنترنت بشكل سلبي على القيم، ويؤدي إلى ضمور القيم المحلية وتبني قيم جديدة وافدة، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية تجد صعوبات في بلورة أهدافها في ظل منافسة شبكة الإنترنت لها.

الكلمات الدالة: شبكة الإنترنت، تكنولوجيات الإعلام والاتصال، القيم، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، المجتمع الجزائري.

Résumé:

L'étude vise à aborder les effets de l'usage d'Internet sur le système de valeurs au sein de la société algérienne, donc l'étude a examiné les différents domaines de d'usage d'Internet, et l'impact de cet usage sur le système de valeurs, en plus , cette étude a examiné la scène des institutions de socialisation et leurs rôles en tant qu'institutions culturelles essentielles dans la construction de la société tout entière, en particulier à la lumière de la croissante présence des technologies de l'information et des communications.

Afin d'atteindre les objectifs de l'étude, un échantillon de 200 utilisateurs d'Internet a été sélectionné dans 10 cybercafés qui se situent au centre de Msila ville, adoptant l'échantillonnage aléatoire simple et, avec l'utilisation de la méthode descriptive analytique qui est adéquate à la nature de l'étude. En outre, nous avons compté sur l'observation et l'entretien comme des outils pour collecter les données d'échantillon étudié.

Parmi les résultats les plus importants de l'étude est que la plupart des utilisateurs d'Internet sont jeunes et que l'utilisation d'Internet à des taux élevés réduit l'interaction sociale et provoquer l'isolement social des personnes et affaiblir la cohésion de la communauté. D'autre part, l'utilisation d'Internet a un impact négatif sur les valeurs, elle conduit à l'atrophie des valeurs locales et l'adoption de nouvelles valeurs importées, de plus, les institutions de socialisations traditionnelles trouvent des difficultés dans la réalisation de leurs objectifs à la lumière de la concurrence avec l'Internet.

Mots-clés: *Internet, Technologies de l'information et de la communication, les valeurs, les institutions de socialisation, la société algérienne.*

Abstract:

The study aimed at approaching the effects of the Internet usage on the system of values within the Algerian society, thus the study examined the different areas of Internet usage, and the impact of this usage on the value system, in addition this study discussed the scene of socialization institutions and their roles as essential cultural institutions in the building of the whole society, particularly in light of the growing presence of Information and Communication Technologies.

In order to achieve the objectives of the study, a sample of 200 Internet users was selected within 10 Internet cafes in the city center of Msila, adopting the simple random way and, with the use of the descriptive analytical method which is suitable for the nature of the study. Furthermore, we have relied on observation and interview as tools to collect data from the studied sample.

Among the most important findings of the current study is that most of Internet users are young people and that usage of the Internet at high rates reduces social interaction and cause social isolation of individuals and weaken community cohesion. On the other hand, the usage of the Internet has a negative impact on the values, it leads to the atrophy of local values and the adoption of new imported values, moreover the traditional socialization institutions find difficulties in achieving their objectives in the light of competition with the Internet.

Keywords: *Internet, Information and Communication Technologies, values, Institutions of Socialization, the Algerian Society.*

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى مقاربة آثار استخدام شبكة الإنترنت على منظومة القيم في المجتمع الجزائري، حيث تناولت الدراسة مجالات استخدام شبكة الإنترنت، وأثر هذا الاستخدام على المنظومة القيمية، إضافة إلى مشهد مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأدوارها كنسق ثقافي محوري في بناء الكيان المجتمعي في ظل تعاظم حضور تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم انتقاء عينة قدرها 200 مستخدم إنترنت على مستوى عشر نوادي إنترنت وسط مدينة المسيلة بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة الدراسة، كما تم الاعتماد على الملاحظة والمقابلة والاستمارة بالمقابلة كأدوات لجمع البيانات من العينة المدروسة.

من بين أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة الحالية أن شريحة الشباب هي الأكثر استخداما للإنترنت، كما أن استخدام الإنترنت بمعدلات كبيرة يقلل من التفاعل الاجتماعي ويسبب عزلة اجتماعية للأفراد ويضعف من الترابط المجتمعي، ومن جهة أخرى يؤثر استخدام الإنترنت بشكل سلبي على القيم، ويؤدي إلى ضمور القيم المحلية وتبني قيم جديدة وافدة، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية تجد صعوبات في بلورة أهدافها في ظل منافسة شبكة الإنترنت لها.

الكلمات الدالة: شبكة الإنترنت، تكنولوجيات الإعلام والاتصال، القيم، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، المجتمع الجزائري.

Résumé de l'étude:

L'étude vise à aborder les effets de l'usage d'Internet sur le système de valeurs au sein de la société algérienne, donc l'étude a examiné les différents domaines de d'usage d'Internet, et l'impact de cet usage sur le système de valeurs, en plus , cette étude a examiné la scène des institutions de socialisation et leurs rôles en tant qu'institutions culturelles essentielles dans la construction de la société tout entière, en particulier à la lumière de la croissante présence des technologies de l'information et des communications.

Afin d'atteindre les objectifs de l'étude, un échantillon de 200 utilisateurs d'Internet a été sélectionné dans 10 cybercafés qui se situent au centre de Msila ville, adoptant l'échantillonnage aléatoire simple et, avec l'utilisation de la méthode descriptive analytique qui est adéquate à la nature de l'étude. En outre, nous avons compté sur l'observation et l'entretien comme des outils pour collecter les données d'échantillon étudié.

Parmi les résultats les plus importants de l'étude est que la plupart des utilisateurs d'Internet sont jeunes et que l'utilisation d'Internet à des taux élevés réduit l'interaction sociale et provoquer l'isolement social des personnes et affaiblir la cohésion de la communauté. D'autre part, l'utilisation d'Internet a un impact négatif sur les valeurs, elle conduit à l'atrophie des valeurs locales et l'adoption de nouvelles valeurs importées, de plus, les institutions de socialisations traditionnelles trouvent des difficultés dans la réalisation de leurs objectifs à la lumière de la concurrence avec l'Internet.

Mots-clés: *Internet, Technologies de l'information et de la communication, les valeurs, les institutions de socialisation, la société algérienne.*